

د. عيسى برهومة

# اللغة والجنس

حضريات لغوية في الذكورة والأنوثة



# اللغة والجنس

حريات لغوية في الذكورة والأنوثة

د. عيسى برهومة



2002

رقم التصنيف: 410

المؤلف ومن هو في حكمه: الدكتور عيسى برهومة  
عنوان الكتاب: اللغة والجنس: حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة  
الموضوع الرئيسي: 1- اللغة العربية  
2- قواعد اللغة

رقم الإيداع: 2002/8/2057

بيانات النشر: عمان: دار الشروق

• تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية.

(ردمك) ISBN 9957-00-209-0

- اللغة والجنس: حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة
- الدكتور عيسى برهومة
- الطبعة العربية الأولى: الإصدار الأول، 2002.
- جميع الحقوق محفوظة.



دار الشروق للنشر والتوزيع

هاتف: 4618190/4618191/4624321 فاكس: 4610065

ص.ب: 926463 الرمز البريدي: 11110 عمان- الأردن

دار الشروق للنشر والتوزيع

رام الله- المنارة- شارع المنارة- مركز عقل التجاري هاتف 02/2961614

نابلس: جامعة النجاح- هاتف 09/2398862

غزة: الرمال الجنوبي قرب جامعة الأزهر هاتف: 07/2847003

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage system, without the prior permission in writing of the publisher.

■ لوحة الغلاف للفنان: زهير شعوني.

■ التصميم والإخراج الداخلي وتصميم الغلاف وفرز الألوان والأفلام:

دائرة الإنتاج/ دار الشروق للنشر والتوزيع

هاتف: 4618190/1 فاكس: 4610065 ص.ب: 926463 عمان (11110) الأردن

E-mail: shorokjo@nol.com.jo

## المحتويات

7	- تصدير
9	- المقدمة
13	- الباب الأول: أثر العامل الاجتماعي في السلوك اللغوي
15	- اللغة في المجتمع
30	- تجليات العامل الاجتماعي في السلوك اللغوي
45	- الباب الثاني: نظرة اللغة إلى الجنس
47	- تصنيف الجنس في اللغة
71	- الثقافة، اللغة، التحيز
93	- النحو والتحيز
102	- الدلالة والتحيز
106	- التحيز في المخيال الشعبي
113	- الباب الثالث: الخصائص اللغوية للجنسين
121	- الخصائص الصوتية والنطقية
126	- الخصائص النحوية والصرفية
130	- الخصائص الدلالية
133	- الخصائص الأسلوبية
141	- السلوك اللغوي غير اللفظي للجنسين
149	- الخاتمة
153	- الملاحق
179	- المصادر والمراجع



## تصدير

بقلم الدكتور نهاد موسى  
أستاذ العربية في الجامعة الأردنية

اللغة مرآة المجتمع، والمرأة نصف المجتمع، فهل كانت اللغة مرآة للمرأة؟ وهل أنصف المجتمع نصفه؟

اللغة مرآة، والمجتمع كيان إنساني متقل بالإرث الثقافي وصيرورة البنى الفوقية كالاقتصاد والتشريع.

قد تبدو اللغة محايدة إذ تجعل (الجئن) مذكراً وتجعل (الشجاعة) مؤنثاً، كما تجعل (السفاهة) مؤنثاً و (الحلم) مذكراً.

واللغة نظام من العلاقات يقصد إلى الفرق والإبانة كما في تمييز (الظريف) عن (الظريفة) و (الكريم) عن (الكريمة) بالتاء، ولكن المجتمع قد يجعل (معاوية) المذكر على لفظ المؤنث، ويجعل (سعاد) المؤنث حقيقة على غير صيغة المؤنث فتتمثل اللغة لذلك. فإذا اختص اللفظ بالمؤنث جاء دون علامة التأنيث كما في (كاعب) و(ناهد) لأن مقتضى اللغة الإبانة في الدلالة على المقاصد.

وتقول اللغة كما يرى سيبويه: جاء الرجال والنساء قبل، فلا يجعل للرجال منزلة يكونون بها أولى من النساء، ولكن المجتمع يرى في الترتيب أفضلية المقدم في اللفظ وفقاً لعرف خارج عن نظام اللغة.

وإذا خاطبت اللغة جمعاً حاشداً من النساء فيه رجل واحد بضمير جماعة المذكر فاستعلن فيها تحيز واضح أمكنتنا اللغة نفسها -إن شئنا- أن نعبر عن الزوجين الذكر والأنثى بمثل قول امرئ القيس فنقول: قفا نيك! فنلود

بخطاب المثني نوجه توجيهاً يرفع التحيز رعاية لمشاعر الأغلبية في مثل هذا الموقف.

وإذا رسم المجتمع للمذكر دوراً مركزياً ليقرأ ويسافر ويعمل وجعل المؤنث على الهامش (تطبخ) فإن اللغة لن تأبى علينا أن نوزع الأدوار بالحق والإنصاف فنقول (تقرأ) كما نقول (يعمل) كما نقول (يعمل).  
اللغة مؤنثة، والثقافة مؤنثة، والمجتمع مذكر، فأيهما محايد؟ وأيها متحيز؟  
وهل من سبيل إلى التدخل في اللغة لنفي التحيز الخارج عن مقتضى الإبانة؟  
وهل يكون التدخل في النظام اللغوي وحده تدبيراً كافياً لنفي التحيز الثقافي أو الاجتماعي؟

في هذه القضية الشائكة حقاً يأتي هذا الكتاب رحلة شائقة في عوالم الاجتماع الإنساني عبر الزمان والمكان يتحرى صورة المرأة في تلك العوالم ولغاتها وثقافتها ويقف باعتماد خاص إلى صورة المرأة في العربية وثقافتها.  
إن هذا كتاب رائد في حقل يئتي ما يزال في الدراسات العربية بكرة.  
وهو يجري، في صورة التعبير، ببيان يليق به من الألق والأناقة، وينطلق، في مضمونه، بجرأة حذرة متوازنة الخطى على هذا الدرب السديمي الذي تتدافع فيه الرؤى وتتقاطع المثني.

## مقدمة

في البدء كانت الكلمة، وفي النهاية تكون الكلمة، وفيما بين البدء والخاتمة، ظل الإنسان يترقى إلى وسيلة توفر له التخاطب والتواصل لتحقيق ماهية الاجتماع البشري، فكانت اللغة ضالته، فشغل بها وأودعها عنايته ووكدته، وعدّ معرفة كنهها جزءاً من سعيه لمعرفة ما التبس عليه من أسرار الوجود، فغذت موضوعاً أسيلاً من موضوعات الفلسفة الإنسانية.

لم تكن اللغة منذ تخلقها من صنيع فرد، إنما مواضعة جماعية يتواطأ على تمثيلها الأفراد، فهي ظاهرة اجتماعية أودعها مراس الكلام في الجمهور، تتبلر في تلافيف المجتمع. وبالتالي تغزو المعطيات الاجتماعية الخلفية التي يتعين الرجوع إليها لتحديد ما نرومه من الكلام، وتمييز الفئات الاجتماعية التي توظف السلوك اللغوي في مناسبات الحياة المتراوحة. إذ إن هذا السلوك مطية الأفراد في حياتهم العامة والخاصة، وهو المرآة الكاشفة عن هوية الأفراد وبيئاتهم وفئاتهم المختلفة.

والفرد في ممارسة السلوك اللغوي مشروط بالنظام الاجتماعي الذي يحدد الاختيارات اللغوية في عملية التفاعل الاجتماعي، وبالتالي فإن تلك الشروط الاجتماعية والثقافية تحدد معايير السلوك اللغوي ونماذج الاجتماعية المقبولة.

ترجع صلتني بمسألة اللغة والجنس إلى بضعة سنوات خلت، فقد استوقفتني الأسفار التي انبرت لبحث التكبير والتأنيث، إذ حظيت هذه المسألة بما لم تحظ به كثير من مسائل اللغة تقريراً وتصنيفاً. ولعل هذه الوفرة في درس المسألة قديماً وحديثاً سكّبت في النفس رغبة للوقوف إلى أمارات المسألة.

ظلت مسألة اللغة والجنس تأخذ بنيات فكري، فرغبت في أن أواصل بحث المسألة من وجهة اجتماعية، ولا سيما بعد أن اطلعت على مصنفات في



علم اللغة الاجتماعي، فاستقرّ في النفس هاجس أن ألجّ إلى دراسة "اللغة والجنس في السياق الاجتماعي"، ومما قوى العزم في أن مسألة اللغة والجنس تستعّين في فضاء الثقافة والبحث في الفكر النقدي المعاصر، بعد نهوض الحركات النسوية في العالم الحديث، فراحت هذه الحركات ومناصروها من منظمات حقوق الإنسان تدعو إلى ترسيم علاقات عادلة بين الأعراق والفئات المستثناة من القوة Powerless كالعبيد، والنساء، والأطفال. واستشعرت الحركات النسوية ومنظمات حقوق الإنسان أن ثمة تحققات لغوية تنطوي على قدر من التحيز للذكور، واختزال للحضور الأنثوي، فانبهرت لتسليط الضوء على أشكال التحيز، وسبل تعديله. وتطلّعت إلى لغة محايدة تمثّل الجنسين بنصفّة.

إنّ هذا الفيض من العناية بموضوع اللغة والجنس من أنظار معرفية متنوعة، دفعت بي إلى استقراء المسألة في العربية، لأنّ جلّ ما كتب في السلوك اللغوي واختلاف الجنسين كان بلغات أجنبية، أو طبّق على لغات أجنبية، ولم تحظ العربية بدراسة مستقلة للمسألة من وجهة اجتماعية فيما انتهت إليه من بحث واستطلاع.

صدرت في دراستي هذه عن حرمة من المعطيات، نحو: الأثر الاجتماعي في السلوك اللغوي، وحقيقة الفروق بين الجنسين، والتحقّق من التحيز اللغوي في العربية، ودراسة الخصائص اللغوية بين الجنسين، والعوامل التي تسهم في تشكيلها.

ورمت من هذه الدراسة استشفاف العلاقة بين اللغة والمجتمع، واختبار المقولات التي تعاورت موضوع اللغة والجنس، وتوظيف معطياتها في دراسة العربية. أنست في هذا البحث منهجاً لغوياً اجتماعياً؛ لاستجلاء السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه النشاطات التفاعلية للغة، وتلمّس العلاقة المستكنة في اللغة والتنظيم الاجتماعي.

وقد أُنحِصَتْ وَسُعي لأقيم البحث على طريقة مستقيمة، فأفدت من معطيات هذا العلم الحديث بلطف العناية، وسخرت كثيراً من هذه الأنظار لاكتناه مشكلة البحث مقارنة وتقريراً.

ولقد حرصت على أن أُلَمَّع إلى البحوث والدراسات التي أُجريت على اللغات الأخرى؛ لظني أن هذه الإشراقات تُفضي إلى تراخُب الرؤى، علاوة على أنها تُغني الدرس اللغوي في العربية؛ لنزرة التصانيف التي تواردت على بحث هذا المُشكَل.

وَيُسْتَشْعَرُ مما تمَّ عرضه من دراسات في مسألة "اللغة والجنس"، أن هذا المُشكَل يعتوره أضرب من العلوم والفنون، كل يأخذ منه بطرف في تناوله ومداولته. وقد ارتأيت أن أنتحي وَجْهَةً تتقاطع مع هذه الدراسات في بعض مسالكها، وتتهج شِرْعَةً مِبايَنة في دروب أخرى.

ولأنَّ المسألة التي أحاورها قضية جوهرية تمتدُّ في الزمان والمكان؛ تعين هذا العرض الذي يتجاوز الفواصل الزمانية والمكانية، لأنَّ المسألة التي نعرضُ لها ضاربة في أطناب الماضي، وممتدة في آفاق الحاضر؛ ولعل ذلك أفضى بي إلى المراوحة بين المتقادم والحادث عرضاً، وتحليلاً، ومقاربة. فحرصت في هذه الدراسة على تنوُّع المصادر والمراجع التي تمدُّ خيوطها إلى زُمرة من المعارف، وتستدعي أنظار القدماء والمحدثين في بحث المسألة. توزَّعت الدراسة على ثلاثة أبواب:

- حاولت في الباب الأول أن أستجلي مكانة اللغة في المجتمع، وأن أُلَمَّسَ مُسَوِّغاً منهجياً للعلاقة المتحصَّلة بين العامل الاجتماعي والسلوك اللغوي.
- وفرغت في ذلك إلى دراسة البنى الاجتماعية وأهميتها في تشكيل نواتها، وعرضت لأنظار المشتغلين في توصيف اللغة والمجتمع.

- وفي الفصل الثاني من هذا الباب ألمحُ إلى التحليلات الاجتماعية في السلوك اللعوي للجسرين؛ لاستنباط التداعيل اللعوي مع العوامل الخارجية الراشحة في الاستعمال.

■ في الباب الثاني عرّضتُ لطرفة اللغة إلى الجسر، فعابثتُ المسألة في النظام اللعوي، لاستحلاء تصنيف الجسر في عربية، وهل كان هذا التصنيف مُتسفاً والجسر الطبيعي؟ وتتبعُ موقف الباحثين في هذه المسألة التي أشكلت عليهم قديماً وحديثاً ولم يكن نذراً من أن أتوقف عند مسألة الثقافة واللغة والتحيز؛ إذ إن الثقافة تُعدُّ المرأة الصانقة التي نعكس صورةً وصحة لما عليه أفراد المجتمع من قيم، ونظم، وعادات، وتقاليذ، واتجاهات ويؤثرُ التطور الثقافي والحصري لأي أمة تأثيراً بالغا في مدلولات الألفاظ، إذ تتنحي بها وجهة معينة قد تبعد قليلاً أو كثيراً عن طقولاتها الأولى.

وتوجّهتُ لاستشفاة الصلة الناطمة بين الثقافة واللغة وارتباط ذلك بالتحيز عبر تحققات اللغة، كالحو، والدلالة، والمتغير الشفهي

■ ثم تناولتُ في الباب الثالث الحصائص اللعوية للجسرين، فعرضتُ لمسويات اللغة؛ لاستقراء الحصائص اللعوية، وقد صدرتُ في استصفاء هذه الحصائص عن الفرصيات التي أودعها الدارسون والدراسات في موضوع البحث وأقفلتُ البحث برُمرة من الأنظار مستصفاة

وشقّعتُ البحث بلحق أطوى على استقراء الصفات المحمودة والمدمومة للجسرين، في بصمائه من معجمات المعاني.

وأمل من بعد ذلك أن يكون البحث مساهمة في الدرس اللعوي الاجتماعي، ودافعا لدراسات تتوسل اللغة لاكتناء السياق الاجتماعي والثقافي.

## الباب الأول

# أثر العامل الاجتماعي في السلوك اللغوي

- الفصل الأول اللغة في المجتمع

- الفصل الثاني تجليات العامل الاجتماعي في السلوك اللغوي للجنسين



## اللغة في المجتمع:

الإنسان مدني بالطبع، يرتبط بالجماعة ليقوم أود حياته، ويمسح عيشه  
السيرورة والنقاء، لذا نطلع إلى إقامة العلاقات مع الآخرين، وتفاعل مع  
محيطه لتحقيق غاية الاجتماع البشري، فليس بمكة الفرد وحده أن يحقق  
مفهوم المجتمع بالمنعير التواصلي والتعاوني.

فم يرح الأفراد يفكرون في وسيلة لتحقيق التواصل بينهم، وبدلوا التوكّد  
لاحتراح أسلوب يتحاطبون عزه، فكانت اللغة صالتهم في هذا البحث  
الشاق.

لذا علل (مسكويه) اللجوء إلى اللغة بالسعي لتحقيق الاجتماع الإنساني؛ لأن  
الفرد وحده عاجز عن توفير حاجاته

"إن السبب الذي احتيج من أجله إلى الكلام أن الإنسان الواحد لما كان  
غير مكف بنفسه في حياته، ولا يالغ حاجاته في تنمية بقاء منته المعلومه ورمائه  
المفتر المقسوم، احتاح إلى استدعاء ضروراته في مادة بقاءه من غيره، ووجب  
شريطة الحل أن يعطي غيره عوض ما استدعاء منه بالمعونة." <sup>1</sup>

فلغة أثرها في مناشط الحياة المتنوعة، وهي وليدة حاجات الفرد  
والجماعة، ولعل هذا ما دعا أصحاب نظرية (Yo-He-Ho) إلى تفسير نشأه  
اللغة بأنها: "أصوات جماعية صدرت عن مجموعة من الناس في أثناء قيامهم  
بعمل شاق يحتاج إلى تعاون على أدائه، وأكدوا أن اللغة نشأت حين اجتمع  
الإنسان مع غيره، ولم تنشأ وهو معزل عن غيره من البشر" <sup>2</sup>

<sup>1</sup> مسكويه القوام والشواهد ص 6

<sup>2</sup> إبراهيم أثير: دالة الألفاظ، ص 26

ومن المتعارف عليه بين دارسي العلوم الاجتماعية أن كثيراً من الأحداث الاجتماعية تبدأ فردية ثم لا تلبث أن تشيع بين عدد من الأفراد، ثم يتسع نطاقها فتتحد صفة الجماعية.

فحين لا يتكرر شيئاً كما ذكر (بيار أشار) - "حين نعترف بأن النشاط الإنساني يتجلى في الإطار الاجتماعي".

لم تنشأ اللغة لتحطيط مفرد، وإنما بمواصفة اجتماعية نعلم على الأفراد، فلا فكاك من إقصاء العامل الاجتماعي في إنتاج اللغة وفهم ماهيتها، فهي ربيعة المجتمع، وبين طهرانيه تحلقت كما قرر فديرس: "في أحضان المجتمع تكونت اللغة، ووجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى استقامتهم فيما بينهم. وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يسكنون أعصاء لحواش، ويستعملون في علاقاتهم الوسائل التي وصعتها الطبيعة تحت تصرفهم.

فاللغة بعدها الأوفى تنتج من الاحتكاك الاجتماعي، ولها صارت من أقوى القوى التي تربط الجماعات، وقد دأبت شئونها إلى وجود احتشاد اجتماعي"<sup>2</sup>

وعلى الرغم من أن اللغة ظاهرة اجتماعية، إلا أن بعض اللغويين أنكروا هذا الارتباط بين اللغة والمجتمع، لذا ينبغي أن تُدرس اللغة في واقعها الدهسي، ومن هؤلاء اللغويين هيرمان بول (Hermann Paul) الذي يرى "أن اللغة الاجتماعية ليست إلا خليطاً من الكلام الفردي الذي لا يؤحد به واللسان هو مسار خاص يتطور عند كل فرد، وبالتالي ليست هناك فائدة من دراسة

بيار أشار - سوسيولوجيا اللغة ص 3

<sup>2</sup> فديرس - اللغة ص 35

التعير اللعوي اجتماعياً، لأن هذا التعير يتطور بشكل مستقل ومختلف باختلاف الأفراد، ويخلص من ذلك أن الفرد يمكن أن يمثل الجماعة .<sup>1</sup>

ويصم إلى مذهب (لا اجتماعية اللغة) نفر من اللعويين، نحو: سويت (Sweet) ومدرسة راع، وترويتسكوي (Troubetzkoy)، ومرتييه (Martinet)، وعالم اللغة الأمريكي بلومفيلد (Bloomfield) الذي أقام نظريته في اللغة على المثير والاستجابة الكامنين في الفرد وليس في الجماعة اللعوية

كما أن تشومسكي (Chomsky) أهمل العامل الاجتماعي في نظريته اللعوية (التفريعية - التحويلية) وافترض وجود سامع مثالي غير متأثر بالتنوعات الكلامية في المجتمع

ولكن هذه الانطوار اللعوية لم تلق ارتياحاً لدى اللعويين الذين يؤكدون اجتماعية اللغة، ويرور أن تحية الأثر الاجتماعي في دراسة اللغة بعد انحرافاً عن الدراسة العلمية للغة.

انتقد مييه (Meillet) مفاهيم دي سوسير اللعوية، وبعثها بأنها ناقصة ومجتزأة؛ لأنها لا ترى في اللغة إلا واقعاً ذهنيّاً غير متأثر بالعناصر الاجتماعية التي لا يمكن دراسة أي لغة بمعزل عنها<sup>2</sup>.

واعترض هندسون (Hudson) على المدرسة التفريعية - التحويلية؛ لرؤيتها المجردة للغة، ورأى أن "أي محاولة لتفسير الطواهر اللعوية المختلفة دون الرجوع إلى المجتمع - وذلك ما قامت به المدرسة التفريعية التحولية بفروعها كافة إنما هي محاولة عشية تنطوي على مثالية منطوية، ولن تؤدي

خلال طبعها علم اللغة الاجتماعي، مجلة العصر العربي، 7 (8) ص 12

<sup>2</sup> See The Main Trends in modern linguistics English by Maurice Leroy (Translation by G. Price) p p 93-99



هذه المحاولة إلا بلى إجابات الدراسات اللغوية، فاللغة ملوك اجتماعي يحدده المجتمع في المقام الأول<sup>1</sup>.

وتوجه عالم اجتماع اللغة هايمر (Hymes) بالنقد إلى البحث اللغوي الحديث، لإهماله المعطيات الاجتماعية في اللغة، "ورمى علم اللغة بالتقصير لتركيزه على الشكل اللغوي محضاً، أو منفصلاً عن العناصر المؤثرة فيه، مع أن صلة اللغة بالمجتمع وثيقة، وتأثيرها بمعطياته ومكوناته أمور لا جدال فيها".<sup>2</sup>

ومن أنصار المدرسة الاجتماعية جاردنر (Gardener) الذي أكد العصر الاجتماعي في اللغة "فمن العبث أن نقول: إن هدف اللغة هو التعبير عن الفكر، إذ ما الداعي الذي يوجب على الناس التحول هنا وهناك معبرين عن أفكارهم؟ إن محرد التفكير يكفي لقضاء حاجات الناس العقلية الصرفة

وإذا كان العرض من استعمال اللغة إرضاء رغبات من النوع الذي يمكنهم الحصول عليه دون مساعدة خارجية، فإنه في مفردتهم استعمال جوارحهم وقواهم الجسمية، وإذا كانت عواطفهم تستدعي التنفيس الصوتي فيمكنهم الصياح، أو الصحك، أو التأوه.

ولكن اللغة بتعاملها المتعمد والمقصود مع الأشياء لا تفسر كل تأكيد على أنها تعبير عن الذات، بل يمكن تفسيرها وتوصيها بطريق الحقيقة الثابتة التي تفيد أن النوع الإنساني مولع بالاجتماع والمصاحبة ويعتمد في حياته على التعاون<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هدمر: علم اللغة الاجتماعي، رجم محمود عيلا، ص 7

<sup>2</sup> معطى: علم اللغة العربية في إنجلترا، ص 45

<sup>3</sup> كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي، ص 3

إنَّ اللغة تتجاوز وطِيفة التفكير المجرّد، والتعبير عما يعمل في أقطار النفس من حظرات البال، لتشمل أيضاً استجابة المتلقين للغة، والظروف الرمائية والمكانية للحدث الكلامي.

إنها تمنح شعور بالانتماء إلى مجتمع المتحدثين بها، وتعين الفرد على التوافق الاجتماعي والتكيف النفسي مع الجماعة والمجتمع، وهي جسراً لإقامة العلاقات الاجتماعية وتنويعها. وقد أطلق الأنثروبولوجي (مالينوفسكي) على هذه الوطيفة "التواصل الودي بين الناس" <sup>1</sup> Phatic Communion

وإذا كانت الظاهرة الاجتماعية تُفَرِّزُ أنْ خروج أي فرد على أي نظام فيها يُعرّضه للجراءات الاجتماعية، أو العقوبات المادية والأدبية للحيلولة بيه وبين ما يهدف إليه في التمرد عليه، فإنَّ اللغة هي أبرز هذه الطواهر الاجتماعية التي تنعكس عليها ردود الفعل الاجتماعية، فإذا حاول فرد التحليق خارج المنظومة اللعوية للجماعة، فهو مُعرّض للانتقاد والسحرية.

"قاصد اللغة عامة يعود إلى الطبيعة الاجتماعية للإنسان، وترتبط وطيفة اللغة والتعبيرات التي تطرأ عليها ارتباطاً وثيقاً بالبي الاجتماعية من جهة، وديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من جهة أخرى" <sup>2</sup>

بمقد السبج اللعوي في الثقافة وماشط الحياة للجماعات، فس الصعب استجلاء ماهية السلوك إلا بالعود إلى المحيط الأوسع للظروف التي يتم فيها الفعل الكلامي.

<sup>1</sup> ينظر عبد الفتاح عميمي علم الاجتماع اللعوي ص 21

<sup>2</sup> بومر نو كسل علم اجتماع اللغة ب. أبو بكر أحمد ياقو ص 1.

وينظر أيضاً جوب عامادي قسائه واجتماعه مريب عيل أحمد عيل ص 28

وكلمة توغل الفرد في محيطه الاجتماعي شعلت اللعبة مكانة متزايدة، لا في حياته الاجتماعية وحسب، بل في سلوكه وتفكيره وأحاسيسه أبصاً. لذا يحب أن تُخرس اللعبة ويومئسها في إطار العلاقة الوثيقة القائمة بينها وبين تاريخ المجتمع؛ لأن اللعبة - أي لعبة - نعدُّ اليوم حصيلة اجتماعية ونتاجاً للتاريخ الاجتماعي

ويرى (سنالين) أن اللعبة: "إحدى الوقائع الاجتماعية الفاعلة والمؤثرة في سياق الوجود الاجتماعي وديمومته كلها، فهي تبقى ببقائه وتزول بزواله، وليس ثمة إمكان لوحود أي لعبة خارج نطاق المجتمع، فلا يستطيع فهم اللعبة وقوانين تطورها إلا إذا توجهنا لدراستها من حيث صلتها الوثيقة بتاريخ المجتمع أي بتاريخ الشعب الذي تنتسب إليه اللعبة؛ موضوع الدراسة الذي أبدعها، وتحدياً على لعان أبنائه".

يتضمن المعنى الاجتماعي الثقافي Socia. Cultural Meaning، أو ما يسمى بالمعنى السياقي Contextua. Meaning محتويات المعنى للكلام أو التعبير، ويقصد به معنى الكلمات ضمن الجملة في موقف معين، أو في محيط اجتماعي معين.

إن هذا المعنى يُقتبس من الكلام المستعمل في الحياة اليومية الذي يُفسَّر في مجتمع إنساني معين، كما أن هذا المعنى هو أكثر عرصاً للتعبير والتبديل عبر التاريخ من أي معنى آخر في اللعبة.

"لعل المعنى الاجتماعي - الثقافي يختلف قليلاً أو كثيراً من محيط إلى آخر، ومن موقف إلى آخر، ومن الجلي أن هذا المعنى هو ذو أهمية في فهم

المعنى وإدراكه للكلمة أو التعبير؛ لأنَّ المعنى الكلي لا يتوقف على المعنى للعوي وحسب، وإنما يقتصر بالمعنى الثقافي والاجتماعي .<sup>1</sup>

ويعدّ جورج ميد (George Mead) اللغة ركيزة أساسية لعملية التفاعل الاجتماعي التي يتعلّم من خلالها اتجاهات الآخرين وتوقعاتهم العامة، فأنه كما يتمثلها "تصع الوسائل الملائمة، والرموز المشتركة التي بواسطتها يبلغ الطفل عقله البشري، فالطفل طبقاً لرأي (ميد) يتعلّم التفكير، ويشعر بالطريقة التي يؤديها الآخرون .<sup>2</sup>

ولا يقتصر عمل اللغة على العلاقة الطبيعية التي بواسطتها يميز بين جماعات المتكلمين، بل يتعدى هذه الوظيفة تحديد الطبقات الاجتماعية، والمرحلة التي يشعلها الأفراد أو الطبقة التي يتطلعون إلى الانتماء إليها.

فهو بوصفها نظاماً اجتماعياً تتحوّ منحى كثيرة، وتظهر بأشكال متنوعة، فكل فئة من الناس أسلوبها الخاص في استعمال اللغة حسب طبقتهم الاجتماعية، فالرجال ألفاظ معينة تشيع في فصائهم لا تعرفها النساء، ولا يتلفظ بها أداً.

وللأطفال كلماتهم وعبارتهم التي تجعل لهم عالماً اجتماعياً متميزاً، وللشباب والكهول والشيوخ مثل هذه الألفاظ الخاصة التي تُعبّر عن مرحلة من مراحل العمر وتشبه العلامة الفارقة التي تميز هذه المرحلة .<sup>3</sup>

لذا فإنَّ محتوى التعبير الشفوي يقتضي معرفة بتقاليد اللغة وأعرافها، وتقاليد التعبير وأسلوبه عند متكلميها، وطريقة تفكيرهم التي تنعكس على أسلوب التعبير الذي يستعمل لحاية المشاركة الوجدانية الاجتماعية، لأنَّ

صالح مهدي شريد، العلاقة بين اللغة والمجتمع، مجلة المجتمع العلمي العربي، 25، ص 318

<sup>2</sup> Sociolinguistic Aspects of Language Learning and Teaching by, J.B. pride, p 5

<sup>3</sup> وبند فصالب، الأسباب والتوقف الاجتماعي، مجلة الفصول، 97، ص 74

الجهل بتلك التقاليد يُفسي إلى أخطاء في الاستعمال الاجتماعي للغة، بل ربما أوقفت كلمة صاحبها؛ لجهله تقاليد اللغة ودلالاتها.

احتكى اللعويون العرب بالمعنى الاجتماعي - الثقافي للغة، فربطوا الكلام بإطاره الاجتماعي، وأمعوا إلى أثر المقام في تشكيل المعنى، وقد صدروا في ذلك عن إدراك لهذا الحراك اللعوي الاجتماعي.

تحدث الجاحظ عن لغة الجوّاري والكواعب والشّواب<sup>1</sup>. وألمح إلى التنوعات اللعوية المتأثرة بالتنوعات الاجتماعية بقوله: "ولكل صناعة أَلْفَط قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها، فلم تُلْزَق بصناعتهم إلا بعد أن كانت مُشاكلاً بينها وبين تلك الصناعة"<sup>2</sup>.

وأشار الجاحظ إلى تنوع الكلام بتنوع المتكلمين من حيث الثقافات والبيئة والجنس: "وقد يتكلم المعلق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة، ويكون لفظه مُتَحَيِّراً فاحراً، ومعناه شريفاً كريماً، ويعلم مع ذلك السامع لكلامه ومحارج حروفه أنه ببطي وكذلك إذا تكلم الحُرّاساني على هذه الصفة، فإنك تعلم مع إعرابه وتخيّر أَلْفَطه في محرج كلامه، أنه حُرّاساني، وكذلك إن كان من كتاب الأهوار"<sup>3</sup>.

وتنبّه محمد سلام الجُمحي في كتابه "طبقات فحول الشعراء" إلى أثر المحيط الاجتماعي والبيئة في لتخير اللعوي حين تعرض إلى شعر عدي بن زيد، فقال: "كان يسكن الحيرة، ويُراكن الرّيف، فلا لسانه، وسهل منطقته"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> جاحظ البيان والبيان، 146.

<sup>2</sup> جاحظ الجواهر، 368.

<sup>3</sup> جاحظ البيان والبيان، 69.

<sup>4</sup> ابن سلام الجُمحي، طبعة فحول الشعراء، ص 14.

وانتفت اللعويون العرب إلى السياق حين تعرضوا للمقام، ذكر بشر  
ابن المعنمر في صحيفته أنه<sup>١</sup>

"يسعى للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار  
المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة  
من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني  
على أقدار المقامات، وأقدر المستمعين على أقدار تلك الحالات..."<sup>٢</sup>

وتحدث ابن طباطبا عن الموقف، وعده أساساً لحسن الكلام وجودته  
" ولحسن الشعر وقبول الفهم إياه علة أخرى وهي موافقته للحال التي  
بعد معدة لها، كالمدح في حال المفاخرة، وحضور من يكبت بإنشاده من  
الأعداء، ومن يسر به من الأولياء. وكالهجاء في حال مباراة المهاجي، والخط  
مه حيث ينكى فيه استماعه له، وكالمراثي في حال جرع المصاب، وتكر  
مقاب المفقود عند تأبينه والتعزية عنه، وكالاعتذار والتصل من الذنب عند  
سل سحيمة المجني عليه، المعتذر إليه وكالتحريض على القتال عند اللقاء  
الأقرب، وطلب المعالية. وكالعرل والسب عند شكوى العاشق، واهتياح  
شوقه وحبيه إلى من يهواه"<sup>٣</sup>.

وتنتهت البلاغة العربية إلى أهمية الموقف عند تأليف الأسلوب،  
فهو علم المعاني إلى مراعاة الموقف، واتساق الكلام مع مقتضى الحال.  
ويفترض علم المعاني أن أي تعبير في التشكيل اللعوي يؤدي تلقائياً  
إلى تعبير في معناه، فالعلاقة بين الشكل والمضمون لازمة وحتمية.

ولم يقتصر الاحتفاء بالمقام على البلاغيين بل انتفت إليه اللعويون  
والنحاة أيضاً، فعلى الرغم من معيارية اللعويين العرب في تقعيد اللغة إلا أنهم

١-المعجم العربي، والتبيين، 38، 139

٢- ابن طباطبا، عيون الشعر، ص 54

لم يفعلوا الأثر الاجتماعي فهي الحراك اللعوي، فقد نسيها إلى أثر البيئة حين جمعوا اللعبة، وأوماً النحاة إلى الوجهة الاجتماعية في الدرس النحوي، فكثير من دروس النحو لا يمكن استيعابها وفهم حواصها التركيبية، إلا بربطها بمقاماتها الاجتماعية التي توطئ فيها، نحو: درس النداء الذي يقرص في جوهره منادياً ومنادى، ولا يكون النداء في فراع، إذ يقتضي الأمر وجود طرفيه، وملئمة حرب النداء للموقف الكلامي.

وإذا كانت (الاستعانة) هي نداء من يحلص من شدة أو يُعير على دفعها، فإنها نمط خاص من النداء له عناصره التركيبية، وتقتضي إصعاء. وهذا يُجلى الوظيفة الاجتماعية لهذا الأسلوب، إذ لا يُنادى إلا المُمير؛ لتعذر الإجابة من غير العاقل.

ويتعين مراعاة المقام الاجتماعي في الدرس النحوي حين توطئ "الإغراء والتحذير"، و"الحذف"، و"الاستفهام"، و"الإيجاب والطلب"، و"النداء المقطوع"، وغيرها من دروس النحو؛ إذ لا يمكن استيعاب هذا النوطيف وفهم حواصه التركيبية إلا بربطه بمقاماته الاجتماعية التي تتحقق فيه، فاللعبة تتشكل في أساليب متعددة تبعاً للموقف الذي تسعمل فيه.

وأومص بعض العلماء إلى التنوعات اللعوية للجسرين، فهي تعليق لابي بكر الباقلاني على قول امرئ القيس:

لك الويلات إنك مُرحلي

قال الباقلاني: "وهذا من كلام النساء".

وحيث درس ابن جني أسلوب الندبة، ذكر أن "أكثر من يتكلم بهد الأسلوب النساء"<sup>1</sup>. ولم يُغفل ابن جني الوجهة الاجتماعية في منهجه، فاللغة - وفق تعريفه: "أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>2</sup>.

فهي ظاهرة اجتماعية تتطور تبعاً لحاجات المتكلمين وأغراضهم، فالمجتمع مجموعة من الناس تترايط من أجل غرض أو حاجات، واللغة وسيلتهم المصمومة في التواصل والخطاب.

ولعلنا نستشعر الأثر الاجتماعي في ظاهرة التدرج السني، فلأطفال حديثهم الحاصل الذي يميزهم من غيرهم من السالعين، وكذا للنساء لغة لا يستخدمها الرجال، وهناك مجتمعات تستخدم فيها الطيفات طريقة في الكلام تميزها من غيرها.

فظاهرة التدرج السني، والتنوعات اللغوية بعكس أبعاداً متنوعة، كالأصل العرقي، أو الأصل الإقليمي، أو الاجتماعي، أو الحسي وعلى الرغم من أنه توجد لغات بعدد الأفراد، فكل سمته اللغوي الذي يميزه من الآخرين إلا أن هذه التنوعات بين الأفراد لا تُقيم قطيعة بين أعضاء الجماعة اللغوية، فهم يتواصلون من خلال الجوامع المشتركة التي تميز هذه الجماعة من غيرها.

فالسلوك اللغوي والاجتماعي في حالة حراك واحتسار دائم، وهذا ما أيده ديتمار (Dittmar) إذ يرى: "أن السلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي في حالة تفاعل دائم، وأن حالات الحياة المادية عامل مهم في هذه العلاقة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> من معي النسخ في علميه ص 12

<sup>2</sup> من جني خصائص 33

<sup>3</sup> An Introduction to Sociolinguistics, by, Wardhaugh, P 12



ومما يعصّد هذه الوشائج بين اللعبة والمجتمع، أنّ لكل مجتمع ثقافته الاجتماعية ومعتقداته الدينية التي يمارسها الأفراد في كثير من الأحيان عبر اللعبة، فالقوانين الاجتماعية التي تمارس سطوتها على أعضاء الجماعة تُلقى بطلالها على السلوك اللعوي. "لكل جماعة لعبة طرائقها في التحية، والتهنئة، والعزاء، واللقاء، والجلوس، والحفلات، والوداع، وممارسة المشاعر الدينية، وأي حروح عن هذه الأعراف يوقع الأفراد في الحرج والسحريه وقد حرصهم للإهانة والعقوبة"<sup>1</sup>.

فهو أنّ إساناً هنا عريساً بقوله: "عظم الله أجركم" إنّه لنحول السهنة بالفرح إلى فال شر يستهجه السامع، على الرغم من أنّ العبرة تحمل معنى الدعاء، ولكن لم يراع صاحبها الموقف الاجتماعي في ذلك.

ولابد من وصوح الهدف في السياق، فقد يهدف من استعمال اللعبة إلى إقناع الآخرين، أو إغصابهم، أو مجاملتهم، إلى غير ذلك من أهداف متنوعة تتساقط والعلاقات الاجتماعية

فوطيفة اللعبة الباردة وطيفة اجتماعية: "العبارات المختلفة المستخدمة للتحية، وتلك المستخدمة للتأديب عند مخاطبة الآخرين لها وطيفة اجتماعية أخرى، فهي في كثير من الحالات تدل على الطيفة الاجتماعية أو المركز الاجتماعي الذي يشغله كل من المتكلم والمخاطب على السواء كما تدل على العلاقة الاجتماعية بينهما"<sup>2</sup>.

إنّ مراعاة المقام الاجتماعي بلطف النظر يُكسب المتحدث القدرة على التأثير، ويوفر له شرطاً مهماً من شروط الخطاب، فقديماً قالت العرب: لكل مقام مقال وفي هذا إدراك لأهمية السياق، ومراعاة المقامات وفقد للعوامل

<sup>1</sup> ينظر محي عبد الواحد وإلى اللعبة والمجتمع ص 3-8

<sup>2</sup> نيلس جرد - أسماء على الدراسة اللغوية للصغير - ص 210-211

المرتبطة بالمقال: كالعمر، والحس، والتكوين الثقافي والاجتماعي، وهذه ترتبط بشخصية المتكلم أو السامع.

ويبغى أن يُراعى في السياق عنصر الموضوع: فحين يستعمل الإنسان اللغة في موضوع ما، يقتضي تلك الالتفات إلى الاتساق والمفردات المستعملة، فلا يُوظف مصطلحات علمية في سياق شخصي، أو حماسي فالكلام - كما وصفه فيرث (J R Firth) - ليس صرياً من الموصوء يُلقى في فراغ، فمدر فهم الكلام والقدرة على تحليله، إنما يكون بالنظر إليه في إطار اجتماعي مُعَيَّن.

احتفى (فيرث) بالسياق فحدّد مفهومه للمعنى "بأنه علاقة بين العناصر اللغوية والسياق الاجتماعي، فمعاني تلك العناصر تتحدد وفق استعمالها في المواقف الاجتماعية المختلفة، فقد يكون لكلمة أو جملة ما معنى لا يلبث أن يتغير تبعاً للموقف الموطّف فيه.

فالإنسان يتحاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية متنوعة تُحدّد شكل الأسلوب الذي عليه أن يعتمد، وبوعية الكلمات التي عليه اختيارها، فتحة إطار اجتماعي تُستعمل اللغة ضمنه، فتتأثر بمعطياته، وتتكيف مع عناصره".

وممن غنوا بالسياق عالم الإناسة مالبينوسكي (Mal nowski) الذي أكد ضرورة دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي. فهذه المعطيات لا تتحدد اعتباطاً، والكلمة تُستعمل كلما أمكن أن تؤدي عملاً، لا لوصف شيء أو ترجمة أفكار وحسب.

"بحث (ماليوفسكي) وطيفة اللغة حين درس حياة السكان في "جرر ثروبريان العربية" من (عينا الجديدة)، فلاحظ سلوك سكانها البدائي وعلاقة هذا السلوك بالاستعمالات اللغوية، وانتهى من بحثه بجملة من الملاحظات منها أنه لابد لدراسة اللغة في الجماعات البدائية من أن تمهد لها بدراسة أخرى هي دراسة النشاط العام، إذ إن اللغة في الواقع هي طريقة من طرق السلوك الإنساني في طرف عملي حصص، وهي عامل من عوامل ربط الفرد بجماعته".<sup>2</sup>

إن حالة التفاعل بين اللغة والمجتمع توجب تأثيراً وتأثيراً بين أفتومي المعادلة، فاللغة نتاج الفعل الجمعي الذي هو جماع تفكير أفراد المجتمع وعقولهم.

وتأسيساً على هذه الوظيفة، وصف (ماليوفسكي) اللغة بالمرآة الصادقة التي تعكس صورة واضحة لما عليه أفراد المجتمع من ثقافة ونظم وعادات وتقاليد واتجاهات

"أكد علماء اجتماع اللغة أن التطور الثقافي والحصاري لأي أمة يؤثر تأثيراً بالغاً في محولات الألفاظ، حيث تتجه بها وجهة معينة قد تبعد قليلاً، أو كثيراً عن أوصاعها الأولى تبعاً لدرجة التطور الثقافي"<sup>3</sup>

ولعل أسلوب التصانيف بين اللغة والمجتمع أفصى بالدارسين إلى إعلان علم مستقل أطلق عليه "علم اللغة الاجتماعي" (Sociolinguistics)، شغل برصد اللغة في سياقها الاجتماعي، والوقوف إلى التغيرات الحادثة من الحراك المتبادل بين اللغة والمجتمع.

وقد صدر علماء اللغة الاجتماعيون عن فاعة ترى أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتوفر فيها خصائص الطواهر الاجتماعية وهي تدخل في علاقة

1- أو يدرس اللغة في الفرد وجماعته - د. عبد الرحمن محمد، ص 2.

2- ينظر عبد الفتاح عيسى علم الاجتماع المعاصر ص 22 وما بعدها

حدلية مع غيرها على وجه الاستمرار، وهي تسقى عام يشترك في اتباعها أفراد المجتمع، وبها يتوصلون فيما بينهم؛ لأنها أظهر الغري التي تجمع بين أعضاء هذه الجماعة، وهي على الدوام رمر لما بينهم من تشارك

ليست اللغة من صيغ فرد، إنما هي تعاقد يجري بين أعضاء لجماعة تقتضيها طبيعة الاجتماع، والعلاقة بين اللغة والمجتمع هي علاقة الفعل والمنفعل لكليهما وليس مكنة عالم الاجتماع برغ الأثر اللعوي في دراسته للمجتمع، كما أن دراسة اللغة تقضي إلى العناية بالسياق الاجتماعي، إذ "لا يمكن فهم اللغة خارج سياقها الاجتماعي، وإن علم اللغة الطري العدم لا يمكن أن يواصل مسيرته نور الإفاده من إبحار علم اللغة الاجتماعي بوجه خاص"

ومما شجع على شوء علم اللغة الاجتماعي أن اللغة ظاهرة متشعبة الحواب، فهي في وجودها بناء ذاتي يأتلف من مستويات صوتية وصرفية ومعجمية ونظمية ؛ لأنها في أدائها الطبيعي تتحقق بالمنطوق والمسموع، وهي كيان نفسي ترتبط بالدوافع والحاجات، وهي ظاهرة اجتماعية تمتد في بنية المجتمع وتكوينه فالنساني يتوحي مسهاً يدرس تطور الألفاظ، وارتبط المفردات والتركيب بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية

فاللغة ليست بناء مجرداً من المؤثرات الخارجية، بل كان يسعى أن يعبر علماء اللغة اهتماماً لتأثير الحياة الاجتماعية على اللسان، فثمة تامل بين العوامل الاجتماعية وكل من الكلام، والتنوعات اللعوية، والنهجات والاردواح اللعوي، والخطاب السياسي والأدبي والإعلامي

فتفسير الوقائع اللعوية بمعطيات المجتمع يقضي إلى جليلة الظاهرة اللعوية، وربطها بسياقها.

## تجليات العامل الاجتماعي في السلوك اللغوي للجنسين:

شغل علماء اللغة بالتنوعات اللغوية وأثر العوامل الاجتماعية والثقافية فيها، مثل: التدرج السمي، والانتماء العرقي (race)، والاختلافات بين الجنسين، والمكانة الاجتماعية، والسياق الاجتماعي للكلام، والمركز الاقتصادي والسياسي، وغيرها من العوامل التي تسهم في التفكير اللغوي.

ولعل من يستجلي الأثر الاجتماعي في السلوك اللغوي هو دراسة السلوك اللغوي للجنسين، وارتباط التنوعات اللغوية بالعامل الاجتماعي والثقافي.

فالاختلافات في الكلام بين الرجل والمرأة لا يمكن دراستها بنجاح بمعزل عن بعضها، وبالتالي فإنّ المواقع الاجتماعية المختلفة وغير المتساوية في القوة يجب بحثها ودرستها من منظور اجتماعي.

وينبغي إشراك الجانب النظري من العلوم الاجتماعية في مناقشة السلوك اللغوي للجنسين؛ لأنّ كثيراً من النماذج اللغوية للجنسين تصطبغ بعوامل اجتماعية وثقافية، فالرجال والنساء متاح تأثيرات المحيط وشروطه.

لقد جذر المجتمع فروقاً بين الجنسين كتقسيم العمل، وسيادة الرجال على النساء، وحصر النساء بأعمال نسوية الطابع في حقل الإنتاج الاجتماعي.

"يذهب دارسو الجسوية إلى أنّ الفرق بين الرجل بصفاته الإيجابية، والمرأة بسماتها السلبية ممّ يَنجُم عنه الهرمية الصنوية بين الذكر والأنثى، إنّما هو فرق أيديولوجي ثقافي اجتماعي دافع عنه المجتمع والثقافات المختلفة بقوة القانون والسلاح، كما أنّ الصعظ الاجتماعي والثقافي يؤسّس "بنية جنسوية"، ويجبر الدور الذي يشغله كل من الطرفين، وبهذا فإنّ الثقافة وليست الطبيعة

البيولوجية هي التي تصنع قيوداً ومحددات على طرق التفكير والإبداع والسلوك<sup>1</sup>

ويدعم علم النفس التجريبي هذه النظرة بإشارته إلى:

"أرُّ أكثر خصائص المرأة، نحو: أقل عدوانية، أقل اهتماماً بالأشياء التقنية، أكثر سلبية، أقل استقلالاً، أقل إبداعاً، أقل طموحاً، سببها اجتماعي"<sup>2</sup>.

فالمرء لا يأتي إلى العالم امرأة، كما تقول (سيمون دي بوفوار) بل يجعلون منه هكذا. "فالمرأة تبدأ بالقول أنا امرأة حين تحاول تعريف نفسها، وليس هناك رجل يفعل ذلك، هذه الحقيقة تكشف اللاتماثل بين مدكر ومؤنث، والرجل هو الذي يحدد الفرق الإنساني وليس المرأة"<sup>3</sup>

كان الاعتقاد السائد في القرون الحوالي، أن منشأ هذا الاختلاف بين الجنسين هو اختلاف (فسيولوجي) و (بيولوجي)، حتى تحولت هذه البقائيات في وعي الأفراد إلى مشجب يُعلفون أخطاء المرأة عليه، فهي جنس ضعيف، طبيعتها تملي عليها الرضا بالهامش، وأحد دور التابع.

والجنسية البيولوجية أمست الطبيعة الثانية للمرأة، والمُسوّع لعيابها عن مواقع الفعل والتأثير؛ لذا اقتربت المرأة - وفق ثقافة المجتمع - بأدوار نمويّة الطابع في حقل الإنتاج الاجتماعي، فالسواء مُعرفات بالطبيعة أو مرتبطات بها بشكل رمزي، إذا ما قورن بالرجال المعرفين بالثقافة؛ التي تؤكد ذاتها تنعاً لتفوقها على الطبيعة.

<sup>1</sup> ميشال الروبي وسعد المدي حبل النقد الأدبي من 85

<sup>2</sup> أور: لاشوي، حسن المروفي بين الجنسين ب: نوعي ياسين مر 14

<sup>3</sup> أم: سبب النظرية الأدبية المعاصرة ب: حابر عصمور 25

إنَّ الهوية الحسوية تُعرض على الجسرين مند النشأة الأولى، فبدفع الأطفال بصورة منتظمة إلى دور حسوي يتدغم وحسبهم .  
وترى عالمة النفس (أورولا شوي) أنَّ فرص الهوية الحسوية يبدأ في رحم الأم، فبدأ تمتع الحبل بحوية رائدة فين "سيكون صبيًا". وكذا الأمر في الرضاعة، فالأمهات يُرضعن البات بشكل معابر لإرضاع الصبيان، وعلى البات الصغيرات أن يتناولن الحليب اسرع من انصبيان، وفي المتوسط تكظم البات أكثر من انصبيان ثلاثة أشهر . هنا نقبل الأم بصورة لا شعورية سلطه ارحل الصغير واستقلاليته، فتترك له الإيقاع الطبيعي لرضاعه، فيم تقطع على الست إيقاع رضاعته، ولا تبدي استعداداً لمسايرنها، بل تُخصَّصها لإرادة غريبة".

بهت كثير من الدراسات لبحث الفروق بين الجنسين، وانوقوف على الحقيقة التي مررها المجتمع، بشأن تفوق الذكر، وتراجع الأنثى، وهل سمعت ذلك ما وهبته الطبيعة للذكر من قدرات بيولوجية وعقلية، وبرعها من الأنثى؟.

لكن هذه الدراسات انتهت إلى "أنه لا ينوفر دليل علمي في البيولوجيا أو الفسيولوجيا ما يثبت أن المرأة أقل من الرجل عقلاً، أو جسداً، أو نفساً

\* إنَّ الأصل في التعبير هوية Gender identity، أي في مَرُوء الفرد أو البات على صفته جسدياً وبيداً أو هوية إرثية الأصل هو هذه الانوثة التي يعيشها كل من الفرد وأنثى بالامند الولادة. ويطلق علماء النفس عليها اسم الانوثة Proto femininity . وهناك من يشواهد ما يشاهد من انطباع عن هذه الانوثة مند ولادتها . فكيف سمعت من بعد إلى تأكيد الانوثة في البيولوجيا والادوية . ووجه بحث هذه الانوثة عطفية ما كان من تمسكها بالانوثة الولاد إلى الانوثة ونقصها حيوياً والمحت في الذكر سبب بعض الانوثة للذكر بالامند حتى ينطق على الفرد ان ينسحب عن انه في من قدرته ويجيد العال الصدد في الاتصال بها.

يظهر عند النعم جميع النوسوعة النفسية جنبه (6)، ص ١٠٠

اصل المرأة من الجسرين، ص 9

إنَّ الوصع الأدنى للمرأة فرص عليها من المجتمع لأسباب اقتصادية واجتماعية لصالح الرجل، ومن أجل بقاء الأسرة الأبوية واستمرارها<sup>1</sup>.  
فهذا التسلسل الهرمي لا يستند إلى أساس بيولوجي أو طبيعي، بل ينسب من خلال المنظومة الاجتماعية لإقامة الفروقات، وعدم المساواة.

تذهب روث بلير (Ruth Bleier) "أسادة الطب" إلى أن التمييز الطبيعي أصبح حراً من (البيولوجيا) تسعى إلى جعل ما هو في الحقيقة اختلافات اجتماعية وسياسية يبدو فوارق طبيعية وبيولوجية، وذلك تسويع السامير في الأدوار الاجتماعية وعلاقات الهيمنة بالحصوع، وأكثر من ذلك أن ما يمكن أن يفرص بوصفه طبيعياً يصبح ببساطة معياراً يسويع القواعد والأعراف التي تقتضي استهجان كل من يحيد عنها وعقائهم<sup>2</sup>.

فالتذكير والتأنيث مفهوم ثقافي وتصور ذهني، وليس قيمة طبيعية جوهرية. فلماذا يجري تفريع الجسد المؤنث من اللغة، وعزبه عن الفعل والتفاعل اللعوي؟ يجب عبد الله العدامي عن هذا التسأل بقوله: "إنَّ ذلك عند ربي التصور الثقافي الذي يرى أنَّ حسد المرأة حال من الفعل، وهذا بصور ثقافي عالمي، نقرأ لدى النمركيين هذا المثل (للنساء فسائين طويلة وأفكار قصيرة)<sup>3</sup>".

فاللغة تعكس تنظيم المجتمع، ولكنها أيضاً وسيلة لبناء الواقع/الحقيقة، والسلوك اللعوي يعكس الفروقات في القوة، وفي الآن نفسه يُستهم في التوزيع غير العادل

1. داور السعدوني، الأدنى هي الأصغر، ص 18.

2. مجيد الروبي وسعد البلعني، ديس اللغ الأدي، ص 86-87.

3. عبد الله العدامي، عاقبة المهر، ص 66.



إن تنوعات اللغة مرتبطة بالاختلافات في الطبقة الاجتماعية والسلالة، والعمر، والجنس واللغة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافة الناس الذين يتكلمونها، وإن هذه الثقافة يمكن تحليلها بحصر خُزْمَة من المواقف الاجتماعية التي يُسمَّى كل منها (مقاماً)، فالألفاظ الخاصة التي تُعبر عن فئة من الناس أو مرحلة من مراحل العمر تشبه العلامة الفارقة التي تميّز تلك الفئة أو المرحلة.

وتتحلى هذه التمايزات في المواقف الاجتماعية العديدة، ولعل أظهرها أساليب التحية والنداء، وأحسب أن التمثيل على ذلك يحقّق ما نهجس به.

- عبارات التحية: أعرص هنا إلى العبارات الشائعة في مجتمعنا لتبين

أثر السياق الثقافي والاجتماعي في السلوك اللغوي.

مرحباً، مرحباً (بتزييق الرء ونسهيل الحاء).

- صباح الخير، صباح الخير (بإشراب الصاد سيأ، ومطل الياء)

صباح الورد، صباح الفل.

السلام عليكم.

- هاي.

مساء الخير، مساء الخير، مساء الخير

- على العافية، العوافي، يعطيك العافية (بسطبك العافية، بيطيكوا

العافية "للجمع". أو بيطيشوا العافية بطق الكاف كما تنطق (ch)

في الإنجليزية).

- قو الرجال، قوكم (تنطق القاف متأخرة إلى الحلق).

- عبارات النداء:

- ماما، بابا / أمي، أبي / مامي، بابي / ماما، بيا / مم، دادي /

يُم، يوبه / يُم، يابه.

لعلنا نستشعر من هذه العبارات الطبقة الاجتماعية أو المركز الاجتماعي الذي يشغله المتكلم أو المحاطب على السواء، كما تسمى العبارات إلى المراحل العمرية، والمستوى الثقافي للمتكلم، والفروق الجنسية، والعلاقة التي تربط بين المتكلمين والمحاطبين، إلى غير ذلك من اختلافات اجتماعية، مما يؤكد أن اللغة سلوك اجتماعي يحدده المجتمع في المقام الأول

يشرح التركيب الاجتماعي والثقافي بيدر قوايينه مد تحلق الجسرين، فئمة سلوك متعين للجسرين، ولا ينبغي الخروج عن هذه الصوابية، فالبست في بعض الشرائح الاجتماعية تلقى اللغة بطريقة معايرة للصبي، فلا يسمح لها الحديث بصوت عال، أو مقاطعة الكبار، أو إبداء رأيها في حوار أو مناقشة، أو أن تنطق بعض الألفاظ، أو أن تتداول بعض النكت.

فالبيات الصغيرات لا يتحدث هكذا، البست لا ترفع صوتها، البست المؤنبة لا تتدخل في شؤون الكبار، البست تتسم ولا تصحك .

أما الصبيان فيخطون بما حرم على البيات، فلهم أن يصرخوا، وأن يهجروا غصبا، وأن يعترضوا، وأن يقاطعوا في الحوار، وأن يلقوا النكات البديئة، وأن يصيحوا بصوت مرتفع، وأن يسخرروا من الآخرين، فهم صبيان، ويحق لهم ما لا يحق لغيرهم.

ويؤمن المجتمع في تحرير هذا السلوك حتى يعدو قانوناً طبيعياً يستكر في العقول فلا يحيد عنه أحد الجسرين، ولو حاولت البست أن تشب عن الطوق الاجتماعي لتعرضت للمحرية والتوبيخ، ولو قلد الصبي البست في حديثها لاستهجنوا صبيحة، ورموه بالتحدث، والتكسر، والميوعة .

تذكر روبين لاکوف (Robin Lakoff) : "أن الأطفال في اليابان من الجنسين يستخدمون أنوات التعريف الخاصة بالمرأة إلى أن يلعبوا الحاممة من

أعمارهم، ثم يُوَحَّه الذكور إلى التوقف عن استخدام هذه الأساليب اللعوبة حتى لا يوبَّحوا ويُستَحَرَّ منهم<sup>1</sup>.

وثمة أعراف اجتماعية للجماعات والأمم تظهر العامل الاجتماعي في المسوك اللغوي "فالأبيون (Abipon) في الأرجنتين يقومون بإضافة اللاحقة (in) (إِن) في نهاية كل كلمة، إذا كان المتحدث أو المتلقي من المحاربين وتنصم لغة اليانا (Yana) في "كاليفورنيا" صيغة تستخدم في الكلام عن النساء أو فيما بينهن"<sup>2</sup>.

"وفي لغة الكوسنتي (Kossati) المستخدمة في "لويزيانا" (Louisiana) هناك اختلاف في صيغ الأفعال التي تستخدمها الإناث، وتلك التي يستخدمها الذكور يقوم الذكر بإضافة (-S) في نهاية الصيغ المؤنثة؛ ومن الأمثلة على ذلك: أن الذكور يستخدمون صيغة lakaws، وتستخدم النساء صيغة lakaw، ونعني الصيغتان "يرفع"<sup>3</sup>.

"وفي واحدة سيوة الواقعة في صحراء مصر العربية يتحدث الرجال اللغة العربية بجانب استخدام اللغة السيوية، أما النساء فلا يتحدثن إلا باللغة السيوية، ولا يستطيعن التعامل بالعربية

وشبيه بهذا في المناطق النوبية في مصر أو النبرية في المغرب العربي والمهرية في شرق اليمن. وارتباط لغة بعضها بالرجال دون النساء يرجع إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية، فمجتمع النساء في هذه البيئات مفصل

1. Extract from Language and Woman's Place, by Robin Lakoff from (The Feminist Critique of Language (Cameron, D (ed) 1998, p. 242)

2 See The Feminist Critique of Language, Edited by Deborah Cameron p. 242

3 هــسـو، عدم اللغة، اجتماعي ص 190

تماماً عن التعامل الخارجي، ولذا لم تتحله العربية؛ لغة التعامل الخارجية، ولغة التعليم والثقافة<sup>1</sup>.

إن إنتاج الخطاب في كل مجتمع هو إنتاج مراقب، ومنتقى، ومُعاد توريعة من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها الحد من سلطته ومحاطره.

وإذا تغلبنا فكرة (ميشيل فوكو) التي ترى: "أن ما هو صواب يعتمد على من يهيم على الخطاب"<sup>2</sup>، فمن المعقول أن نسلّم بأن سيادة خطاب الرجل أوقع المرأة في فج حقيفة المدكر، فحين سيطر الذكر على الخطاب قام بتشكيل الواقع وفق تصورات، ووزع الأنوار الاجتماعية، وعصم موقفه ببناء التقسيمات، واحترار المعاني، بعد ذلك قام بالمصادقة عليها، ولم يكن للمرأة في هذا سوى الرصوح، والرصا بنصيب "أم الحليس" في الشاهد الحوي المشهور.

في ظل هذا المشهد الذي آلت الأمور فيه إلى الرجل، تشكل السلوك اللعوي للجنس، فالمرأة أكثر ميلاً للمحافظة على العادات والأعراف، وأشد التزاماً بالمعيار، فهي لا تمساق إلى التعيرات الحادثة باندفاع الرجل.

ولعل هذا السلوك الذي تنهجه المرأة يحقق لها -وفق نظرتها- احتراماً في الترتب الاجتماعي، ويحسب السحرية والانتقاد من محيطها، فقلما تلجأ المرأة إلى اللغة السوقية أو الابتدال في الألفاظ.

وقد لا يسمح ذلك على المرأة العربية في العصر الراهن، فهي تنتحي على الأغلب لهجة محلية تحظى بالسيرورة والمكانة الاجتماعية؛ لأن ذلك يصفي عليها مسحة أنثوية، إضافة إلى أن الدور الذي تشغله المرأة في السلم الاجتماعي لا يوفر لها سبب اكتساب لغة الثقافة المائدة، إذ إن دور

على عبد الوحداني علم اللغة ص 24

<sup>2</sup> ميشال فوكو نظام الخطاب ص محمد ميلا ص 9

المرأة مُحْتَرَل في الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وهي أعمال اجتماعية محدودة؛ مما يُلجئ المرأة إلى الاكتفاء باللهجة المحكية في أدائها للعوي.

أما الرجال فلم يَصْأَوْهم المتراحب، فمنهم السياسي، والاقتصادي، ورجل الدين، والتربوي، والعسكري، والإداري إلى غير ذلك من أدوار تُسهم في إكسابهم اللغة القياسية إلى حد كبير.

فالتنوع اللعوي يلتحم بالعامل الاجتماعي وجوداً وعدماً.

ومما يَوْمِي إلى العامل الاجتماعي وأثره في تشكيل السلوك اللعوي للجسسين. "أنَّ النساء في اليابان يصغر اللاحقة ne إلى نهاية كل جملة دلالة على أنَّهنَّ نساء، مما يدل على المكانة الاجتماعية التي تشعلها المرأة في المجتمع الياباني. الذي - غالباً - يصوِّر المرأة أنَّها تابعة للرجل، وأنَّ مكانها دائماً في البيت، لذا يستخدم الرجال كلمة Kanai للإشارة إلى زوجاتهم، وتند هذه الكلمة على الشخص الذي يبقى رهين البيت، بد إنَّ المقطع 'Ka' يعني البيت، المنزل، العائلة، و 'nai' يعني الشخص في إطار المجتمع الياباني وتعبّر كلمة Kana عن علاقة الأعلى بالأسفل، أي الرجل بالمرأة، ولعلَّ الأسوأ من ذلك، أنَّ الرجال الطاعين في السر يستخدمون كلمة 'Gusa.' وتعني الروحة العبية للدلالة على زوجاتهم، والاستهجان هنا أنه لا توجد كلمة بمعنى الروح العبي، بل إنَّ هناك تعبيراً "يا سيد" لمحاطبة الرجل من قبل المرأة<sup>1</sup>.

وأوضح جيرتر Geertz أنَّ النساء في جزيرة (جاوا) في أندونيسيا يمارسن المهر المختلفة، ويملكن المزارع ويُشرفن على الحصاد، أما الرجال فيقومون بأعمال البيت كالتنظيف، والتدبير المنزل وإعداد الطعام

1. انظر: اللغة الاجتماعية، مجلة المكو، ع 149، ص 20.

وفي هذه الحرية تحظى لعة النساء بالسيرورة والتمثل من قبل الأطفال والبالعين".<sup>1</sup>

ووصف سيجل (Seigel) العائلة الإنتاجية في أندونيسيا، بأن النساء فيها يقطن في المنزل الحاصر بالآباء والأجداد بعد الزواج، ويمتلكن قياد الإدارة في البيت.

ويقتصر دور الرجل في هذه العائلة على جلب المال، وتتطور نساء هذه العائلة إلى دور الرجل بأنه محصور بين الطفل والصيف".<sup>2</sup>

لعل هذه التحليلات لمكانة المرأة تستدعي مرحلة مرت بها المجتمعات وهي مرحلة السيادة المتريركية (الأمومية)؛ إذ كانت المرأة تنافس الطبيعة في حصوبتها، وهي السيدة الأولى في المجتمع، بيدها معاهد الأمور، وباسمها كانت تهجس الثقافة، وهي موضوع التأمل، ومنبع الحركة والحياة. لذا فإن أول دينة للرجل كانت المرأة، منها بدأ نعبده، وإليها شرعت الصلوات الأولى، وهي الرحم العالي، ومنشئة الكون، ومصدر كل شيء، من دنها تحلق الإنسان، وفي بطنها نشأ".<sup>3</sup>

كتب ميشيل شنيفان (Michae. Eshteavan) عن المجتمع الأمومي: "كانت النساء منتحات في المجتمعات المتريركية، وكن يتحكم بوسائل الإنتاج، ولسيطرتن على السلطة الاقتصادية والاجتماعية امتلكن السلطة السياسية"<sup>4</sup>

Woman, Culture and Society, by Michel Zim and Lampberg. p. 25

See Woman, Culture and Society P. 26.

<sup>3</sup> كلود المتيك ايجي والفلسف ب. عا. الهادي عبس من 20. 2.

<sup>4</sup> عن نوري لاشوي اصل الفروق بين الجنسين، من 30 31

وفي طي أن هذه التحققات الاعتبارية للأنثى قد تُقْصِي إلى تعبير في الخطاب السائد، والسلوك اللعوي للأفراد، فالأنثى حين تتمتع بحرية الخطاب، وتنوع الاستعمال بما يوائم الدور المنوط بها، فإنه سيحتي معجمها الذهني ويتنوع، وهذا يؤكد ارتباط قوة الخطاب برواد الحضور.

إن اللغة تتأثر بمحيطها، فارتباطها بالمجتمع ارتباط الجراء بالكل، ولعل هذه الإرهاصات متعينة في سلوك الأفراد في المجتمع.

هذه الرؤى الاجتماعية سكبت سفها في يحصور اللغة حتى صيرتها بيد الأقوى، فشكل الرموز، واجترح المفردات، وترتفع على عرش الخطاب. يتباين السلوك اللعوي للجنسين تبعاً للأثر الاجتماعي الممارس على الجنسين، فالمجتمعات التي نصرب حُجُها على الأنثى، يرداد فيها التباين بين لغة الأنثى ولغة الذكر فيصبح للأنثى ألقاها، وموصوعاتا، واستعمالها اللعوي الذي يميزها عن لغة الذكر.

لما المجتمعات التي تتيح للجنسين التفاعل والاحتلاط فإن السلوك اللعوي يتصام في شكل الخطاب، واختيار المفردات، بل قد يتقارب في الأداء اللعوي. لاحظت الباحثة جينيفر كونس (Jennifer Coates) أن مجموعات معينة من النساء مثل المتخصصات، والمشتغلات بالسياسة قد احترن لأنفسهن أساليب لعوية جديدة وفرت لهن التقارب من اللغة السائدة/ لغة الرجل. بأساليب متنوعة، منها:

تجنب الأصوات الحادة ذات التردد العالي.

- استخدام الألفاظ المبتدئة، والمفردات السوقية والمحرمة Taboo.

- اختيار الملامح فوق التركيبية الأكثر قرباً من ملامح الرجال،

كاستخدام الأنماط التعيمية الهابطة بدلاً من الصاعدة.

تفصيل الأسلوب الأكثر جرماً في التفاهم داخل المجموعة.  
التفاعل في موضوعات - كانت وفقاً على الرجال مثل السياسة،  
والاقتصاد، والاحتماع  
الميل إلى استخدام اللغة السوقية، وتحب اللغة المعيارية<sup>1</sup>.

لعل ما دفع هؤلاء النساء لنهج هذا السلوك هو سيطرة لغة الرجل،  
وتسيده إبتاح الخطاب، فالمرأة بتماهيها مع لغة الرجل تقترب من القوة،  
ومناقضته في مصارب الحياة.

لذا لحأت بعض الكائنات إلى استحال أسماءذكورية للكتابة في المحلات  
والصحف، لأن المجتمع لم يتقبل بعد حوص المرأة ميدان الكتابة، لارتباط لغتها  
وفق المحيال الاجتماعي بالسداجة، والسطحية ومن هؤلاء \* Marian Evans  
التي لجأت إلى اسم (George Eliot) والأخوات بروني Brontes اللواتي  
استخدمن أسماء رجال هي: (Currer Bell, Ellis Bell, Acton Bell) ولجأت  
Mary Murfee إلى (Charles Egbert Craddock) في كتابها<sup>2</sup>.

إنها تلج اللغة عبر قنطرة الرُحولة، فهي بوانها الشرعية لنمحيها  
القبول والسيرورف، فالمرأة مسكوة يوماً بهاحس إرصاد السائد، ونحب  
الانتقاد ولا نستنهح ما قالت (مي زيادة)

"نحن في حاجة إلى نساء تتجلى فيهن عبقرية الرجال"<sup>3</sup>.

محمد مخدر اللغة ومختلف الجنس، ص 37، نقلاً عن

Women, Men and Language. by Jennifer Coates, P 10

<sup>2</sup> Toward a feminist poetics, by Elaine Showalter, P 138

<sup>3</sup> مي زيادة الاعمال الكاملة، 170.



ولعل التماهي مع لغة الآخر دعا الروائية (أحلام مستغانمي) للسرد بلسان الرجل؛ لأنّ ذلك يوفر لها حرية البوح، ويشرع لها أفقاً لا يتحقق لو كان السرد بلسان أنثى، إنها تكتب لاستعادة صوتها، وممارسة حقها في اللغة "نحن نكتب لمستعيد ما أصعبناه، وما سُرّق منا حُسنه".

إنّ ما تلجأ إليه المرأة للمصافحة من لغة الرجل هو حيلة نصيبها المجتمع للمرأة لإبقاء الذكورة قيمة معيارية تظل المرأة تزدو إليها لمحاكاتها.

لقد قيم جوك هيورمان (Joke Huisman) الفاش الحاص بالمساواة والاختلاف بين الجنسين، فذكر:

"ما إن تُستخدم كلمة "امرأة" في سياق سياسي أو تطري حتى تواجه لا شعورياً ما تواجه الحركة النسوية، فوضع النساء يختلف عن وضع الرجال، وتعدّ مكانة المرأة منحرفة عن السياق العام بفصل سيادة الذكورة على الثقافة، واللغة والقيم.

ومن المُحال أن نجد أسساً واضحة للفروق بين الرجل والمرأة من وجهة نظر واحدة، فثمة آراء ترى الجنسين متساويين، وآراء أخرى تقدمهم متباينين. وكل يستند إلى ما يعصّد رعمه

وإذا ألقيت نظرة فاحصة للفروق وكيف تنشأ، ينتهي إلى أنّ مفهوم كلمة "الرجل" يمثّل العام/ الشامل/ العالمي/ الإنسان

"أما كلمة "المرأة" فهي رديف الانحراف/ الثانوي/ الهامشي؛ لذا تنعت المرأة بالآخر، وهذا يقضي إلى إجبار المرأة على تحديد مكانها في عالم الرجل، أو أن تحوّل محالاً آخر في عالم (النساء)، وبالتالي تنأى عن التيار

الرئيس وباختيار سبيل العزادة تتكفى المرأة على ذاتها في ظل حصاره  
تهيمر عليها قيم الذكورة .

وبحسب من عرص هذه الأنظار أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتسمى فوق  
وعي الفرد، فهي سابقة في وجودها وجود الفرد؛ لأن قواعدها وبطونها تألف  
والقيم التي ارتضاها عقل الجماعة، ومن ثم فهي تنظم عقول الأفراد، وتصوغ  
قنوات الاتصال اللغوية الأساسية التي يتفاعل الأفراد من خلالها.

فالبنة بذلك سلوك توجهه المعايير والمعاني والقيم في مواقف التفاعل  
التي تحددها المناسبات الاجتماعية المتعددة. فاستخدام الفرد للسلوك اللغوي  
تحكمه شروط النظام الاجتماعي، وتسهم هذه الشروط في اختيار الصيغة  
اللغوية المنسوقة والسياق الثقافي والاجتماعي للموقف الكلامي.

ولعل علاقة التلاحم التي تربط اللغة بالحراك الاجتماعي، أفست إلى  
بهوض اللسانيات الاجتماعية برصد اللغة في سياقها الاجتماعي الذي يحدث  
فيه النشاطات التفاعلية بلغة والثقافة، إذ إن هذه النشاطات تصطبغ بالحبرات  
الاجتماعية والثقافية للفرد، فالسلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي في حالة  
تفاعل دائم، ويتحلى في مياشط الحياة المختلفة، كالمناسبات الاجتماعية  
عبارات التحايا والمجاملة والوداع، وأصراها من الكلام تمثيل لعادات  
اجتماعية، ووسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي. ويمكننا من خلال هذا السلوك  
أن نتبأ بلهجة الطبقة الاجتماعية Social class dialect، فالجماعات  
الاجتماعية تستحتم لهجات لغوية متباينة تتأثر بالنمير الاجتماعي القائم بين  
هذه الفئات.

فلا مندوحة عن الالتفات إلى الأثر الاجتماعي في السلوك اللعوي،  
فالعوامل الاجتماعية بمدرلة الحلفية التي يجب الرجوع إليها لتحديد السياقات  
للمعنى والكلمات، فحين مخلوقات اجتماعية يُسهم المجتمع في تشكيل دوافعنا  
وصوغها وفق المنظومة السائدة، وبالتالي يتخلق سلوكك تبعاً للمعيار الصابط.  
وإحالة أن رصد السلوك اللعوي للجنسين يطوي على الصلة الوثقى  
بين العوامل الاجتماعية والسلوك اللعوي، فحقيقة الفروق القائمة بين الرجل  
والمرأة ليس مردّها العمل البيولوجي أو الطبيعي، بل مرجعها العمل  
الاجتماعي والثقافي.

ولعل ما يكتنف هذه العرصية من إلماعات ومغامرة، قوى في النفس  
دراسة السلوك اللعوي للجنسين وفق اللسنيات الاجتماعية؛ لأن دراسة اللعبة  
في السياق الاجتماعي يُستقر عن فيوص قد لا تتأني للمدهح اللعوية الأخرى.

## الباب الثاني

### نظرة اللغة إلى الجنس

- الفصل الأول تصنيف الجنس في اللغة

- الفصل الثاني الثقافة، اللغة، التحيز



## تصنيف الجنس في اللغة:

مَدَّ وَطَى الإنسان هذه البسيطة وهو يعارك المجهول، لاستجلاء ما  
التبس عليه من أسرار وكمون. ولقد وفق في مقصده في أحيان كثيرة، إلا أنَّ  
ثمة طواهر اعتاصت عليه؛ لما يكتنفها من غموض وتركيب.

ولعل من أظهر هذه المسائل، مسألة الجنس.

فعلى الرغم مما حطَّه السابقون، وملأوا به أسفارهم، إلا أنهم لم يأتوا  
بالقول الفصيل في هذه المسألة، فأكثر ما ارتبطت هذه الظاهرة بالحكاية  
والسماع، وهذا ما انتهى إليه "ابن وهب" حين قال

"ليس يُوصَل إلى علم المدكر والمؤنث من هذا الباب إلا بالسماع دون  
القياس"<sup>1</sup>؛ لأنها لا تنظم في قواعد صارمة لا تتحلف، ذكر "ابن التستري":

"ليس يخزي أمر المدكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب  
يحصرونهم"<sup>2</sup>.

ولم يقتصر الحار بالشكوى على السابقين، بل انتقلت الحيرة إلى  
المحدثين، على الرغم مما بدلوا من وكَد في البحث والنظر. ذكر المستشرق  
(مرجستر اسر):

"التأنيث والتذكير من أغصان أبواب النحو، ومسائلهما عديدة مُسْكَلة، ولم  
يُوفق المستشرقون إلى حلها حلاً حارماً مع صرف الجهد الشديد في ذلك"<sup>3</sup>.

ولعل اقتران مسألة المدكر والمؤنث بالعموص، كامناً في أسباب  
عديدة، منها: ارتباط التأنيث والتذكير بالتاريخ اللغوي، وشأة اللغة والتطور  
الذي طرأ على مسيرتها أمر بجهله، فلم تترك الأمم من الأمارات الكافية ما

<sup>1</sup> ابن وهب، لغة عامي وعبارة للبيان، ص 329

<sup>2</sup> ابن التستري، مدرك وطلوب، ص 47

<sup>3</sup> مرجستر اسر، التطور اللغوي، مع اللغة العربية، ص 1، 2

يس على لغتها، فانقرص كثير من اللغة الأولى، ونُرسِت اثارها، وعفت رسومها.

وأحسب أنَّ غيب الأئمة المادية والبراهين المحسوسة من شأنه الحيلولة الوصول إلى تفسيرات فاطعة لهذه المسألة وغيرها من الفصائل الحوية، كالعدد، والرمز، والجنس

وهناك سبب آخر أسهم في حفاء مسألة المدكر والمؤنث، هو تصنيف الجنس في اللغة، فقد تم توزيع المحسوسات والمجردات على قسمين وحسب، هما "المدكر والمؤنث"، فدخل القسم الواحد ما لا يتعلق مع غيره بفربه، فالمدكر والمؤنث ارتبطا بالجنس الطبيعي وهو قريبة مادية حسية، وانتفاء هذه القرينة -بالضرورة- أسفر عن غموض في التصنيف، وفوضى في التوزيع

وانعكس هذا الغموض على تفسيرات الباحثين وتأويلاتهم. فتعلف راؤهم بالخيال والأسطورة، مما راد الطاهرة عماء واعتبص

وإحال أنَّ استدعاء تصنيف الجنس في لغات الأخرى يعضد ما نهجس به، فالساميون صنفوا الجنس وفق قسمين، المدكر والمؤنث، مما يتفق وثنائية الوجود، إلا أنَّ التفسيرات تباينت في العلة التي دفع الساميين إلى هذا التصنيف.

يقترص وليم رايت (W Wright): أنَّ الخيال الحصب للساميين كان يرى أنَّ جميع الأشياء حتى تلك التي تبدو واصحا أن لا حياة فيها (ليست بشيطة) تتمتع بالحياة، لذلك لم يترز عنهم سوى حسين وحسب، وكذا في الطبيعة جنسا".

ويعلب على طي أن المسميين وصنعوا في البدء اسماً واحداً لكلا الجنسين، ولأجل للمذكر والمؤنث، والعائر للمذكر والمؤنث، والطفل للمذكر والمؤنث؛ ولكن بعد أن ارتقت حياتهم وتوسعت أفقهم صاروا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة لا بواسطة نحوية، ولكن بكلمة للمذكر وأخرى للمؤنث.

ولهذا الافتراض ما يناصره من تجارب الإنسان ومطلق الأشياء، إذ إن التطور يبدأ من البسيط إلى المركب؛ لأن التمييز والتصنيف مراحل متطورة في التفكير المجرد، الذي يعد شكلاً من المعرفة أكثر تعقيداً، ويعكس العالم وعملياته على نحو أكثر عمقاً وكمالاً بالمقارنة مع المعرفة الحسية والاستفال من المعرفة الحسية إلى الفكر المحرّد يمثّل فقرة بوعية في تطور اللغة، لأنه تطور من معرفة الوقائع إلى معرفة تفصيلات أكثر عمقاً.

ثم يكن انحراف مفردة للمؤنث وأخرى للمذكر أمراً يسيراً في ظل عاء الإنسان اليومي وهو يواحه صراع بينته بحيواناتها الصرية وبرودتها القارسة، لأن انتحاء هذه الوجهة بالصورة سيصحم معجمه، ويعني النفس لانتداع ألفاظ ملائمة للحدث من المسميات. وقد تنبه بهاء الدين بن الحاس" في (التعليقة على المقرّب) إلى هذا الأمر، فقال:

"كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ مؤنث غير لفظ المذكر، كما قالوا: عير، وأتان، وحذني، وعناق، وحمل، ورحل، وحصان، وحجر، إلى غير ذلك.

لكنهم حشوا أن تكثر عليهم الألفاظ، ويطول عليهم الأمر، فاحتصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر والمؤنث تارة في الصفة، كصارب وصارية، وتارة في الاسم، كأمري وامرأة، ومرء وامرأة في الحقيقي، ولذا



وبلدة، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد وحرصاً على البيان، فقالوا: كبش وبغلة وجمل وباق، وبلد ومدينة<sup>1</sup>.  
وأثنى حرر (Gruber) على هذا التصنيف فرأى أن: "الأفضل للغة أن تنصن طرقاً اشتقاقية للحصول على كلمات جديدة بدلاً من اللجوء إلى كلمات جديدة تماماً، إذ إن الكلمة الجديدة أكثر كلفة للغة، وتتطلب مزيداً من الروابط بين أجزاء الكلام وتقسيماته الفرعية، وتصنيفاته ذات الصلة بهذه الكلمة"<sup>2</sup>.

انقتصرت اللغات السامية في تصنيفها للحس على قسمين، ولم تُشَقَّ قسماً ثالثاً للمحايد، بل تورعت مادة المحايد (المجازي) على المدكر والمؤنث فهل اختلفت اللغات الأخرى نهج السامية في التصنيف، أم انتحت شريعة أخرى؟ لعل في الإلماعات اللاحقة إجابة عن التسأل.

### الجنس في اللغات الهند أوروبية.

يذكر بروغمان (Brugmann) "أن في اللغات الهند أوروبية طريقتين للتعبير عن الفروقات في الجنس الطبيعي، إما بوجود جذور مختلفة (التي تقع عليها الحركات نفسها: فتحة، صمة، كسرة)، ولكن الحركات تختلف ومثالها كلمة deus التي تعني إله، dea التي تعني إلهة (مؤنث إله).  
أما فيما يتعلق بالجنس القواعدي فإنه لا يوجد إلا طريفة واحدة للتفريق بين المذكر والمؤنث، ألا وهي: استخدام حركات مختلفة في نهايات الكلمات، مثل anima animus في اللغة اللاتينية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الميوطي الأشبه والفظائر، 37

<sup>2</sup> Function of lexicon, by Gruber P 1, 3

<sup>3</sup> Grammatica Gender by M.II Ibrahim, p 33

يرى بلومفيلد (Bloomfield) " أن تصنيفات الجنس في معظم اللغات الهند أوروبية لا تتفق في شيء في العالم العملي"<sup>1</sup>.  
ويصيف "يدو أنه لا توجد قاعدة أو مقياس عملي يمكن بواسطته تحديد الجنس في الألمانية، أو الفرنسية، أو اللاتينية"<sup>2</sup>.

لم يستقر اللغات الهند أوروبية على حال في تعاطيها مع الحس. بل طرأ عليها تغيرات عديدة خلال العصور، ففي تاريخ اللغات الرومانية والجرمانية، والكلتية، وفي الفرنسية كثيراً ما حُرِّت نهاية التكثير أو التأنيث معها الجنس المقابل لها، يقع ذلك إلى درجة أن عدداً كبيراً من الكلمات المسيهية بنهاية مؤنثة، التي تعدّها اللغة الصحيحة مذكّرة حتى يومنا هذا استعملت أو مازالت تُستعمل في اللغة الدارجة على أنها مؤنثة، ولا سيما إذا كانت مدفوعة بحركة نفع إصحابها بالأداة المؤنثة مثل الكلمات "exercice" "تمرين" و "Orage" عاصفة، و "ouvrage" "عمل"

بل إن الكلمتين prophete "نبي" و "pape" "باب" استعملتا مؤنثين في العصور الوسطى بسبب النهاية المؤنثة في أحدهما وهذا يُربط بمسار اختلاف الحس الطبيعي عن الحس النحوي"<sup>3</sup>

إن كانت اللغات الهند أوروبية قد قسّمت الجنس إلى مذكّر ومؤنث ومحايد، فإنّ هذا النطاق بدأ يحتفي من بعض اللغات، مثل الفارسية، وفقد الجنس معراه باعتباره تصنيفاً قواعدياً، ولم يبق من النظم القديم أثر سوى تلك الموجودة في الصمائر كما هو الحال في الإنجليزية.

Language, by Bloomfield. P 271

ibid. P 280

<sup>3</sup> مبرير اللغة ص 127

واحفص هذا التصنيف من نظم ثلاثي إلى ثنائي كما هو في اللغات الرومانسية فيما حافظت على النظام الثلاثي بعض اللغات، مثل: الألمانية، والسلافية<sup>261</sup>.  
إن تصنيف التذكير والتأنيث يختلف من لغة إلى أخرى لاعتبارات ثانوية في نظام اللغة ذاتها، فبعض التقسيمات مرده الصغر والكبر، أو القوة والضعف، أو الحشونة واللين.  
"في لغة بورما أربع عشرة حبة تقسيمية، فالأشياء تنقسم باعتبار التسطح والفرطحة، والطول، وكونها للنقل، والحيوانات، والمجموعات، والمركبات، والكهنة والسوقة، وفيها اعتبار تقسمي خاص لأمرأة الفصص وأميراته"<sup>262</sup>  
"ويُصنّف الجنس في لغة Abxaz (وهي إحدى اللغات القوقازية) وفق ثلاث فئات، هي:

كائنات حية مدكرة

كائنات حية مؤنثة.

- أشياء غير حية

وتشمل هذه الفئات الثلاث ريادات توافقية معينة، وتتضمن هذه الريادات: الأمامية، والحلوية والداخلية، ولكن في بعض السياقات، مثل التوافق بين الفعل والاسم يتم تقليص هذه الفئات الثلاث إلى فئتين، هما: الفئة المدكرة، والفئة المؤنثة<sup>263</sup>.

"ونميز لغة الألجونكين (Algonquin) بين جنس حي، وجنس غير حي، ولا يهتما بعد ذلك ما يحل تحت كل واحد من الجنس من أشياء، فقد

<sup>261</sup> لسانات لغة تنسي بر المراجع السلافي الجنوبي من المجموعة السلافية إلى اللغة حسب العلاقة مع اللغة الأوروبية وهي من اللغة السلافية في بوسلافيا ينظر محمد علي الخوي معجم علم اللغة النظر ص 260 261

<sup>262</sup> قام حسان منطج المس في اللغة ص 250

Grammaire Comparée des langues Caucasiennes, by Dumézil, pp 23

نصع الأكوكن بين الأشياء المدلول عليها بالحس الحي إلى جانب الحيوان، الأشجار، الأحجار، الشمس، والقمر، والنجوم، والرعء، والتلج، والقمر، والحبر، والولاعة .

وتطلق اللغات في الميدان الإفريقي على الحس اسم "الطبقة"، فاللغات البسيطة يسيطر عليها وحود "الطبقات" التي تمتاز كل منها بلاصفة خاصة، وعليها توضع جميع الكلمات الموجودة في اللغة.

وبعل (فندريس) تلك بأنه محاولة قام بها العقل لتصنيف المعاني المتنوعة التي يعبر عنها بوساطة الأسماء، وأغلب الظن أن هذا التصنيف يقوم على التصور الذي كان في ذهن السابقين عن العالم، وقد ساعدت عليه بواعث غيبية ودينية<sup>2</sup>.

فالتذكير والتأنيث تطرير اجتماعي، تداخل تصنيفاته سياقات متباينة المسارب تمنح من تفكير الجماعة اللغوية وتصوراتها عن الكون والأشياء

### تصنيف الجنس في العربية:

تميز العربية بين الجنس تصنيفاً واصطلاحاً، فالتذكير: "حلاف التأنيث والذكر حلاف الأنثى، وانجمع ذكور ونكورة، وذكرار، ويوم منكّر إذا وصف بالشدة والصعوبة وكثرة القتل.

وقول ذكر: صلب منير، وشعر ذكر فحل ورجل ذكر، إذا كان قويا شجاع أبقاً ابياً، ومطر ذكر: شديد وابل<sup>2</sup>.

والأنثى حلاف الذكر في كل شيء، والجمع إناث، وأنت: جمع إناث يقال للرجل: أنت ثانيّاً أي لست له، ولم تشدد.

ينظر فندريس اللغة ص 30-132

<sup>2</sup> من مظهر لسان العرب مادة ذكر

### والتأنيث خلاف التذكير .

وبلد أنيث لئن سهل، حكاه ابن الأعرابي، وأرص منات ونبئة سهلة مَنبئة. حليقة بالنسات، ليست بعليقة.

ورغم "ابن الأعرابي" أن المرأة إنما سُميت أنثى من البلد الأنثى، قال: لأن المرأة ألين من الرجل، وسُميت أنثى للنبها".

فالتذكير تبعاً لذلك معادل للقوة والشدة، والشجاعة، والأنفة والصلابة، أما التأنيث فيلتصق باللين والسهولة، والإنتاج والخصب والإنساب. ويتسق هذا التصور وأنظار النحويين الذين قرروا أن التذكير أصل، والتأنيث ثار، وهذا ما هجس به سيوييه: "الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختص بعد، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكر، فالتذكير أول وهو أشد تمكناً".<sup>2</sup>

لعل هذا الفهم النحوي يترسم قصة الخلق الأولى / خلق آدم، واشتقاق حواء الأنثى من ضلعه، فهما من نفس واحدة وفقاً لما جاء في القرآن (وَبِهَا نَاسٌ نَقَوْا مِنْكُمْ لَدِي خَلْقِكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا، وَنَسَّ مِنْهَا طَائِفًا كَثِيرًا وَرِسَالًا).<sup>3</sup>

فكما أن الذكر أول، وهو أصل الحليقة. والأنثى ثار مجترح من الذكر، كذلك المدكر في اللغة عمدة الجنس، والمؤنث فرع، وهو محمول على المدكر. لذا ظل المدكر يعبر علامة للتذكير، "فليس للتذكير علامة لأنه الأصل، وهو الأول، وإنما ألحقوا للمؤنث علامة في الأغلب، لأنه فرع التذكير"<sup>4</sup>

<sup>2</sup> منظور سنان العرب مادة مؤنث

<sup>3</sup> سيويه الكتف 2413

<sup>3</sup> مؤنث، لسان

<sup>4</sup> ينظر قدم المقطع 353 فخر محامي نجس في العلم 29 فريدي فوامسج 223

## أضرب المذكر والمؤنث:

يتوزع الجنس في العربية على صنفين رئيسيين، هما:

1. الحقيقي
2. المجازي.

"أما الحقيقي فما كان في الرجل والمرأة، وجميع الحيوان، لأنك لو سميت رجلاً "طلحة" لحبّرت عنه كما يحتر إذا كان اسمه مذكراً، ولو سميت امرأة أو غيره من نبات الحيوان باسم مذكر لحبّرت عنها كما كتبت نحبر عنها واسمها مؤنث".<sup>1</sup>

وهذا الصنف يُعرف قياساً وسماعاً وطبعاً، كانت فيه علامة التأنيث أو لم تكن.

وقد حدّد المذكر الحقيقي بأنه "ما كان من الحيوان مثل الذكور"<sup>2</sup>

أما المؤنث الحقيقي فهو "ما بزرانه ذكر في الحيوان"<sup>3</sup>

لعل معيار العلماء في هذا التصنيف كان مصطفاً واصحاً؛ لأن ذلك مرتبط بالجانب المادي، يقول ابن يعيش: "المؤنث الحقيقي والمذكر الحقيقي معلومان؛ لأنهما محسوس ودلك ما كان للمذكر فيه فرح خلاف فرح الأنثى، كالرجل والمرأة"<sup>4</sup>.

وفصل "ابن السّراح" بأن المؤنث الحقيقي يأتي على صريين:

علامة

وغير علامة"<sup>5</sup>.

والعاري من العلامة يُعرف تأنيثه:

<sup>1</sup>نورد لفتح 348.

<sup>2</sup>الصغيري الصغير وقتاده 613 2.

<sup>3</sup>الزمخشري المعجل 237.

<sup>4</sup>ابن عديم شرح المفصل 62 5.

<sup>5</sup>ابن السّراح الامور في النحو 407 2.

بالإشارة إلى مسماه في القرب بـ "دي"، وفي البعد بـ "تلك"، ويساوي الاستدلال بالإشارة الاستدلال بالصمير، وبالوصف، وبالحر، وبالحال، وبسقوط التاء في العدد من الثلاثة إلى العشرة وبظهور التاء في التصغير إن كان المصغر ثلاثياً<sup>1</sup>.

أما الصنف الثاني: فهو المجازي (المتكبر والمؤنث غير الحقيقيين)

وهو خلاف ما ذكر أعلاه، إذ لا مبرر ولا صابط ينظمونه، لأنه لا يدل على ذات حقيقية أو محسوسة، وألحق بالمتكبر والمؤنث على سبيل "المجاز"، فهو موقوف على الوصف والاصطلاح.

وهذا الصنف أشكل على اللعويين والنحويين، فأفردوا له المصنفات والرسائل؛ رغبة في ضبطه وتقييده، حتى ليحال للحاظر الأول أن مسألة التذكير والتأنيث قد حصّصت للمجاري، فإذا مرّ اللعويون والنحويون بالمتكبر والمؤنث الحقيقيين، مروا سراعاً، ولم يطيلوا المكث في مدارس هذا الصرب، وكأن الجنس الحقيقي معلوم من اللغة بالضرورة، وإذا همّوا بمعالجة المجاري أفادوا فيه مقارنة وتعليلاً وتصنيفاً.

ولا تثير في ذلك، فمعرفة التذكير والتأنيث عُدّة الفصيح، بل تتقدم على معرفة الإعراب في العربية، وهذا ما قرّره أبو حاتم المسحستاني<sup>2</sup> "أول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء والأفعال والبعث قياساً وحكاية، ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب"<sup>3</sup>.

ويصاف إلى الصنفين الرئيسيين للجنس في العربية: المتكبر والمؤنث الحكمي، والمتكبر والمؤنث التأويلي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن مالك: شرح غمامة معانيه وعنه الخلاصة ص 826 827

<sup>2</sup> أبو حاتم المسحستاني: عدد مر وبعث 35 36

- يُعرف المؤنث الحُكمي بأنه ما كانت صيغته مذكّرة، ولكنها أصبحت إلى مؤنث فاكتسبت التأنيث بسبب الإضافة، كقوله تعالى: وجاءت مكر من معها ساق وشبه<sup>1</sup>، فكلّمة "كل" مذكّرة في أصلها، ولكنها في الآية اكتسبت التأنيث من المصاف إليه المؤنث "نفس"<sup>2</sup>
- المذكر الحُكمي: وهو ما كانت صيغته مؤنثة في أصلها، ولكنها أصبحت إلى مذكر فاكتسبت التذكير من إصافته إلى اسم مذكر، كقول الشاعر:  
 إبرة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يرداد نوير<sup>3</sup>  
 فكلّمة "إبرة" مؤنثة، ولكنها اكتسبت التذكير بإصافتها إلى العقل، فجاءت "مكسوف" مذكّرة لذلك
- للمؤنث التأويلي: ما كانت صيغته مذكّرة في أصلها اللغوي، ولكن يراد لسبب بلاغي تأويلها بكلّمة مؤنثة تؤدي معناها، مثال: "أنتي كتاب أسرُ بها يربدور: رسالة"، ومثل قولهم: هذه الحرف: نعت يربدور به الكلمة<sup>4</sup>.
- المذكر التأويلي: ما كانت صيغته مؤنثة في أصلها، ولكن اكتسبت التذكير بتأويلها باسم مذكر، نحو قولك: " (ثلاثة أنفس)، والنفس مؤنثة، ولكن تم تأويلها بالشخص<sup>5</sup> وهو مذكر

<sup>1</sup> استمر مصطلحي "مذكر حكمي" و "تأويلي" من عس حس الحنن الوائي 589.4

سور. 21

<sup>2</sup> فاعماله قته الفه وسم العربية ص 332

<sup>3</sup> البيت ٨ سبه في معي اليبب لابن هشام 512,2 وفي الاسماء والمظفر بسومي 263,٩ وفي نثر انه الادب البعد. ي 227 4, 06,٩

<sup>4</sup> ابن جني اختصائص 4,8/2

<sup>5</sup> فاعماله مع الفه وسم العربية ص 332



### أنظار العلماء في تصنيف الجنس:

لم يقتصر الاهتمام بمسألة التذكير والتأنيث على حقبة نور احري، بل ظل الجهد موصولاً قديماً وحديثاً، فبذل السائقون الوُثْع كله لمدارسهم، وتبعهم جيل من المستشرقين والمحدثين العرب؛ رعية في استحلاء مسألة الجنس في اللغة، والوقوف إلى كنهها.

إن هذه الإلماعات التي ظهرت بها مسألة الجنس، أسهمت في تنوع الرؤى، وتفسير بعض ما اعتورها وقد اكتست هذه المقاربات مُسْنَحَة دبية وغيبية، وانتحى بعضها وجهة أسطورية وذهبية مجردة وأحسب أن عرص بعض ما قيل في المسألة بُجَلِّي ببتاتها

■ رأي (A Guny, M Feghali)

"نشر هذان العالمان الفرنسيان دراسة حول مسألة الجنس في اللغات السامية، اعتمدا فيها أفكار مييه (Meillet) حول تطور الجنس في اللغات الهند أوروبية العائلة بأن أول تقسيم للأسماء هو تقسيمها إلى حية وغير حية. ويرى العالمان أن فئة الكلمات التي تعود على الأحياء تنقسم إلى مذكر ومؤنث، وأن الفئة العائدة على غير الأحياء أصبح معظمها مؤنثاً، لكن بعضها احتفظ بالتذكير .

ويذهب هذان العالمان إلى أن جميع التطورات هذه حدثت قبل أن تنقسم السامية إلى لغات مفردة<sup>1</sup>

■ رأي (E A Sepeiser)

يقرر (سبيرر) في مقاله حول دراسات في الأنماط السامية "أن صمائر الاستعهام محتفظة بالصورة للغات السامية، فصمير الاستعهام لشخص

هو صمير واحد، ودو شكل واحد كذلك للمذكر والمؤنث، ففي الصمائر الشخصية لا يوجد تفرق في الجنس عندما يكون الصمير هو صمير المتكلم؛ لأنّ حس المتكلم واضح في جميع الأوقات للمستمعين<sup>1</sup>.

#### ■ رأي (Louis H Gray)

يذكر "لويس هـ جراي" أنه يوجد نوعان فقط من الجنس على امتداد الحقبة الرسمية للغات السامية، وفي أغلب الأحيان فإنّ بكور الكائنات الحية الفعالة والأشياء التي يأخذها العقل القطري بعين الرعاية مذكّرة، ومن وجهة أخرى فإنّ إناث الكائنات الحية والأشياء التي تغذّها ببطرة أنثى كذلك الأسماء للمحددة وصيغ التحفير<sup>2</sup>.

"ويبدو أنّ ملازمة اللواحق للأنثى إشارة إلى كونه كائناً غير شيط في ذاته، لا بل غامض وغم، وغير مكتسب أي فعالية. أمّا الاسم المذكر فيعدّ كائناً حيّ شيطاً

وتورع "المحايد" طبقاً لهذه البطرة فما هو سلبي يُنصق بالكائنات الأنثوية؛ لأنّ السلبية إحدى خصائص الإناث، مقاربه بشط الذكور (أي أنّ الأنثى لم يكن يشار إليها بالطريقة التي يشار فيها إلى الذكور بسبب شاطه ومكانته في المجتمع)<sup>3</sup>

#### ■ رأي (Albrecht)

يرى الباحث الألماني بالساميات "ألبريخت" أنّ التذكير يتم إطلاقه في العبرية، واللغات الأخرى، على كل شيء خطر، ومتوحش وشجاع، ومحرم،

<sup>1</sup> Studies in Semitic Formatives by L.A. Sepester P 33

<sup>2</sup> An Introduction to Semitic Comparative Linguistics, by Louis H Gray P 48

<sup>3</sup> ibid. PP 50-51

وعظيم وقوي، ودي هود. فيما يُطلق التأييث على م هو أمومي، وإنتاجي، ومتورّد، ولطيف، وصعيف<sup>1</sup>

■ رأي (Moscati)

يذكر "موسكاتي" أن نمير اللغات السامية بين نوعين من الجنس المتكرّر والمؤنث، وأن الذكر لا يصحبه مقطع حاصر يوضع في نهايته، كما هو الحال في المؤنث، إن هذا التمييز يعرّر الاحتمال بأن أصل ذلك عائد إلى نظام الطبقات<sup>2</sup>.

■ رأي (Wensinck)

يعتقد "وينسينك" أن اللغات السامية حين جعلت على بعض الأسماء فكرة التأييث إنما تأثرت في هذا عوامل دينية، وبأخرى مرجعها التقاليد والمعتقدات العامة التي جعلت الساميين في قديم الزمان يزورون أن في المرأة غموصاً وسحراً، ويسمبون لها من القوى الحارقة ما لم يحظر بها من حاءوا بعدهم، ثم صمّوا إلى المرأة كل الطواهر الطبيعية التي حفي عليهم تفسيرها<sup>3</sup>.

يُلاحظ من آراء المستشرق أن تكوكت حول مفصل رئيسة هي:

أن الساميين صمّوا المذكر والمؤنث بحامع الفعالية أو السلبية.

- تأثر الساميون في تصنيفهم للجنس بنظام الطبقات

- كان للسحر والعوامل الدينية تأثير في توزيع الجنس على

الكائنات

- ارتبط التصنيف عند الساميين بالخيال الفعال والنشيط

Hebrew Grammar by F. Kautsch, Gesenius, P 391

<sup>2</sup> An introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Language, P 84

<sup>3</sup> إرفعيم أيم من أسرد اللغة من 148

أحسب أن المستشرقين قد صدروا في طروحاتهم هذه عما أجروه من دراسات (الإناسة) للغات الهندوأوروبية، ومن ثم أسقطت هذه النتائج على اللغات السامية مطبقة العمق والمشاكلة، بيد أن مسيرة الإنسان في الأحقاب السالفة لم تنطبق لدى جميع الأمم. بل اختلفت في نواح تبع لعوامل الزمان والمكان، وهذا ما تقررته دراسات الإناسة.

يرى (البريحت) أن الساميين أطلقوا التذكير على كل شيء حطر ومتوحش والتأنيث على كل شيء أمومي، وإبناحي، وصعيف

يبدو الرأي طريفاً للحاطر الأول، ولكنه لا يطرد، فهناك كلمات كثيرة تدل على الوحشية والقوة والحسرة وربطت بالمؤنث، كالحرب، والصحراء والسلاح أما من أحال التقسيم عند الساميين على أساس الطبقات وأقل القيمة، فإن مريداً من لطف النظر في حريات المعرفة (أركيولوج المعرفة) لدى الساميين عامة وللعرب خاصة يفصّل إلى أن هذه الأقوام قد مرّت بالمرحلة الأمومية (المنزيرية)، إذ طعت الأنثى على عبادة الذكر، فهي التي اكتشف الزراعة في العصور الحجرية الوسيطة، وهي التي كانت تنهض بأعبائها في بادئ الأمر كوني أكثر التصاقاً بالأرض من الرجل الذي كان يسعى وراء الطرائد

وتمثّل السّيدات الأثرية في المشرق العربي بأدلة على مركز الأم في هذه المجتمعات، وكيف أنّ الإله الذكر ظل حاصداً للألهة الكثرى، "لأن مفهوم لأنوّة كان ما يزال غامضاً مع غموض الرجل في عملية التلقيح "

فكيف ارتبطت - كما رأى بعض المستشرقين - المرأة ولوحق التأنيث بأقل القيمة، وقد انتسب عرب ما قبل الإسلام إلى قبائل سميت باسماء مؤنثة؟  
بله إن كثيراً من ألهمهم كانت مؤنثة كالألات، والعزى، ومناة.

\* بطر علي النصوص المعروضة في أقاليم شعبة الاسطر. ص 8 ص 5.

The Sacred Mushroom and the Cross. by John Allegro. P 24

لم تنفرد الأنثى باللواحق، بل انتصفت بكثير من المفردات التي أدت  
دلالة المدكر نحو: "رجل أمة (يأمر الناس) وصحكة (يصحك من الناس)  
وهرة، وهرة، ولومة".<sup>1</sup>

أحال بعض المستشرقين التصنيف إلى السحر والعموص الذين  
يكنعان المرأة، فحلق على كل عامر وحفي صيغة التأنيث، وأي عموص  
يعتور الأرض النقي بنعاطها صباح مساء، فألفاها وألفتا؟  
ولماذا لم يطلق الساميون - تأسيساً بهذه الوجهة - التأنيث على  
البحر، والإعصار والحبال، والرعد، والبرق؟

لعل هذا الانشعاب في تفسير الظاهرة صادر عن عدم التقاطع بين  
الجس الطبيعي والجس الحوي، واقتصار اللغات السامية على صفتين  
رئيسيتين لتصنيف الجس.

أشرت في البدء أن مسألة الجس حظيت بأنظار عديدة قديما وحديثا،  
وهد أومات إلى جهود السابقين والمستشرقين، ولعل عرضاً لمصر جهود  
المحدثين العرب يحقق ما نهج به "بأن مسألة الجس قد حظيت باهتمام  
ورعاية من المدرسين غير ترأسل الدهور".

#### ■ رأي إبراهيم أنيس

يتلخص رأي إبراهيم أنيس في "أن ظاهرة التأنيث والتذكير تتجه نحو  
الصلة العقلية بين الأسماء ومحلولاتها. فالأسماء المحارية في العربية نميل في  
نطورها إلى الاستقرار، مثل: الطريق، والعسل، والروح، والحر  
ويؤيد ذلك اللغات السامية، إذ إن بعض الكلمات كانت في الأصل  
مؤنثة ثم أصبحت محارية التذكير والتأنيث، كالشمس في العربية والآرامية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر إلى الأنيمى ددكر وجوب ص 567 592

ذهب إبراهيم أنيس إلى أن التطور في ظاهرة التأنيث يتجه نحو الصلة العقلية المنطقية، فأين المطلق حينما تتباين اللغات داخل الأسرة الواحد كاللغات السامية حول العديد من المسميات؟ فالفر في العربية مذكر، وفي العبرية مؤنث والحرث مؤنثة في العربية، مذكورة في السريانية، والفر في العبرية يذكر ويؤنث أما العربية فتذكرها، والسريانية تؤنثها

ما ذكره إبراهيم أنيس أن استقرار الحال على التذكير، لا يؤحد على إطلاقه، فإدراك كانت الحمر، والطريق، والسكين وغيره من الألفاظ بجور فيها التذكير والتأنيث، فإن العمه نستعملها استعمالاً نحر، فتقول: هذه حمرة نديف، وطريق وثرث، وسكينة حادة.

■ رأي عصام نور الدين:

قدم عصام نور الدين عدداً من المصنفات غُبت بمسألة الحس في العربية، نحو، "مميزات التذكير والتأنيث"، و"مصطلح التذكير والتأنيث"، و"مصطلح المحايد" بذكر عصام نور الدين في أثناء حديثه عن "المحايد" "العائق" بذكر (بن جني) "نوحين، ولكنه يقدم التذكير بقوله لعوي بذكر ويؤنث، ومع ذلك فإن أنيس إلى أن التذكير هو الأصل، أما التأنيث فدفع بعضهم إلى القول به انحرافاً لعوي قاله أحد الفصحاء، أو أن بعضهم ادّعى ليسوع رثه لسان، أو خطأ وقع فيه، فالوجه أن يستعمل التذكير، ويهمل التأنيث

أما التأنيث فلا يعدو كونه لُعبة، أو انحرافاً لعوي لا يُعند به، حتى لو كان صحيحاً فيجب عدم انقواء عنده لمخالفة روح اللغة واجهاها التطوري.

والقفا يذكر ويؤنث: لكر قارئ المادة في نصوص اللعويين، يرى أن التذكير هو الأصل، وأن التأنيث هو لهجة وإن شئت هو انحراف لعوي لقبيلة لا يعتد بكلامها

يخلص الباحث إلى القول: فمذهب اللغة التطوري كما يفترضه يذهب إلى التذكير، ولا يعتد بالتأنيث الذي إن وحد فلا يعدو كونه انحرافاً يعوب لا تبنى عليه قاعدة عدا ما قد يقع باللغة من العموص والاضطراب في حال الأحد به<sup>1</sup>.

يصدر عصام نور الدين في وجهته عن مقولة تقرر أصالة التذكير للمحايد (المجاري من المدكر والمؤنث)، وأن التأنيث شذو عن القاعدة. لو صح ما اتخذه البحث، فلم عني السابقون واللاحقون أنفسهم في البحث والتفكير للحلوص بصانط جامع، أو معيار مطرد للمجاري من المدكر والمؤنث (المحايد)؟

أطرح أن حسم ما أشكل من طواهر يقتضي تروياً وأناة، فكيف يعتد عصام نور الدين التأنيث انحرافاً لعوياً، أو هو لغة، وقد جاء على لسان قبيلة "عكل" وهي من القبائل الفصيحة التي يستشهد بكلامها في الدرس اللعوي ما ذكره الباحث باستقرار المحايد على التذكير، ومثل على ذلك بالعائق والقفا، لا ينطابق والواقع اللعوي.

ذكر الأصمعي "القفا مؤنثة، ولا يذكرها أحد"<sup>2</sup>

ومن العلماء من أجاز التذكير والتأنيث، ولم يرجح وجهاً دون آخر لقد قمت بإحصاء للمدكر والمؤنث للمجاريين في كتب التذكير والتأنيث، وانتهيت إلى عدد من الإشارات:

عصام نور الدين "العهد" أو تذكره مؤنث من غير حيوان، مجلة دراسات عربية ج 7 8 1988 - من 32 ص 34  
<sup>2</sup> الأصمعي تذكره مؤنث من 1، 3

49 مفردة	ما يذكر من أعضاء الإنسان
56 مفردة	- ما يؤت من أعضاء الإنسان
19 مفردة	ما يذكر ويؤت من أعضاء الإنسان
58 مفردة	- ما يذكر من مائر الأشياء
108 مفردة	- ما يؤت من مائر الأشياء
91 مفردة	- ما يؤت ويذكر من مائر الأشياء

فهل يمكنك رد 164 مفردة مؤنثة، وعنده انحرافا لعوي على الرعد من أنها سمعت من عرب فصحاء؟  
ونرى في التفسير غاية ترجى، بيد أنها معجزة المؤونة ما لم تنسق وانواع اللعوي، فسهج اللمعة التطوري يطلو من روح اللمعة وواقعها، ويدى عن الانطباع المجرد.

### الجنس الطبيعي والجنس اللعوي.

قسمت العربية جنس الى مذكر ومؤنث، وما لم نستطع في المذكر والمؤنث الحقيقيين ورع كذلك على المذكر والمؤنث واقصت هذه الصريفة الى فوصى واضطراب؛ لأن التذكير والنسب من حصائص الأحياء، فإن أطلق على غير ذلك فعلى منيل المجاز، ذكر "الن رشد".

"التذكير والنسب في المعاني إنما يوجد في الحيوان، ثم قد يجوز في ذلك في بعض الألسنة فبعز عن بعض الموجودات بالألفاظ التي اشكالها أشكال مؤنثة، وعن بعضها بانتي اشكالها أشكال مذكرة. وفي بعض الألسنة ليس يلقى فيه للمذكر والمؤنث شكل حاصر، كمث ما حكى انه يوجد في لسان



الفرس، وهذا يوجد في الأسماء والحروف، وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكر والمؤنث، على ما حكى أنه يوجد كذلك في اليونانية<sup>2</sup>. إن إقتصار اللغة على جنسين وحسب قد أعقب إشكالا حاليًا هذه المسألة، لذا تباينت آراء الدرسين حول هذا الصرْب من الأسماء، فمبهم من قال بتذكير لفظة ماء، ومبهم من مال إلى تأنيثها، وبعضهم أجاز الوجهين، وكل فريق يستند فيما ذهب إليه على ما رُوي عن العرب

فالأصحى: تذكره قيس عيلان. وتؤنثه تميم. قال الفرءاء<sup>3</sup> "احتج عدي أعرابيان مسنان قيسي وتميمي، وقد جاور كل منهما التسعين فسألتهما عن الأصحى، فقال التميمي: نبت الأصحى. وقال القيسي: نبت الأصحى<sup>4</sup>".

- الثمر: تميم تقول هو الثمر فتذكر، وأهل الحجار يقولون هي اثمر فتؤنث.

- السُّوق: جاء في الصحاح: "قال الأحقر: أهل الحجار يؤنثون الطريق والسراط، والسييل، والسُّوق، والرقاق، والكلاء - وهو سور البصرة - وبنو تميم يدكرونها هذا كله<sup>5</sup>".

الشعير: يذكره أهل نجد، ويؤنثه غيرهم<sup>6</sup>.

- العُنُق: تميم وربيعه يقولون هو العُنُق بصم العين ويسكان النون، وأهل الحجار يقولون: هي العُنُق بصم العين والنون، وبنو أسد يقولون، هو العُنُق بصم العين والنون ويدكرونها<sup>7</sup>.

2 من سبب الخطابة 275

3 ابن السكيت البسيط في الاختلاف في إصلاح غثل 43

4 جمهور في الصحاح مادة "عن"

5 ابن النسيم في التذكر والنون ص 86

6 الفرءاء في التذكر والنون ص 73

أرى أن استفاء صفة الذكورة والأنوثة الحقيقيتين عن هذه الألفاظ وغيرها أقصى إلى حالة من التشرذم والتشطي، وقد صرح بذلك القراء "العرب تجزئ على تكثير المؤنث، إذا لم تكن فيه الهاء".  
لم يكن التباين النهجي في تصنيف الجنس وفقاً على العربية، من نَحط هذه الظاهرة في النعات السامية، فما العلة التي جعلت الشمس مؤنثة، ونقمر مذكرةً كما في العربية؟<sup>2</sup> على الرغم من مانيث العبرية للشمس تاره وتكثيره تارة أخرى semeš، أما القمر في العبرية فمؤنث libana.

والشمس في الأكادية مذكرة šamša، وكذلك في الآرامية

والبطن في العربية مذكرة، وفي العبرية مؤنث beten

والكبد في العربية مؤنث، وكذلك في السريانية kabdā، لكنه في العربية مذكرة kabad.

إن هذا التباين بين الأسرة اللغوية الواحدة، أسهم في ورود ألفاظ في هذه اللغات مؤنث وتذكر في الآن ذاته

العرب مذكرة ومؤنث ص 8

"ورد في حيان فتوح حيدى سؤالاً حور عن نايب العر... شمس وذكورهم لغة وحقائق حتمين على عكس ذلك وهو ذكر الخشم وتابن لهم حاجته مكرية بقوله "أما النحويون قد يعتبر هذه الأسماء وذكروا أن قسيء ذكر يجمعه... اسمه العرب والمؤنث يجمعهم... ذكرته العرب... من ذلك أن الآلهة من برقة عبيد التي هي... هي مذكرة عند العرب... وأما آله الرحمن فلها اسم مؤنث... ويكنى فقصم في قصص المسائل فصفها عبيد... إلى اسم الله... في تأنيب الله... يبعثهم... كانوا يعتمدون في الحكمة الشريعة... الله... يبارك الله عن ذلك عواذ... وكل ما كان منها سر... عندهم عبيد... وفي حيان الشمس عبيد باسم الآلهة... فإن الآلهة اسم من اسمها فيصير... يكونون... هذه الأسماء... وأعمالهم... من البلاد... هي أعظمهم عندهم" المراسم والبرامير ص 266 268

<sup>2</sup> ينظر مجموعته من المؤلفات... العدد... للشيخ... راجع مهدي... عبد الجبار الخطيب ص 145 ص 48

وهي العربية فيص من الألفاظ تذكر وتؤنث نحو :

- الأتعم: قال يوس والأحفش، وأبو بكر بن الأنباري<sup>1</sup>، وأبو السركات الأنباري<sup>2</sup> بن الأتعم تذكر وتؤنث
- الجحيم: هو الدار المتلطيّة، قالوا: الجحيم: يذكر ويؤنث<sup>3</sup>.
- السبيل: يذكر ويؤنث<sup>4</sup>.
- السلطان: يذكر ويؤنث<sup>5</sup>.
- الصراط: أهل الحار يؤنثون الصراط، وبنو تميم يدكرونها<sup>6</sup>.

وهي العربية ألفاظ تذكر وتؤنث<sup>7</sup>، منها

روح وريح	ruwah
طريق	déreh
عظم	ēsem
دراجة	ʾofannayim
شرع	nhob
جيش	mahanch
جهنم، صريح	šr' ōl

<sup>1</sup> تذكر وتؤنث ص 346

<sup>2</sup> البجة في الفرد و... ذكر وتؤنث ص 68

<sup>3</sup> أبو بكر بن الأنباري تذكر وتؤنث ص 371

<sup>4</sup> بعض من جملة مختصر تذكر وتؤنث ص 96

<sup>5</sup> من منه مختصر 7، ص 5

<sup>6</sup> المختصر معنى القرأ ص 17

<sup>7</sup> See An Introduction to Semitic Comparative Linguistics. by Gray, PP 48-52

ونجد هذه الظاهرة في الآرامية ، نحو :

ar	هواء
herba	سيف، حربة
oehra	قمر
ruha	روح
semia	سماء

وتشارك السريانية غيرها من اللغات السامية في هذه الظاهرة ، مثل :

rúha	الروح
šimšā	الشمس
kīšta	القوس
smaya	السماء
gamla	الجمال

لعل ما رشح من هذه الإلمعات يقضي إلى أن اللغة لا تسير وفق  
مطلق عقلي في تعاملها مع الجنس المجاري، فليس ثمة قرينة بين الجنس  
الطبيعي والجنس السحوي، مما دعا إلى جمع هذه الألفاظ التي لا ستطلمها  
قاعدة في رسائل ومختصرات حتى يؤخذ روايه وسماعا؛ لأن الإلمام بهذه  
الألفاظ غده اللفظ وشروط من شروط الفصحى، وهو من تمام معرفة النحو  
والإعراب ذكر أبو بكر بن الأنباري

<sup>1</sup> ينظر بغير . في حين أن الآرامية في جو اللغة الآرامية من 14 15

<sup>2</sup> ينظر اصحاب عمليوه طاهره الثأب في اللغة العربية واللغات السامية من 20

"إِنّ من تمام معرفه النحو والأعراب معرفة المذكر والمؤنث لأنّ من ذكر مؤنثاً أو أنث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب محفوضاً".<sup>1</sup>

لقد أشكلت الألفاظ المجارية في مسألة الجنس على الدارسين؛ عياب الصلة المادية بينها وبين الجنس السحوي، مما دفع المستشرق "وليم رايت" إلى إيراد صنف ثالث يصم المحايد من الألفاظ، فهو يقسم الجنس في العربية إلى ثلاثة أقسام مذكر ومؤنث، وأسماء تذكر وتؤنث وهو ما يُدعى بالمشترك الجنسي، وفي اللغات السامية أسماء يطلق عليها المحايد<sup>2</sup>.

ما هجنس به "وليم رايت" بعصّد المقولة الأنفة أنّ الجنس السحوي لا يصلح ولا يدل دلالة طبيعية أو عقلية على الجنس الطبيعي

ولا طائل من الإيعال في بحث ماهية التذكير والتأنيث المجاريين؛ عياب القرائن الموصلة إلى الحقائق، وكان يتعين أن يُقرر لهذا النوع من الألفاظ قسم خاص يسمى بالمحايد، ينظم المذكر والمؤنث المجاريين؛ رفعاً للنس، وأدعى للتعبير.

<sup>1</sup> سدي ونورث من 87

<sup>2</sup> The grammar of the Arabic Language, by W. Wright, P. 77

## الثقافة، اللغة، التحيز:

شعلت الثنائيات الوجودية قسطاً وفيراً من النظر والدرس، فأولاه الإنسان مدد البذاء عبايته تحت مسميات عديدة وأشكال متنوعة، منها الأسطوري والفلسفي، ومنها الاجتماعي. فصار يستنظر عوالمها لاكتناه هذه لمعالجة المتكاملة نكرة، والمتباينة حارة أخرى

وربما كانت ثنائية الذكر/ والأنثى من أكثر القصص إلحاحاً في التفكير والمناقشة، وستظل تملأ الدب وتشعل الساس ما بقي التنافس؛ لانطوائها على تداعيات ماصوية، فقد رافقت وجود الإنسان، وأحدثت بالتنامي والتشكك لالتبس مفرداتها، وتباين الشريكيين في رؤية كل منهما للأحر، وطبيعة الدور الموطئ هما في صياغة الحياة.

لأجل ذلك بررت قصيه "التحيز الجنسي"، وتراحت الدراسات السوية في سياق تخصصات معرفية متنوعة؛ لتعديل المطلقات السائدة وأفكار المستكبة عن الذكورة والأنوثة. وتكمن أهمية المراجعة في أنها لا تستقرىء قصية نصف المجتمع، وإنما قصية المجتمع كله مطوراً إليها من زاوية الصبغة الثقافية لمفهومي الجنس والعلاقة بينهما.

لم تقتصر هذه لمدارس على علم دون آخر، بل أثيرت علوم عديدة لسحت هذه الإشكالية، "فعاينها علماء اللغة، والاحتماع والإباسة، وانضم إليهم علماء النفس والتربية، والأسلوبية والنقد الأدبي، ولعل ما أدكى هذه القصية هو نهوض حركات نسوية تسعى إلى إقامة المساواة بين الجنسين"<sup>1</sup>، وتسليط الضوء على الحيف الذي أعفنته الدهور تحاه المرأة.



وتوراتية يُعَتَد المرجع المؤسَّس لأنوار الجسدين في الحياة منذ طفوله البشرية حتى عصر الانفجار المعرفي.

لذا أرى أن في استدعاء هذه الفصّة تحليلية لماهية العلاقة بين الذكر والأنثى تتكرّر التوراة: "أَنَّ الرب الإله حبل آدم من تراب الأرض، وبعث فيه سمة حيه، فأحده ووضعه في جنة عدن"<sup>1</sup>.

"وقال الرب الإله ليس جيداً أَنْ يكون آدم وحده، فأصنع له معيلاً بطيره، فأوقع الرب الإله سياتاً على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه، وملاً مكانها لحماً، وبسى الرب الإله الصلع التي أحدها من دم امرأه، وأحصرها إلى آدم، فقال آدم: هذه الآن عظم من عظمي، هذه تدعى حواء امرأة؛ لأنها من امرئى أحببت"<sup>2</sup>.

"وكان الرب الإله مسح آدم وحواء أَنْ يأكلا من شجر الجنة فأكهها، وألاً يجرى من شجرة معيه، فلما أراد إبليس أن يستلهما نحل في حوف الحية، فقال لحواء على لسن الحية: أَلَمْ يحظر عليكم الله أكل الفاكهة؟ أحببني حواء كلا، بل نصحبنا بالابتعاد عن شجرة معية في وسط الجنة، وإلا كانت عاقبت الموت، قالت الحية/ الشيطان: إنى فقد حدثكما الله: لأن ثمرها لا يسبب الموت بل يُورث الحكمة، إنه يريد أن يفيكما في جهل مُطْفوف، واقتنعب حواء بأكل الفاكهة، ومارست الإغراء الجنسي لإقناع آدم بأكل الفاكهة"<sup>3</sup>.

وتتبع الرواية التوراتية صيد غتها لخروج آدم وحواء من الجنة "بعد أَنْ تناول آدم وحواء من ثمرة المعرفة طر كل منهما إلى الآخر، فأدرك في الحال أنهما عريان، عند ذلك قطعاً أوراى الجنة لبصنع منها لباساً

<sup>1</sup> الحو 2 الإصحاح 2، 2

<sup>2</sup> ص 2 الإصحاح 2، 24

<sup>3</sup> ص 1/3 الإصحاح 2، 24



لهما، فمدى الرب الإله يا آدم، أين أنت؟ قال آدم: أنا هنا يا رب، قال ألا حرج؟ قال أستحي منك يا رب، فسأله الرب ومن أحبرك أنك عريس هل أكلت من ثمر الشجرة المحرمة؟ فقال آدم: أعطتني حواء من ثمر العنب فكلت، فقال الرب الإله:

يا حواء أنت عززت عيدي، فإنك لا تحمليه حملاً إلا كُرْهُاً، فإذا أردت أن تصغي ما في بطنك أشرفت على الموت مراراً، تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك

وقال لأدم: لأنك سمعت أقوال امرأتك، وأكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها؛ ملعونة الأرض بسببك، بالنعب تأكل منها كل أيام حياتك وشوكاً وحسكاً تثبت لك، وتأكل عشب الحقل، حتى تعود إلى الأرض التي أحدثت منها؛ لأنك نراب، وإلى نراب تعود " 1.

إن مقارنة حواية لقصة التكوين - حسب الصيغة التوراتية - يقفنا إلى جملة من الإلهامات تتمثل في أن الأسطورة التوراتية تحمل تعليلاً لحملة من الطباع الملزمة للمرأة، فهي معدل موضوعي للمكر، والدهاء، والخطيئة، وهي التي أوقعت الرجل البريء بحائلها، فمارست إغواءها الجسي لتحفيق ماريها، ويزرر الجنس سلاحاً ملحقاً بالمرأة، لا مناصر عنه لكسب معاركها

خروج آدم من الجنة - حسب الصياغة التوراتية - سببه المرأة، لما حُمِلت خطيئة البشرية، فلولا حواء لم تحر أنثى روحها الدهر كله.

- اقترنت المرأة بالحيّة، وهي دلالة رمزية بين حواء التي اشتقت من حي، والحيّة رمز الحبث والدهاء، فكلتا اللفظتين تنصوي تحت جدر واحد "حي".

ثم ملأه نومى إليه الصياغة التوراتية هو تقسيم الأور بين الجنسين، فالرجل كما قرّر إله التوراة هو سبد امرأة ومالها، والمرأة موفقة على الإحباب وتحمل المشاق، تكهيراً عن الحطبة التي أقدمت عليها، فلولا حواء ما حاصت امرأة، ولا اقترعت أنثى فحشة بن المرأة - وفق الأسطورة التوراتية هي قرين الشيطان، وسلاحه الأمصى؛ لذا رشح في المحيال الشعبي أن النساء حائل الشيطان، وما ليس الشيطان من شيء إلا أتاه من النساء.

وما يستشعر من الصياغة الأسطورية هو قسوة الإله، فهو لا يقصر عفاة على آدم وحواء، بل يحل العقوبة على ذريتهما من بعد، فصرب اللعة على المرأة أيم حلت؛ لأنها سبب شفاء الإنسان.

وبعد هذه الأسطورة افصت بالفديس (برنويس) إلى القول:

"يسمر إلى اليوم سوبح الله لك ولجسك عمه، لذا يجب أن يبقى في سلكن الشر والحد. أنت أيتها النساء مدخل للشيطان، الذي قطع من صر الشجرة المموعة، أنت حطمت القانون الرباني، أنت التي حذعن آدم؛ وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملته، أنت التي أصعقت سماء الله بسهولة كاملة. إن شاء الموت يرجع لملكك الفبيح، وحى موب بن الله يرجع لملكك الشبيح".

أسهمت الأسطورة التوراتية في صياغة الرؤى حول الرجل والمرأة فيما بعد، وكأنها ناموس رباني راتب، وهذا ما يلحظه في الأدبيات الدينية والشعبية، ففي رسالة بولس لأهل كورنثوس مستح نورانية عن العلاقة بين الحسنيين، يقول بولس:

"الرَّحُلُ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّحُلِ، الرَّحُلُ لَمْ يَخْلُقْ مِنَ أَحَدٍ الْمَرْأَةُ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ أَحَدٍ الرَّحُلِ".<sup>1</sup>

وفي الرسالة نفسها بذكر: لتصمت ساؤكم في الكنائس؛ لأنه ليس مآدونا لهم أن يتكلم، بل يحصن كما يقول الناموس أيضاً.  
"أينها النساء احصن لرجالكن كما للرب؛ لأنَّ الرجل هو رأس المرأة كما هو المسيح أيضاً رأس الكنيسة".<sup>2</sup>

هكذا حُدِّت العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس من السيطرة والتبعية، والرجل رأس المرأة، لأنه الأقدر على التمييز والتفسير، أم المرأة فيحصر دورها في الإشباع الجسدي، وترتيب شؤون المؤسسة لاستمرارية النوع، فكما بداء الطبيعة بقر، عليها أن تحصن وتصمت، لأنَّ الكلام شرط دكوري، ليس للمرأة أن تحترقه، فهذا الدور -حسب تلك الأسطورة- مرغوب من السماء، متسق والطبع كما قرر (أرسطو)

"الطبع هو الذي عيَّن المركز الحاصل للمرأة والعبد".

لعل هذه المقولة أخطر من سابقتها، إذ تقول الأديس - ما خلا الإسلام : إنَّ الرب هو الذي حدّد المركز للمرأة، فالرب معولة اعتقادية، أما الطبع فمعولة حوهرية، فجعل المركز المنتمي للمرأة من عمل الطبع يؤثر في التفكير الفلسفي أكثر من المقولة اللاهوتية<sup>3</sup>.

على الرغم مما أشاعته الأسطورة التوراتية من طلال على التراث المسيحي، إلا أنَّ القراء ساق القصة بصياغة مائية لما جاء في التوراة، فالقراء لم يُلَقَّ باللائمة على المرأة، بل كن محايداً في خطابه (وفند) تم اسكن

الكنية: سفر 1: 8-9

<sup>2</sup> نصام منه 22: 23

<sup>3</sup> بقر هادي العلوي، أصول في امرأة ص 82

من وروح الحية وكلامها رعد، حيث شتمه ولا تفره هذه شجرة فكانوا من تطاير \* ورعد شيطان  
عنه فأخرجهما مما كانا فيه وقتلنا ههنا معصمكم لبعض عدو ولكم في الأرض سقر ومناخ يرحل

وفي سورة طه (فكذبت آدم بن هاد عدو لك وروحك فلا يخرجك من حبه فشتم \*  
بن لك إلا نجوع فيه ولا تعزى \* لك لا تظن في ولا نصحي \* فوسوس به الشيطان قال، دم هر  
ذلت على شجرة لحند ومالك لا يبي \* فأكل مني فبدت ههنا سوءهم وضعه حصص غيبهم من ورق  
الحية وعصى دم ربه فعزى \* ثم حننه ربه فتاب عليه وهدي<sup>2</sup> .

قصة حروح آدم في القرائن ثم تحمل المرأة مسؤولية الحروح من  
الحبة بل كان الحطاب بصيغة المثني فأرلها، فأخرجهم، خلاف لم جاءت  
به التوراة

القصة في القرائن لم تسم امرأة آدم، وهذا الأمر يقع الباحثين للتساؤل  
"إيه أمر يدعو إلى العجب، خاصة وهي أم البشرية، وور امرأة في هذه  
الحياة، ثم هي التي ساعدت آدم على الحروح من الحبة، حين اغومه بالاكل من  
ثمر الحبة كما تقول التوراة لعل القرائن عدل عن ذكر اسم حواء لتأثير  
"سلطان البيئة"، إذ إن التقاليد العربية لم تكن تستسبع ذكر اسم المرأة من ناحية،  
ولأن القرائن يصور حواء ابعة لآدم في كل شيء"<sup>3</sup>

تورعت القصة في القرائن على آيات متعددة، فلا نقرأها باعتبارها  
صفاً متصلاً، بل إصاءات مجرأة تحلو من تفصيلات حلو آدم وحواء،  
وحروجهما من الجنة. إذ أن المفسرين المسمين بقلوا هذه التفصيلات عن  
التوراة، فشاع في تفسيره إحصاءات اسطورية رستح في المحيال الشعبي حقائق

٣٤ ٣٥ - البير -

<sup>2</sup> سورة طه ٢٢٢، ٢٢٣

<sup>3</sup> محمد بن عبد الله بن النعماني في ال - الكرم ص ٣١٧

مطلقة عن الرجل والمرأة. فهي مشتقة من صلع أعوج، وهي قرين الشيطان، ومكم للخطيئة والرذيلة، سلاحها الإغراء، وطبعها المكر والدهاء<sup>1</sup>.  
لعل هذا الاسترسال في مقاربة قصة الحلق في العهد القديم يبطوي على فكرة مؤدّها: أن هذا الخطاب المُنَج حول الرجل والمرأة قد ترك رواسبه في تمثيلات الحياة المختلفة، فرسب في الذاكرة تفوق الرجل وحضوره، وتراجع المرأة عن الفعل والشهود، مما جعل الخطاب يتحدث عن مطلق المرأة/ الأنثى، ويضعها في علاقة مقارنة مع مطلق الرجل/ الذكر "وحيث نُحدّد علاقة ما بأنها بين طرفين متقابلين أو متعارضين، يسعى ضرورة حصوع أحدهما للآخر، واستسلامه له وبحوله طائعا منطقة نفوذه، فإن من شأن الطرف الذي يتصور نفسه مهيمناً أن يُنَج خطايا عَصْرِيّاً بكل معاني الألفاظ ودلالاتها"<sup>2</sup>.

واللغة في هذه المعادلة ليست مبنية عن الثقافة، بل هي تعبير عنها، وجرء متخلق في تربتها، فهي وسيط متغير، وتغيرها يعتمد على تعبير السياق التاريخي والاجتماعي لاستعمالاتها "فتعزّر مدلول كلمة (Mistress) في الإنجليزية من حاكمه أو سيدة الأسرة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين إلى عشيقه أو حليمة في القرن السادس عشر، فاستعملت كلمة (Housewife) لتدل على ربة المنزل يشير إلى نكسي وصع امرأة من خلال علاقتها بالرجل وانزعاع السيادة منها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نهر العذراء جامع البية في أحكام الفم 1 229-230 الفم طي جامع أحكام الفم د ج 7-4 من 238 من كم

نسيم الفم أن العظيم 1 20-21

<sup>2</sup> نهر العذراء جامع البية في أحكام الفم د ج 7-4 من 238 من كم

<sup>3</sup> Woman words (A vocabulary of Culture and Patriarcha Society) by Jan Mills. PP

65، 61

أسهمت الذاكرة الجمعية في إقناع المرأة بصعفها، وعدم الفرد على الإبداع، فعدت أداة قاتلة للتوظيف، والتمييز، والتشكل وفق النظام السائد، "إنّ الحصوع والسلبية والصعف والماروشية (حب الإدلال) يسبب صفات نفسية للمرأة، ولكنها تصبح صفاتها من أثر الاصطهاد الاجتماعي الطويل"<sup>1</sup>

إنّ هذا التمييز الذي اسحب على المرأة قديماً وحديثاً ترك إحياءاته في الثقافة والمجتمع، مما جعل المرأة تظهر كأنها همشيء، تابعاً، فانكأ على ذاتها، وانعمست في العمل المنزلي، لأنّ ليس ثمة فضاء ممكن للمرأة غير ما هو مراقب ومكبوت

لذا لا نعرف النساء في معظم المجتمعات إلا بصيغة علائقية مع الآخر، فهي روجة فلان، أو أم فلان، أو ابنة شخص ما، حتى الراهبة في التراث المسيحي تسمى روجة المسيح

هذا الناموس الكوي الذي تكرر بسطوة الثقافة\* أقصى إلى إنتاج لغة تماهت مع مسطورات المجتمع، فانحارت في أكثرها إلى الرجل، وصورتها معياراً للإسناد عموماً، وصيرت الأنثى فرعاً وانحرافاً.

لم تقتصر تمثيلات اللغة على صرب معين، بل إنّ قصائدها امتدت إلى القانون اللعوي الناطم للعلاقة بين الجنسين، فامسى الصمير المدكر سائداً، وهو عمدة التركيب، لأنه محور الخطاب ومستجه.

\* هو السعداوي الذي هي الأصل من ٢٠٠٣

\* ساجد - ياف ومارد جودين Ward Goodnagh للثقافة الذي عساه المعرفة المكتسبة جماعي بطر عديدا

عنه قلعه الاجتماعي ص 18، ص 35.

فاللغة بفعل هذه الثقافة عدت متحيزة - كما ترى ديل مسندر (Dale Spender) "إنها ليست عربة تحمل أفكارنا، بل هي تشكل الأفكار إنها برسمج النشاطات العقلية

وفي السياق هي لا شيء أكثر من بحبات انشر المثيرة للسحرية كالفرد على التمسك بالأشياء كما هي موجوده  
وعندما يكون هناك لغة منحيزة لجس ما، وبطريات نفسيه محيرة  
أيضاً، فإن ملاحظة الواقع ستكون أيضاً قليلة لأن تكون منحيزة لجس دور  
أحر"

نحاطب اللغة القراء كما لو كانوا رجالاً دائماً، لأن العرف العام شكل  
بوساطتهم، ولعل استدعاء إعلانات، النظرة يومص لى ما يرمي اليه،  
فالإعلانات نوظف المرأة أداة إغرائية لعرض المستوحات، وبهذا سنبعد  
لمشهد الانثى على نحو صارم، أو أنها تزج بالمرأة لأن تطر نظرة الرجل  
في اللاوعي، لأنها مسكونة سرعة تلقبية مفروصة من الحرح.  
عرضت الباقديات في الحركاب النسوية لأشكال التحيز، ولا سم في  
اللغة الإنجليزية الأمريكية، فهذه اللغة تمنع في الانتفاص من قدر النساء من  
حلال الألفاظ والمرادفات الكثيرة

"في الإنجليزية قرابة 220 مصطلح يتعلق بالجنس غير الشرعي  
للنساء مقال 22 مصطلحا بحص الرجال.

ورغم أحد الباحثين أن الإهانات الجنسية رست من الحرب العالمية  
الثانية وانتكر الإعلام لمنحكم ألفاظا تسدل بحركاب النسوية"

ولا تقتصر الإنمليزية الأمريكية على تشويه صورة النساء الجنسية، بل تؤكد تفوق الرجال، ويعكس الموقع الثنوي للمرأة في عالم الذكور "في دراسة سرامج المَعْدَة لتصوير النعة الإنجيرية كان احسن المسيطر هو الجنس الذنوري، لذا ليس غريباً أن يفتح هذه الرموز المهمة في النعة، نحو: للرجال Yell (بمعنى يصيح)، وللنساء Angry ، Screams للرجال (بمعنى غاصب) Fret، وللرجال Growl (بمعنى يتكمر) وللنساء Squeal .

وحال (فرانسوا) معاني الكلمات المختلفة التي تعود للذكورة والأنوثة، فوجد أن الكلمات العائد، لأنوثة مثل: Sweet أو Pretty بمعنى جملة، هي كلمات ضعيفة، وكلمة Good تصطبغ بالارذالية إذ أطلقت على النساء "إنَّ تخصيص الرمز اللعوي من قبل الرجال يرمي إلى تحقيق ثلاثة أهداف

إنَّات أن الرجال هم الأباء/السادة.

تكريس الهيمنة على النساء.

تدعيم رؤيتهم المنمَّلة في القدرة على حبس (سكير) الحقل الثقافي مثلما قاموا بتجسس الحقل الطبيعي للرحم.

ونرى لري لرغري (Lac Ingray) "إنَّ الذكور قاموا بوعي أو دون وعي- بتمثيل أي شيء له قيمة بما يوافق صورهم أو جسيم الحوي لصم سلطنتهم وهيمنتهم على الخطب. فأغلب الحويين قالوا بعشوائية الجنس الحوي، وأنه مستقل عن الدلالات، والإشارات الجنسية، ولكن ذلك ليس



صحيحاً، لأنّ دأبهم قد انسربت في يحصور اللغة، فجهدوا إلى تثبيت المدكر، وإقصاء المؤنث<sup>1</sup>

ولكن كيف تمّت نسبة الجنس إلى الكلمات؟

نرى (الرعرعي) أنّ تلك تم بطرائق مختلفة ومستويات متنوعة، فقديم اعتقدوا أنّ هالك تطابقاً بين ما يسمى بالواقع وحبس الموضوع الممكن، فالأرض la terre هي المراق، والسماء le ciel أحوه، أم الشمس e soleil، فهو الرجل الإله، والقمر la lune هي المرأة أحت الرجل الإله<sup>2</sup>

وهكذا يلاحظ شيء من التماثل الأول يبقى دائماً في حبس الكلمات، ودرجة وصوحها أو احتبائها يختلف من كلمة إلى أخرى

فالكائنات الحيّة القوية التي لها تاريخ (ثقافة) تصح مدكرة، والأشياء غير الحية وغير القوية، التي ليس لها دأكره تسمى (مؤنثة).

وهذا يُفصلي إلى أنّ الرجال سبوا الدات إلى أنفسهم، وقاموا باحترال النساء إلى مرلة الأشياء أو اللاتحقق .

لقد افترض بصيرو الحركة النسوية أنّ اللغة ليست عادلة، وشعافة لتمثل الحقيقة، لذا اسرى هؤلاء لتعديل اللغة من التحيز إلى الحياد، وتنامي هذا النهج بفعل علماء الإناسة في القرن التاسع عشر، وراة أواره في القرن العشرين مع بهوص الحركات النسوية في العالم.

ويُعدّ يسبرسن (Jespersen) (1922) من الرواد الذين بحثوا التحير الجنسي في اللغة، فقد نعت اللغة الإنجليزية الأمريكية بأنها لغة ذكورية ووسم جربر (Gruber) اللغة الإنجليزية الأمريكية بأنها لغة كره النساء أو مثل على قوله بالعاط تُظهر هذه الكراهية، فكلمة bitch يطلق على النساء وهي في

<sup>1</sup> Language Sexes and Gender of Luca Linguav p. 20

<sup>2</sup> Ibid. P. 121

الأصل تتعلق بالحيوان، وكلمة witch (ساحر، ساحرة) التي تشير إلى الرجال والنساء تستحيل إلى ارتداء إذا أطلقت على النساء.  
وهناك ألفا بكته بديئة في أمريكا وحارجه صاعها الرجال لامنها  
النساء .. " .

وعن مارك توين (Mark Twain) عن سطحه فيما يتعلق بالجنس (من حيث التكثير والتأنيث) في مقاله (اللغة الألمانية والمرعجة) "إنه في الألمانية ليس للمرأة الشاءة جس فارق، فيما يحظى ببات (الفت) بجنس محدد، وأي وقار ومهابة يتمتع بهما بات الفت؟ وأي مهانة لحقت بالنس أو الفتاة؟ والروجة في الألمانية ليس لها جنس، فهي محايد".<sup>1</sup>

لقرون حلت تم بحذر التكثير في الثقافة، مما مكّن الرجل من صوغ الواقع ونسيفه طبقاً لمآرعه، فهو يملك القدرة على تشريع نظام من المعتقدات يكون فوق مستوى الخطأ.

والذكور حسب توصيف ديل سيدنر - "هم المجموعة المسيطره انني أنحت اللغة والفكر والواقع، وذلك بساء الأقسام، واحتياز المعاني، بعد ذلك قاموا بالمصادقة عليه، وبمريره إلى بقية الذكور، ولم يكن للمرأة في هذا الأمر سوى الانصياع لهذا القانون".<sup>2</sup>

هكذا طفق الرجل يحتكر الدوال، ويشفر المعنى، فشاع الصمير المدكر وتوارى صمير الأنثى، لأن الأنثى تتصوي تحت الصمير المدكر، ففي الإنجليزية الأمريكية استخدام (he, his, him) أو كلمات (man, man kind) للإشارة إلى النساء والرجال.

<sup>1</sup> The Female World. by Jessie Bernard, p 379

<sup>2</sup> Words and Women. by Gasey Miller P 40

<sup>3</sup> Man made language, P 3 P 143

وتستخدم هذه اللغة في وظائف لاحقة (+man) نحو : Freshman، Postman، Salesman، Chairman، مما يرشح في الأذهان أن هذه الاستخدامات غير محددة للحسن، بل تطلق على العام

"وتعت مارجريت بويل (Margeret Doyle) اللغة الجسوية بأنها غامضة وغير دقيقة؛ لأنها تستثني أكثر من نصف البشر".

هذا التحيز اللغوي يتجلى في العبارات المستخدمة، وفي طريقة اللفظ، وشدة التعبير، وباء الجملة، وكذلك في مواضع الحديث، فهناك نوال نحمل دلالات مباينة إذا ألحق بأحد الجسرين، "في الإنجليزية تعني عبارة He is professional (هذا الرجل ينتمي إلى إحدى المهن المحترمة كالطب والمحاماة، والتعليم، أما عبارة She is professional فتشير إلى أن المرأة مومس محترفة، وكلمة mister تعني "سيد" أما مؤنثها mistress فتعني "عشيقة"<sup>2a</sup>

ومن الأمثلة التي تلُمع إلى التحيز الجنسي في الإنجليزية، أن الأسماء التي ربطت اللغة بالأحداث والشبائط، وخاصة ما يتعلق بالميل الجنسي قد صيغت نعتاً لوجهة الذكور، نحو: Penetration "الاحتراق" و Screw، Fuck، أو Lay استلقاء

فاصطبغت الألفاظ بالأشخاص الذين يميلون إلى الجنس الآخر، مما يوحي إلى أنها أفعال ذكورية تمارس المرأة فيها دور المفعول. وكان يتعين أن تحد ألفاظ أنثوية طريقها إلى المعجم الإنجليزي نحو Surrounding و Enclosure "محصور، مُحاط"، Engulfing "معطى، معمور".

إن احتفاء هذه الدوال تومئ إلى سلطة الرجل في صياغة اللغة واحتكار المعنى".

على الرغم من أن الجنس الأنثوي يمثل 51% من السكان، إلا أنه لا يحظى بهذه النسبة في التحقيقات الحياتية \* ففي الكتب المصورة تقابل كل صورة لأنثى 11 صورة لذكور.

وفيما يتعلق بعنوانات الكتب \* فتبلغ نسبة الذكر إلى الأنثى 3/8، وهي نسبة قارة منذ عام 1938<sup>2</sup>.

وقد أجريت دراسة للألقاب في خطاب الرواية الفلسطينية المعاصرة، وانتهت الدراسة إلى "أن معظم ألقاب النساء تكمن في المبداء الاجتماعي والعائلي، وتكاد تنعدم الإشارة إلى النساء في المجالات الثقافية والإبداعي والوطنية والسياسية.

إن الألقاب بما تعنيه من اعتراف المجتمع وتقييمه للدور الذي يقوم به الفرد داخله مسموحة للرجال فقط، وإن الاعتراف بدور المرأة الفلسطينية وهويتها في مجتمعها غائب ويتمحور في حدود صيغة تعكس الشرط الاجتماعي لمنتج النص ومثاقبه"<sup>3</sup>.

يُمنح اللقب للإنسان رجلاً كان أو امرأة باعتباره قد يُشكل حالة ثقافية معينة داخل المجتمع، ويكون منح اللقب لهذا الكيان الثقافي تحديداً لدور الإنسان ذاته، وإبراراً له في مناشط الحياة.

See Gender Basco Language by Susan F. Hrichanel. P. 65

\* عباس هذه النسبة تتضاعف لصالح خبث وفساد دور الجنسور يعمد الخرافات النسوية التي تروج على حضور الأنثى في اللغة وبحر

الخدمة الطموحات في حياتها

<sup>2</sup> نور ولا موني أصل العروى بين فحشسي 98

<sup>3</sup> ينظر بهام ديب غزاله الإبداع. اللغة و لمانه ص2 ص16

فاللقب انعكاس للشرط الاجتماعي والأطر المعرفية لمنهج النص ومستقبله وليس مرده للغة، إذ إن اللغة تختبئ في تصاعيفها طرائق متراحبة لتحقيق المساواة، والاعتراف بالمُجر النسوي.

ولكن ما فتئ المجتمع الذكوري يعرّز مفهوم العراة المستحقة للرجال، فإن شئت المرأة عن هذا الطوق المُحكم عليها قيل إنها بايت طبيعتها، وغادرت مواقعها الحلقية إلى عرين الرحل/ اللغة

"وهذه بعض شطايا الانفجار الذي أحدثته رواية (خير بير) "الإملي برونيتي"، في صف النقد الروائي في منتصف القرن التاسع عشر؛ إنه فخر أن تكون كاتبة هذه الرواية امرأة.

- إنها تكشف الكثير عن الطبيعة البشرية شكل حادق ودقيق؛ وهذا ما يستحق الإعجاب، لكنه شيء مروع أن تكون الكاتبة واحدة من بنات الجنس اللطيف.

فيها خروج وتجاوز عن كل ما هو أنثوي، وهذا حيانة للمرأة. رواية "خير بير" لا أنثوية، صحيح أن فيها قوة الرجل وصلابته وحرينه في الكلام؛ بيد أن هذا نوع من الاسترحال غير المحبب<sup>1</sup>.

انتقد ماصرو الحركات النسوية هذا الفكر المسحر في اللغة الإنجليزية الأمريكية الذي أسلم المرأة إلى مركزية اللوغوس/ العقل، واحتزل دورها في وظائف محددة؛ لذا سعت الحركات النسوية إلى تطهير اللغة من مظهر التحير والتطلع إلى لغة محايدة تنسق ودور الجنسين في صوغ الحياة.

تركزت دراسات الجبوسة على اللغات الأوروبية والأمريكية، ولم يحظ  
العربية بالمعاصرة إلا لماماً، وربما يعود ذلك إلى حداثة هذه الدراسات وعدم  
سيرورتها في المشرق العربي على نحو ما تحقق في العرب  
لذا لا بد أن نعصر للعربية في سياق الحديث عن التحيز والحياد.  
وسأبرع في هذه المحطات مزرع الانتحاب والاحتيار الممثلين - في طني؛  
لنعدر الاستقراء التام.

يسعي ونحن نعصر للغة والتحيز أن نحترس من الخلط بين اللغة  
بوصفها ظاهرة، والنظرية التي تحاول استخلاص قوايين الظاهرة، فإذا كان  
ثمة تحيز فمبعثه الثقافة وقيم المجتمع لا اللغة، فالغة محايدة في مستوباتها  
المتعينة، ولكنها تصطبغ بالأطر المعرفية والاجتماعية للأفراد

ينعين لدراسة التحيز الإلماع إلى أثر الثقافة في أقاليم اللغة، فالغة في  
جوهرها مأسلة في حقيقة الثقافة وبطم الحياة والعادات عند كل جماعة، وهي  
توفر محلاً للثقافة، وتعين في الكشف عن المفاهيم المحورية فيها، ولا يمكن  
إصاح اللغة إلا بالعود الدائم إلى محيطها الأوسع الذي تحلق فيها الكلام

والعربية تعكس تمثلات الثقافة التي تشرنت بسفها، وأسهمت في  
تبلرهم، لأن اللغة في حقيقتها نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعه من التعنيد  
الصرورية التي يتساها مجتمع لتكرحم من خلال تحقيقات فردية.

فالعرد يكتسب السعة وهو اكتساب بالصرورة لطرائق التفكير الثاوية في  
سأمتها، لأنها الداكرة الجمعية التي نودع الشعوب فيها خبرتها، وتنقلها إلى  
الأجيال اللاحقة.

فالثقافة العربية م تكر بذعاً من الثقافات، فهي تتفعل بما حاسرها من  
حصارات سابقة، وفكر إنساني متفادم، وتتفعل مع محيطها لسج منظومتي  
من هذا المحيط المتراحب الذي يتناصى بشبهة التكوين الأولى وهذا أصل

أصيل في كل أمة، وفي كل لسان، وفي كل ثقافة حارها البشر على اختلاف  
ألسنتهم وألوانهم ومللهم

سُقَّتْ الحديث فيما سلف إلى التحويلات التي اكتتفتها قصة الحلق  
الأول، وما أعفنته من اثر على الجسير؛ إذ حظي الذكر بالأصالة والعلة،  
ومُنيت الأنثى بالفرعية والاحترال.

ولعل كثيراً من المقولات المتقادمة القارة في الثقافة والمجتمع قد  
أرحت سدولها على اللغة، ونحلت هذه الطلال في الأصول التي أسست اللغة  
عليها بديانها، وفي المؤونة التي وفرتها الثقافة للعوين والتحويين لتصنيف  
اللغة، وتقعيداها

لقد حفظت الثقافة العربية مجموعة من الصور النمطية للجسير،  
وانسرب ذلك في حلد أفرادها، وتمثل في معاينتهم للرجل والمرأة، فالرجل ظل  
في المقدمة يرقل بالقوة والمؤدد، فيما اقتربت المرأة بالصعب والعدو والخبز.

هجا رهير بن أبي سلمى آل حصص بقوله

وما أدرى وسوف إجال أدرى أقوم آل حصص أم ساء

فإن تك النساء محبات فحق لكل مُحصنة هداء<sup>1</sup>

علق الأعلام الشنمري على هذين البيتين بقوله: "إن كانوا رجالاً

فسوف بعهدهم، وينفون على أعراضهم، وإن كانوا نساء، فمن شأن النساء

العدو وقلة الوفاء، وإما يصلح للنخبة والنكاح"<sup>2</sup>

ويرى طغيلة العنوي أن النساء لا يلتزم به يملى عليهن؛

إن النساء متى يُنهض عن حلق فإنه واقع لابد مفعول<sup>3</sup>

سرج ديوان هو بن أبي سلمى من 73 74

<sup>2</sup> المصدر نفسه من 74

<sup>3</sup> ابن عبيد ربه العدد القوي 127/6

والمرأة قريين العدر كما وصفها أبو تمام  
 فلا نحسباً هندا لها العدر وحدها      سحبة نفس كل غانية هندا<sup>1</sup>  
 محد هذا المجتمع الرحولة، فهي ذؤابة المدح والبهاء، وحلاف ذلك  
 الأنوثة، فهي مادة الهجاء ولسحرية. هجا حريز القرني قاتلاً  
 حدوا كحلاً ومحمرة وعطراً      فلستم يا قرني بالرجال  
 وهجا أحد الشعراء عتاً:  
 فسادة عيس في الحبيث سواد      وفادة عيس في القديم عيذه<sup>2</sup>  
 والمرأة ترد في بعض تحقيقات الثقافة رديف العي والصلال، قال أبو  
 العلاء المعري:

إذا بلغ الوليد ديك عشراً      فلا يدخل على الحرم الوليد  
 ألا إن النساء حبال عي<sup>3</sup>      بهن يصيغ الشرف التليد<sup>3</sup>  
 لعل نلزم المرأة بموصوع الهجاء دعا أبا تمام أن يخصص باباً لمدممة  
 النساء في كتاب الحماسة، فإد علمنا أن أبا تمام كان أول من صنف الشعر  
 نصيفاً موصوعياً، فتلك أمرات عن الثقافة التي رسنت هذه الأنظار  
 إن استجلاء صورة المرأة في الشعر القديم يشعر بأنها غرست  
 مثلاً مدروع الحركة، أو أداة رمزية قابلة للتوظيف، فحضورها ليس  
 حضوراً كيانياً متحاً، بل في كثير من التمثلات كانت عاجزة عن الحركة،  
 تنسم بالعطالة والسلبية، لأن الشاعر يشكّل ذاتها وفق ثقافته ورؤاه "فالترميز  
 بحد ذاته عملية تقلص المرمور إلى محض بعده بوصفه موصوعاً، بينما يحتكر  
 الزامر أو مؤول الرسم كل الداتيه لحسابه، ومع أن الترميز يفترض أصلاً

ديوان أبي تمام 8/2

<sup>2</sup> لفرابي شرح ديوان الحماسة 1 226

<sup>3</sup> البيهقي شرح النظم من نوميديا في العلمات - جلد عبد الهيد 401.



بالموضوع المرموز أن يكون قابلاً للتشكيل، أي مادة مطوّاع بحسب الآخر مصائرهما".<sup>1</sup>

لقد جرى تصميم المرأة لا لمجرد المص من الكلام، ولكن مسعها من الحصول في اللغة على نحو ما تحقّق للرجل، فهي الجاهلية والإسلام تم إحصاء 504 شاعرة<sup>2</sup>، لكن لم تمنح القيم السائدة لهؤلاء الشاعرات البرور، إلا من حرق ستار الصمت، وفرصت تجاربهن بمصاء وعزم، كالحنساء، ومكينة بنت الحسين، ورابعة العويّة. ومع هذا لم تسلم نجربة المرأة من الإضرار عليها، فهي حر عن بشار بن برد أنه قال: "ما من شعر تقوله امرأة إلا ساء فيه الصعف، فاعترصه أحد جلسائه. والحنساء؟ فقال: تلك كانت لها أربع حصي .."<sup>3</sup>

وابتعد الفرزدق امرأة قالت شعراً. فقال: "إذا صاحبت النجاجة صباح الديك فلتدبح"<sup>4</sup>.

والتقافة في بعض أحوالها عدّت اللغة شرطاً دكورياً، فحكمت على المبحر الأنثوي بالإجهاض، فتوارت المرأة عن مراحمة الرجل حقه. "ويبدو أنها كانت تحشى إلى تمررت في الواقع تحت تسمية تحصن حسنها أن تفقد حماية الرجل، التي هي دائماً مشروطة بالانصياع في الثقافة كما في البيت، وكما في المجتمع .."<sup>5</sup>

صرب هذا السلوك الممط للمرأة بكلّك على تمثّلات اللغة "وكل م يتلقاه من أدب وتراث عن المرأة هو من نتاج هذه الصورة الحرساء لذلك

جورج ص. بيشي - مرية امرأة في الرواية العربية - ص 21.

<sup>2</sup> بغير عدد منها معجم لك الشاعرات في الجاهلية والإسلام

<sup>3</sup> عن حادي العويّة - ص 7.

<sup>4</sup> جندب - ص 15.

<sup>5</sup> بولك - ص 8.

الحسد الثاني، هذه ليلي. وعرة، وبئمة من المعشوقات الهلاميات (الحرش) مثل اللات والعري ومما ممن لم يسمع لهم صوتاً، ولم يتصور وجودهم القاعل؛ لأن الثقافة لم تُرَدِّدْ للكلام، وإنما رادت سكوتهم ونحليتهم في سماء المحيال المجنح<sup>1</sup>.

فالتبيعة - طبقاً لهذا المحيال أرادت للمرأة الركوب في البيت، لتدرس هواجسها ووطنيتها الأنثوية. عبر أحد الشعراء عن ذلك بقوله.

ولا تحمد حساك إن توافيت      بأيدي السفور مقومات  
تحمّل معازل الدسوان أولى      بهن من اليراع معلقات

سكنت الثقافة في حلد المرأة أن الصمت مكرمه، يتعير عليها تقمصه والالتزام به، حتى تحظى بالقبول؛ لأن الكلام لا يتلاءم وطبيعتها التي صاغها المجتمع لها، إنها حسد مثير كما وصفها ابن حزم: "إنهن متفرغات البال من كل شيء إلا من الجماع ودواعيه، والعرل وأسابيه، والتألف ووجوهه، لا شغل لهن غيره، ولا حلق أسوده. والرحال مفسمون في كسب المال وصحبه السلطان، وطلب العلم ومكابد الأسفار، والصيد وصروب الصباعات، ومناشدة الحروب، وملاقة العنز ونحمل المحبوب، وعمارة الأرض، وهذا كله منحب لفرع، صارف عن طريق الباطل"<sup>2</sup>.

كرست الثقافة أبواب الجسور، فكر للرجال مركزية العقل والمكانة النسبية، وللمرأة العطفة والهوى، فهي مستحبة عن العقل تبعاً لوحدة المجتمع - متوقدة علمة.

"حكى عن امرأة يقال لها المعبرة، كانت أحكم أهل زمانها، وأعرفهم بالأمور، قيل لها:

<sup>1</sup> عبد الله الصبي، عطف الوهم ص 7

<sup>2</sup> ابن جرير، طبقات الخلفاء ص 84 85

أيتها الحكمة: أين تجد العقل معشر النساء؟

قالت: بين الأفراد<sup>1</sup>.

وعن هذا المسطور الثقافي صدر خالد بن صفوان، حين قيل له: أتملُ الحديث؟ قال: إنما يُملُ العتيق، والحديث معشوق الحسن بمعونة العقل، ولهذا يُولع به الصبيان والنساء، فقال: وأي معونة لهؤلاء من العقل، ولا عقل لهم؟<sup>2</sup>.  
لعل هذا الترتيب بين الجنسين أقصى بالجاحظ إلى انتقاد بيئة المجتمع التي ترى في الذكورة قيمة أثيلة، وتتأى عن الاحتفاء بالأنوثة ذكر الجاحظ في (رسالة النساء)

"ولسنا نقول، ولا يقول أحد ممن يعقل أن النساء فوق الرجال، أو نوسع بطيعة أو طيقن أو أكثر، ولكننا رأينا ناساً يذرون عليهن أشد الرراية، ويحتفرونهن أشد الاحتقار، ويحسونهن أكثر حقوقهن، وإن من العجبر أن يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والأعمام إلا بأن ينكر حقوق الأمهات والأحوال"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> العماد بن الرومي المعاصر في روضة الخضر ص 37.

<sup>2</sup> أبو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة ص 23.

<sup>3</sup> الجاحظ رسائل الجاحظ 3، 19، 52.

## النحو والتحيز:

لم يكن النحو بمعنى عن الثقافة السائدة، فقد تبلّرت سيمياء من الواقع اللعوي، وما كان للعويين والحويين إلا أن يركنوا إلى سلطان ألسنة والثقافة، فمعاربهم محمولة على توصيف لهذا الاحتشاد اللعوي

رثت العربية أحكاماً نحوية وصرهيه وفيره للتمييز بين المدكر والمؤنث، نحو تكثير الفعل وتانيته، واستخدام الاسم الموصول المناسب، واستخدام اسم الإشارة لملائم، والحبر، والحال، والعت، والعدد، والصغير، والممروع من الصرف، والتفصيل، وغيرها.

ولعل هذه الوفرة في أبواب النحو والصرف حققت؛ لاعتمادهم بأن التذكير والتأنيث طريقة من طرق التقسيم الحوي لإظهار التوافق في السياق حتى يكون التماسك فيه واضحاً.

ولكن الحرص على التوافق السياقي لم يكن حلاً من تداعيات ثقافته ووظيفة المجتمع. لذا نلاحظ أن "الأصلية والفرعية" في مجس اللعوي مشوبة بفكرة التكوين الأولى، التي قررت أن الذكر أصل ومنه شنت الأنثى وبالضرورة أن يُعَبّ لأصل على الفرع يتسق والفكرة الجوهرية للوجود. أقام الحويون على هذا الأصل كثيراً من قواعد العربية، ذكر سيبويه:

"الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تحصر بعد، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكّر، فالتذكير أول، وهو أشد تمكناً".<sup>1</sup>

ويقول سيبويه في موضع آخر: "الشيء يحصر بالتأنيث، فبحر ح من التذكير".<sup>2</sup>

وتردّت هذه المقولة في مؤلفات الحويين فيما بعد.

سيبويه الخصاب 3 24

نصف منه 3 242

ذكر المبرّد: "أن كل ما لا يُعرّف مُذكر هو أم مؤنث، فحقه أن يكون مذكراً؛ لأن التأنيث لغير الحيوانات إما هو تأنيث بعلامة، فإنه لم تكن بعلامة، والتذكير الأصل"<sup>1</sup>.

وقال الرّحّاحي: "أصل الأسماء التذكير، والتأنيث داخل عليها"<sup>2</sup>.  
ويذكر في موقع آخر: "فأما الأفعال فمذكّرة كلها، وإن لم تلحقها علامة التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل"<sup>3</sup>.

ويقرّر ابن حني "أن إلحاق علامة التأنيث للفعل دليل على تأنيث الفاعل أو نائبه لا دليل على تأنيث الفعل، والفعل يدل على سبب الحدث إلى صاحبه الفاعل، المفعول به، نائب الفاعل والحدث جسر، والحس مذكّر"<sup>4</sup>.

يقدم ابن يعيش الدليل على أصالة المذكر، في أمرين هما:  
"مجيئهم باسم مذكّر يعم المذكر والمؤنث، والثاني أن المؤنث يفترق إلى علامة، ولو كان أصلاً لم يفترق إلى علامة"<sup>5</sup>.

إن افتقار المؤنث إلى علامة تحيل إلى فكرة موعلة في القدم، إذ يُطر إلى اللاحقة أنها سمة للصعف وأقل القيمة، يذكر المستشرق فليش "إن هذه اللواحق الخاصة بالمؤنث الحوي يجربا إلى تصور حالة من حالات اللعبة صارية في القدم، حيث كانت هذه اللواحق تصدق على طبقات، ويبدو أنها قد التفت في طبعة يمكن تمييزها طبعة أقل القيمة أو الأدنى، وهي التي يمكن

لمزيد من المعلومات من 88.

<sup>2</sup> الرّحّاحي كتاب النظم في النحو ص 291

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 290

<sup>4</sup> ابن حني . معجم الإعراب د 229

ابن يعيش مخرج المعنى 88,5

من نفس فصائل الكلمات المختلفة التي قد تصمها: كالتصغير، والتحقير واسم الجماعة، وكلمات المعاني المجردة<sup>1</sup>.

وأشار يسررس (Jespersen) إلى ذلك حين قال: "استخدمت اللغات القديمة بهاتين للدلالة على التأنيث، وهما "a" و "1"، وهي مرتبطة بمعاني الصغر والصالة والنفصان والضعف في لغات كثيرة قديمة"<sup>2</sup>.

### التغليب للمذكر:

تغليب المذكر مر سن العرب، ذكر الثعالبي في حديثه عن (خطب الرجال والنساء بالصيغة نسها):

"قال تعالى عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله)، وقال (قيموا لصلاة واتوا لركاء)، فعم بهد بالخطاب الرجال والنساء، وغلب الرجال، وتعليبهم الرجال من سن العرب"<sup>3</sup>.

وتعا لذلك كان تأنيث المذكر من فيح الضرورة<sup>4</sup>، "أما تكير المؤنث فواسع جداً؛ لأنه رد فرع إلى أصل، لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب"<sup>5</sup>.

فإذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على التكير؛ لأنه الأصل، فنقول: الرجل والمرأة حمراء، وجعفر واسماء ابنا أبي بكر. وبو اجتمعت منه امرأة ورجل، لتعين الإشارة إليهم بصيغة المذكر، لا بصيغة جمع المؤنث،

<sup>1</sup> طهري، د. ن. العربية الفصحى - عبد صبور - ص 70

<sup>2</sup> من مختار عمر البعد: خلاف بلجج ص 44 ط 4

Language Nature, Development and Origin. n. Ato, Jespersen, P. 394

<sup>3</sup> الثعالبي - لغة النح ولس العرب - ص 36

<sup>4</sup> من حتى - ص ص 2

ص حتى - لغات 4172

ف رجل واحد بمفعوره أن يلعي مجتمعاً من النساء ولو أكثر؛ لأن الذكر في الجبلة الأولى أصل للأشيء، يقول الأنباري: "المذكر والمؤنث إذا اجتمع غلب المذكر على المؤنث، لأنه هو الأصل، والمؤنث مريد".

وبذكر ابن يعيش "إذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على السكير لأنه الأصل"<sup>2</sup>. وقال السيوطي كذلك "يغلب المذكر على المؤنث إذا اجتمع في التثنية والجمع"<sup>3</sup>.

ونراعي هذه القاعدة في الأعداد، فنقول "هذا حادي أحد عشر إذا كن عشر نسوة معهن رجل؛ لأن المذكر يغلب المؤنث، ومثل ذلك قولك حامس خمسة إذا كن أربع نسوة فيهن رجل كأنك قلت نهم خمسة ونقول هذا حامس أربع إذا أردت أنه صير أربع نسوة خمسة. ونقول: ثلاثة اشخص وإن عيت نساء؛ لأن الشخص اسم مذكر"<sup>4</sup>.

### جمع المؤنث جمع مذكر:

أوردت العربية جموعاً خاصة بالمذكر، وأخرى للمؤنث. إلا أن بعض الألفاظ المؤنثة حاصت على جموع خاصة بالمذكر، نحو "جمع قاعدة وثائرة، وقائمة، وبائمة، وصدقة فقاد، وثوار، وبوام وصداد، وفعال جمع خاص بالمذكر، والأصل فيهن أن يأنين على قواعد وثوار، وبوام، وصاد، إذ فواعل جمع خاص بالمؤنث"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن الأنباري، ص 67.

<sup>2</sup> ابن يعيش، شرح المفصل، 35/6.

<sup>3</sup> السيوطي، ص 82.

<sup>4</sup> سيرة الكندي، 3/ 56-57.

<sup>5</sup> سيوطي، الألفية والنظام، 99-97.

جمع فعيل فعلاء، وجمع فعيلة: فعائل، غير أنهم قالوا، امرأة فقيرة من نسوة فقراء، "وإما جمع حليفة حلفاء، وفعلاء إما هي جمع فعيل؛ لأنه ذهب بالحليفة إلى الرجل، فكأن واحداهم حليف ثم جمع حلفاء، فأما لو جمع "الحليفة" على أنها بطيره "كريمة" و "حليقة" و "رعية" قيل: حلائف كما يقال كرائم وحلائل ورغائب، إذ كانت من صفات الإناث، وإما جمع "الحليفة" على الوجهين اللذين جاء بهما القرآن، لأنها جمعت مرة على لفظها، ومرة على معناه".

### المذكر خفيف وأشد تمكناً:

ذكر سيبويه "اعلم أن المذكر أحف عليهم من المؤنث؛ لأن المذكر أول، وهو أشد تمكناً، وإما يحرج التأنيث من التنكير، ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أحبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى، والشيء مكر، والتسوية علامة للأمكن عندهم، والأحف عليهم، وتركه علامة بم يستعملون".<sup>1</sup>  
على الأرجح مع العلم المؤنث من الصرف بقوله. "وإنما لم تصرف جميع ما مكر في هذا الباب، لأن التأنيث فرع من التنكير، والتنكير هو الأصل"<sup>2</sup>

ودهب السجستاني إلى أن صرف الأسماء ومنعه يصحى لغة الحقة والنقل.

"اعلم أن المذكر أحف من المؤنث، لأن التنكير قبل التأنيث، ولذلك صرف أكثر المنكر العربي، وترك صرف المؤنث العربي، ولذلك اسمر المنكر غير علامة للتنكير، بل ليست للتنكير علامة، لأنه الأول".<sup>3</sup>

الطبري جامع البيان عن أصول القرآن 12 540 541 والأعري تهذيب اللغة 408:7

<sup>2</sup> سيبويه الخفاء 22

<sup>3</sup> الأرجح ما يصرف، وما لا يصرف 4



وهذه القاعدة لا تتحلف إلا إذا سمي مذكر بصيغة المؤنث، يقول

سبويه:

"إذا سميت المذكر بصيغة المؤنث صرفته، وذلك أن نسمي رجلاً  
حائضاً أو طامثاً"<sup>2</sup>.

### صيغة فعيل:

غلب على هذه الصيغة التكثير، ولم تحل علل البحويين من تأثير  
الثقافة التي قصرت هذه الوظائف على الرجال فقالوا: فلانة وصي فلان، وهي  
كفيلي، ووليي، وأميرنا امرأة.

علل الفراء مجيء هذا الساء بغير هاء بأنه "إنما يكون في الرجال دور  
الساء، فلما احتاحوا إليه في الساء أجزوه على الأكثر من موضعيه"<sup>3</sup>  
وهجس بمثل ذلك ابن الأنباري، فقال: "ألا ترى أن الإمارة والوصية  
والوكالة المعال على أن تكون للرجال دور النساء .."<sup>4</sup>.

لعل مشاركة المرأة في هذه الوظائف بعد ذلك ألحاً العلماء لأن يشفقوا  
بهن صيغة تتوافق وجنسهن. ذكر المسجستاني: "وربما قالوا: كهيئة، ووصية،  
وحرية، وبحوها بالهاء على القياس، وعلى شركة المنكر"

<sup>1</sup> يستعمل من هذا التفسير "الذكر من تصور قيمي فالأسماء المذكورة تتلقى ظني الإلف والإينام فيه بغير" ١٩٨٩ اسماء فلوطس من  
هذا التفسير دفع أحد الباحثين لاعتقاد هذا النظام "هذا التفسير يرد العربي وغير العربي على مستوى بنية اللغة وعلى مستوى دلالتها  
مع أنه غير آخذ يرد المذكر ويذكر في الأسماء العربية وهو غير محقق من الاسم العربي المؤنث" ملاحظاً للاسم الأعجمي من حيث  
القيمة التصمينية بالإضافة إلى بناء التانيث الذي يميز بين المذكر والمؤنث على مستوى البنية الصرفية. يستعمل التتويج عن اسم العلم  
أدوات كما يستعمل عن اسم العلم الأعجمي سواء بسواء في هذه النسبة بين المؤنث والذكر العربي والذكر الأعجمي نلاحظ أن اللغة لم  
تغير وهذا اعتقاد مستطرد السائد" ينظر نصر حامد أبو زيد دوائر الخوف ص 37

المسجستاني لذكر الملاء ص 37

<sup>2</sup> سبويه فكتار 239.3

<sup>3</sup> الفراء المذكر فلوطس ص 61

<sup>4</sup> ابن الأثيري المذكر فلوطس ص 647

### صيغة فاعل:

يُعَلَب على هذه الصيغة التذكير؛ لأنَّ نصيب الأنثى فيها قليل، ذكر ابن الأنباري: "إنَّ بالعا وسادراً وعاشقاً بعوت مذكَّره وصف بهن الإناث، فلم يؤنَّش إلا ذكر أصلهن التذكير، والنليل على أنَّ أصلهن التذكير أنَّ الرجال يوصفون بهذه الأوصاف أكثر مما يوصف بهن الإناث".<sup>٦</sup>

### تعليق المؤنث:

مالت العربية في عدد من المواضع إلى التأنيث، فلم يكن اختياره إلى المذكر على إطلاقه، فقد أحصى محمد عبد الحنف عصيمة تأنيث الفعل وتذكيره في القرآن وخرج بحملة من النتائج:

أنَّ القرآن أنث الفعل مع المجاري التأنيث المتصل بالفعل أو المفصل عنه 264 مرة، وذكر الفعل معه 57 مرة.

أنَّ الفعل مع جمع التذكير المتصل بالفعل أو المفصل عنه 264 مرة، في حين ذكر الفعل معه 65 مرة.

- بلغ مجموع مواضع تأنيث الفعل في القرآن 617 موضعاً، في حين أنَّ مواضع تذكيره لم تتجاوز 193.

العالم في القرآن تأنيث الرُّسل، فقد جاءت آيات التأنيث 26 آية، أما مواضع التذكير فلم تتعدَّ سبع آيات<sup>٧</sup>.

<sup>٦</sup> المجازي التذكير والمؤنث ص 37

<sup>٧</sup> ابن الأنباري المذكر والمؤنث ص 142

<sup>٨</sup> محمد عبد الحنف عصيمة دراسة لاسماد العربان الكريم 488 / 7 489 : 3 ج

### تغليب الليالي على الأيام:

ذكر أبو علي: "اعلم أنَّ الأيام والليالي إذا اجتمعت غلب التأنيث على التذكير، وهذا خلاف المعروف من غلبة التذكير على التأنيث في عمه الأشياء".<sup>١</sup>

### جمع المنكر جمع مؤنث:

نُحِيز العربية أن يُجمع المذكر في بعض حالاته جمع مؤنث، وبع لذلك أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة جمع اصناف من المذكر جمع التأنيث الشائعة، نحو:

إطارات، بلاغات، إجراءات، حسابات، خلافات، حيالات، اعلانات، شعارات، صراعات، صمانات، عطاءات، قرارات، قطرات<sup>٢</sup>.

### تسمية المذكر بالمؤنث:

ذكر سيوييه أنَّ المذكر قد يوصف بالمؤنث "أما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصف، فكأنه في الأصل صفة لسلعة أو نفس كما قال (لا بدخل الجبة إلا نفس مسلمة)"<sup>٣</sup>

### إلحاق المذكر علامات التأنيث:

ألحقت العربية علامات المؤنث بالمذكر، منها الهاء نحو قوئك "رحر ساقعة وربعه، وصرورة للدي لم يحج، وروقة للحمار، وتعبه، وصحكة، وهمة.

<sup>١</sup> سيوييه، ج ٧، ١٩٠.

<sup>٢</sup> في نحو اللغة ٥٩٢

<sup>٣</sup> سيوييه، الكتاب ٣، ٢٦٧

أما الألف الممدودة، مثل: رجل عيابه، وطبافاء، وبسر قريشاء، ويوم  
ثلاثاء وبراكاء للشديد الفاعل، ورجل ذو برلاء إذا كان جيد الرأي  
أما الألف المقصورة، نحو: رجل حنّ، ورعزي للمسيء الخلق، وجمل  
قعرزي إذا كان صحيحاً شديداً، والنهمل نبت له شوك، وحرامي نبت<sup>4</sup>.  
يُلاحظ من دراسته المذكور والمؤث في اللغة، أن أكثر ما غني به  
العلماء هو دراسة التأنيث، حتى ليحيل أن المشكلة كانت تكمن في التأنيث،  
فأكثر ما صنعه العلماء كان موقوفاً على أحكام التأنيث، والمؤنثات السماعية،  
ولعل أوبة اللحن تومي إلى ذلك، فقد روي "أن هده عصاتي، أول لحن سُمع  
بالسبية"<sup>5</sup>.

ويسو أن تعليق المؤث على المذكور ظل غدولا عن الأصل، فالأشياء  
أصلها التذكير وفق هذه المنظومة اللغوية، ولكن ما ألجأ اللغويين إلى ذلك هو.  
المعيار الصارم الذي رسموه لصبط اللغة وتقييدها، فحين علّوا التأنيث في  
بعض الحالات كانوا يحمون ذلك على المعنى، أو يؤولونه بالمسكّر لأنه أصل،  
فالفرع يقاس على الأصل عند اتحاد العلة وفي ذلك تأثر بأصول الفقه  
والمسطق.

وثمة إشارة أخرى، هي أن مؤسسة النحو ظلت حكرًا على الرجال،  
فلا يتراءى له اسم امرأة، فهي إحصاء لترحم (إبناه الرواة على أسماء النحاة)  
التي تجاوزت 976، لم تطالع سوى امرأة تُعرف بسنة الكيبري غيب  
بالحو<sup>6</sup>.

4- المذكر والمؤنث ص 48 49

5- أبو المكارم الإسماعيلي في اللغة ص 67

6- بعض القمعي يباه الرواة عن أسماء النحاة ص 67 محمد بن العصور يرحمهم.

فيبدو أن المجتمع وفر للمرأة فرصة التعليم الديني، لحساسية معهن من تعلم علوم الشرع، فأكثر ما بررت فيه النساء: علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم الفقه

### الدلالة والتحيز:

وثقت الثقافة الصورة النمطية المألوفة عن الجسور، فدثرت الرجل بدور الفعل والقوة، وحلعت على المرأة صفات الضعف والعطالة، فسبغت كثير من هذه الأدوار إلى حظيرة اللعة، فأنشحت مفرداتها بلبوس الثقافة السائدة.

إنَّ حضور الأنثى والذكر ارتداء في ثقافة مكرورة في بره المجتمع، وامتداد وجودي للذات التي بلرت هذه الدوال، فأسمى الذكر عصي التعريف. متراحب الدلالة، فيما تعيئت الأنثى بدورها المعهوب، ففاصت اللة بتسمياتها حسب مراحل العمر، وبمفردات الحمل والريئة، وبتتبع أدوارها البيولوجية، وبألفاظ النكاح، وبصفاتها المحمودة والمدمومة وغيرها من توصيفات تم تحل من اثار ثقافية اجتماعية.

ولعل مقاربة لنحقوق المرأة في ألفاظ اللعة يفصح عما بهجس به.

"قالمرأة" ترتد إلى فعل "مرأ" أي طعم، وهذا تلازم الطعم بالطعم، وتجمع على غير اشتقاقها، فيقال: ساء وسوء، وتعرف بأنها مؤنث الرجل، والنساء تعني: "الماكح"، وهذا ارتباط المرأة بالجنس والإيجاب

وهي "حرم"، والحرم: المنع، ويقال حرمة الرجل أي حرمة وأمه، والحريم يعني (النساء)، وفي ذلك إصغاء للامساس على المفردة

ويقال حليلة الرجل، وطلته/ حمرة، وهي قعيدته، وربصته، وهي طعينة فلان، ويقال كانت تحت فلان، أي روجه، وهي فراشه، وإزاره، ومحل إزاره، ومحل مبرره، وام العيال<sup>١</sup>.

فهذه المفردات وغيرها تشير إلى دور المرأة في المجتمع، وبطيرة الثقافة إليها، فهي تابعة للرجل في كل أدوارها، وحصورها موقوف على الإيجاب والمتعة، وهذا يفسر وفرة المفردات الحسية للمرأة، وألفاظ الكاح في معجمات اللغة وأسفارها.

" نكر أبو زيد امرأة مكورة أي مكوجة، وهرج يهرج هرج، وبحب بحت، قطا قطت، وشل شلا، وفجا فجأ، وشطأ شطأ، ورط رط، ولأ لثأ، وقمطر قمطره، ورطم رطما، وكوم كوما.

وقال أبو عمر: سحاه، وأرأها، ونحمها.

وقال غير أبي عمر: ناصعها، ولامسها، ومحرها

ويقال امرأة مكمة، أي مكوجة.

ويقال: الكشر والمصح والرغب، والجلج، والعش، والسحب<sup>٢</sup>

وعرّص الثعالب في (كتاب فقه اللغة وسر العربية) إلى عدد من أسماء الكاح، وقال إنها تبلغ مئة كلمة عن ثقات الأئمة، ونحيز الثعالب بعصها، نحو:

"المحت، والمسح: الكاح الشديد

الدّعس والعرد: الكاح شدة وعنف

والهكّ والهقّ والإجهاد: شدة الكاح، والرهز والذخر، والهرج<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> ينظر ابن السكيت كتاب الألفاظ ص 350-351 في الألفاظ في معنى كلام العرب 2 63-65 و

معجم سلك العرب ص ١

<sup>٢</sup> ابن السكيت كتاب الألفاظ ص 264-350 ص 351

وهناك ألقاط عديدة تتعلق بالنكاح موزعة في نصاب اللعة، وما يُلحظ من هذه الألقاط أنها تنقسم بالإيجاز نحو هذه العلاقة، وإسناد الدور الفاعل للرجل، وحصر المرأة بالإيعاب والتلقي وتُستعمل أدوار الجنس في اللعة، لتُبنى - إلى حد كبير - عن الثقافة والمجتمع التي تحلقت في أحناهما قال الحليل: "القد: إنكار العقل من هرم، يقال شيخ مُقد، ولا يقال: عحور مُقدّة؛ لأنها لم تكن في شببتها دت رأي فتقد في كبرها"<sup>2</sup>.

وذكر ابن مكي الصقلّي "السحاء والشجاعة من مناقب الرجال. والسّم مدموم في الرجال، محمود في النساء. والرّشح هو قلة لحم الوركين، محمود في الرجال مدموم في النساء"<sup>3</sup> ويذكر ابن يعيش أنه "لا يقولون للمرأة عوّارة؛ لأنّ الشجاعة والجر من أوصاف الرجال لحصوهم الحرب، وكثرة لقائهم مع الأعداء"<sup>4</sup> لقد وقعت على عدد من أسفار اللعة، نحو: (ما احتلف ألقاطه واعتب معانيه للأصمعي، وكتاب الألقاط لابن السكيت، وفقه اللعة لثعالبي، والمحصى لابن سيده، والقاموس المحيط للفيروز ابادي، والمترادف والمنوارد لإبراهيم اليارجي)<sup>5</sup> وكان وكّدي أن أستجلي صورة الذكر والأنثى في ألقاط اللعة، وهل أسهمت الثقافة في إصغاء مسطوراتها على أقاليم اللعة؟ فانهيت إلى جملة من الإلماعات.

الثعالبي فقه اللغة ولسان العربيه ص185-186

<sup>2</sup> خليل بن أحمد العين، 4918

<sup>3</sup> ابن مكي الصقلّي تكملة قيسان 347

<sup>4</sup> ابن يهم شرح بعض 675

<sup>5</sup> ينظر للموسى في هداية الكتب "الرجل في جعل امثلة هذه المسألة ذكرها ملاحق"

مالت الثقافة إلى إصفاء صفات محيثة لجسدين تنسق وتلمط المتحضر فيها، فطفر الرجال بسهم وافر من الصفات الجامعة لمناشط الحياة، مما يؤكد الدور لعامل لهم

- امتزجت صفات المرأة في هذا الإحصاء بسورها الذي أملاه عليها لمجتمع، فهي الروحة والأم والمعشوقة. لذا ادعت هذه الأنوار بالألفاظ الملحقة بها.

- دانت الصفات السعوية للرجال سُهْمَة كبيرة، فهم السادة، ودور العقول الراححة وهم السُسمون بالكرم والشجاعة، وغيره من صفات العلاء التي تشف عن سيطرة الرجل على روافد القوة والتأثير. فهم القادة السياسيون، والمنجّون، والمستشارون، والقادة في الحروب، وأهل العقد والربط، وبيدهم مقاليد الأمور، وهم المرجع فيم حرب الأمة والمجتمع؛ لهذا ادعت الصفات الملحقة بهم بالأنوار المنحطة مسحي الحياة، ولعل هذا الحضور للرجال ترك رواسمه في مفردات اللغة ودلالاتها .

اصطبغت أكثر الصفات المحمودة في المرأة بسُنحة حسدية بحث، مما يفصح عن رؤية الثقافة للمرأة، فهذه الثقافة أرادت المرأة أمًا وروحة ومعشوقة ولا نذ لها من مؤونة الجسد لتحقيق هذه الأنوار، وكأنها رهبة الإحباب والإمتاع

- احتكى المجتمع بالمرء المطّوع، والذلّول، والمدعار، والعاشق، والباهل، والسنيّر، والعطوف، والملازمة لبيتها القائمة على حراسة الهيكل الأسري، وأعلى المحيال الثقافي والاجتماعي من القيم الجمالية



لجسد المرأة، فكاد هذا المحيال أن يحتزل المرأة في جسد ينوقد أثره وإبتاحاً، فلا غرو أن تتراحم الصفات الجسدية للمرأة قبولا ودماء، وقد رصدت واحدة وسبعين صفة جسدية محمودة للمرأة، وتسعا وخمسين صفة جسدية مدمومة، فيما توارثت الصفات الفاعلة التي سرر الحصور النسوي في المجتمع<sup>1</sup>.

وثمة إلماعه أخرى طاغية في فصاء البعة وتعبئاتها، وهي أن الرجل غير معرف بجسسه، فهو يمثل الإنسان / العالم / الشامل / المعيار، أما المرأة فهي محدودة الدور والتعريف.

### التحيز في المخيال الشعبي :

تقوم أهمية التمثيلات الشعبية في أنها مرآة للحراك الاجتماعي والثقافي، فهي تكشف عن الطبائع المستكنة في المجتمع، وتشف عن طرائق التفكير، وفي ثناياها نفع رواسب الحياه البدائية، والأسطورية، وموروثات الثقافة

ولعل أظهر التحفقات الشعبية تكمن في الأمثال، فهي قطرة سحابة للتجارب المتوارثة؛ لما تتسم به من تكثيف لعوي واحترال معنوي، فصلاً على ذلك الميرورة والانتشار، فقول "أسير من مثل"، ووصفت بأنها مصابيح الكرم. أعملت الثقافة مياصعها في الأمثال، وسكنت في أعطفها بعض المسطورات ولا سيم العلاقة الباطمة للجسير، مما أفضى إلى ترسيخ معتقدات ثابتة، وقيم أخلاقية متوارثة، فطل الرجل في المخيال الشعبي رديفاً للفعولة والقوة، واحتزلت المرأة في أطوار حياتها الجسدية، والصفات المحفورة في الذاكرة الجمعية.

إنَّ استبعاد الاتِّعاق على المعتقدات البدائية والأسطورية في الماضي والحاضر، يبيِّن عن أهمية المحيال الشعبي في تحديد المفاهيم والأفكار، لهذا لا نلحظ تعييراً ذا دلالة في التوصيف المتكادِم والحادث للجسدين، فحضور الرجل في المحيال الشعبي صارخ، متعدّد التحقُّقات، وهو ممتد في سبيل الحياة المختلفة، أم المرأة فقد اقتربت بمجموعة من القيم التراثية حاكت لها داتها وطباعها، وعملت الأمثال على تعريضها وإلحاقها بدات المرأة، فهي وفاء لهذه الوجهة.

جسد ضعيف: ذكر في مجمع الأمثال: "النساء لحم على وصم"<sup>1</sup> يصرب في صعب النساء وسرعة تأثرهن.  
عقل ناقص: قيل لبُّ المرأة إلى حمق<sup>2</sup> يصرب عُذراً للمرأة عند العيزة وقيل: "صل حلم امرأة فأين عيناها"<sup>3</sup>. يصرب في استبعاد عقل الحليم. وقيل: حسنت حديثين امرأة فإن لم تكهم فأربعة<sup>4</sup> يصرب في سوء السمع والإجابة، وقيل المرأة شعر طويل وعقل قصير.  
- ذات كيد: قيل: كل شيء مهة (يسر) ما حلا النساء وذكرهن<sup>5</sup> وقيل كل بنية سببها وليّة. والمرأة حية من تحت ثين.  
- ليست أهلاً للمشورة\*: قيل: "أنا ندير لكل نبي وثق امرأة" وقيل: م أمر العذراء في بوى القوم<sup>2</sup>، يصرب في برك مشاورة النساء، وقيل "طاعة النساء بدمة"<sup>3</sup> واسمع للمرء ولا تؤخذ برايتها.

<sup>1</sup> بيتي جسد ٧٨ مثال 19.1

<sup>2</sup> بيتي جمع ٧٨ مثال 2 99

<sup>3</sup> خبر عنه 419

<sup>4</sup> الكري ص ٧٨١ في شرح كثر ٧٨١ مثال ٥0

<sup>5</sup> في خبره، استعصى في مثال كتب لا نال من 50



أعطاه الله أحر أسية امرأة فرعون، وأنحيعوا النساء حوعا غير مُصرَ وأعروهن عريا غير مُترج،<sup>1</sup> وغيرها من الماثورات التي نسربت بحنه الصديق لتحتل بالقبول و لتسلم.

إن هذه المقولات وغيرها أسهمت في تظهر صورة المرأة في المحيال الشعبي، حتى غدت هذه الإيحاءات المُتقطعة صيغة لازمة في المرأة تكرمها من ومضة الميلاد، فهي موبود غير مُرخب به، يُستقبل على هون وربما ألجأت نظم الاجتماع القديم، والصراع القائم بين القبائل العربية إلى هذا المبرع، إذ إن حياة تلك المجتمعات كانت تعتمد على الكلا لسيرورد حينهم، فكان يتعين الانتقال إلى حمى يوفر سبل العيش لهم ومواشيهم، فلبجوا إلى العرو والصراع بين القبائل الأخرى، وكان وقود هذا الصراع بالرحال، فاحتفت القبائل بالذكر لما ينظرهم من مهمات أثيلة لرفعة القبيلة، وبعبصيد شوكتها

أما الإناث فكان في محيال السابقين مجلبه للعر و لهوس، لأنهن يوحدن أسيرات في الحروب، وهذا ما يعافه العربي، بدا ظلت الذكور تحظى بالسيود والعلاء وفقا لتفسير الأنوار التي أقامتها نظم المجتمع وقيم الثقافة وإن كانت تعرب، عصر هذه الرؤى تتغير المعطيات، إلا أن هذا التراتب الاجتماعي للجنسين ظل ثابوا في تلافيف العقلية الاجتماعية؛ لأن دور الرجل تمثل في الإنتاج والتداعل، فيما ظلت المرأة تمارس هواجسها عبر أسوار الهيكل المصري، وقد عبر المحيال الشعبي عن ذلك: "البت لو قد المحدة تنزل مثل المهدة"، ويا مخنفة البنات يا رايحة للممات"

أما الولد فيستقل بالصور والنشر، ولو كان أحق، قالت إحدى نساء العرب:

لست أبالي أن أكون مُحَمَّقة<sup>1</sup>  
إذا رأيت حصنة مُعلَّقة<sup>2</sup>

ويم ترسيح التمايز بين الجسور مد الصعر، فلأولاد ألعابهم الخاصة بهم كالسيارات، والأسلحة والأقلام، أما البنات فلهن أدوات المطبخ والعرائس ونشير الدراسات النفسية إلى "أنه يُسمح لصعر الأولاد باللعب بعرائس أحيائهم بين حين وآخر، ولكن يحتمل أن يكون الولد موضع سحرية أو تكرر ذلك مرات عدة، ولكن البنات قلما يُقدَّم لهن دمي السيارات والقطارات، ولا يُشجَّعن على القيام بالألعاب الحشنة، وقد يُوصفن بأنهن "مُسْتَرْجَلَات" إذا لم يتبعن الأحد بالأنشطة الهادئة الرقيقة، أما الأولاد الذين يصيقلون بالألعاب الحشنة ويلجأون إلى القراءة أو العزف على (البيانو) فيُوسَمُونَ بالمحبتين<sup>3</sup>، وفي ذلك ترسيم للأدوار المصوطة بهم في المستقبل.

ويوظف هذا المحيال القصص والحكايات لتمثيل بملاءاته، فنلاحظ أن أدوار المعامرة والبطولة والشهامة مقترنة بالذكور، أما أدوار الصعف والتأثر والحواف فتأخذ طابعاً أنثوياً

وتفترن الأنثى وفق هذا المحيال بالضعف والخزعة، فلا ينبغي التصق باسمها، إنما يشير إليها بأسلوب النكرة، أو المجهول، نحو:

مره، عيال، بنت، أهل، عقيلة، كريمة فلان، هي. هذه المسميات وغيرها تطلق على الروجة - في الأغلب -، وكان ذكر اسمها محصور

<sup>1</sup> المحمقة: مجبة وخمقى

القراء: مذكر ومثوب من كذا

<sup>2</sup> من: ما مبرر سيكون توجيه اللعب - حسن عيسى ص 230 231

اجتماعي، لذا ينحرج الأطفال في سبي الدراسة من اعلان اسم أمهاتهم للأقران؛ لارتباطها في محيالتهم بالمُحَرَّم والعيب. وتشيع عادة عند بعض النساء أن نعرف المرأة نفسها بمدام فلان (زوجها)، أو أن تُصيغ اسمها بسى زوجها - تأسيب بالغُرف العربي، وفي ذلك احتزال غير واع لداها وكيونتها.

ولا تقتصر اثار لمحيال الشعبي على هذه التحففات، بل تمتد في نُسج المجتمع، بتشكيل الرؤى عن انكون والحبوة طبعا لتلك الوجهة.

لقد أسهمت عوامل عديدة في حفاء مسألة المدكر والمؤنث، منها الاسطوري، والاحتماعي، والثقافي، فألفت هذه الموروثات نسجها في تمثلات اللغة، والعلاقة بين الثقافة واللغة علاقة الفاعل بالمتفعل؛ لذا تتأثر اللغة بروسم الثقافة

وتستلم هذا المنح إلى أن اللغة في (هولبينها) محبذة، إذ تمثل طهره مجردة من المحمولات السي قد تلحق بها من جرأء المؤثرات الحرحية، إذ ليس بالمكئة أن سم العربية بالتحيز ثم نهزع إلى تعديل نظامها اللعوي، فتلك معالطة مطقية كالدي يصع العربية أمام الحصال؛ لأن تعينات التحيز تتوي في تصاعيف الثقافة والمجتمع، لا في جبلة اللغة، وبالتالي يتعين تعديل الثقافة وقيم المجتمع، ليعكس ذلك على التحففات اللعوية، فحين شاركت المرأة الرجل في مصارب الحياة، وتجاوزت دور حراسة الهيكل المرئي، أفصى تلك إلى تعديل المسطورات المصبغة عن المرأة، فأمست رميلة الرجل في مشروع الحياة، وتحلّت اثار هذه الحالة في اللغة، وما عانت وطأة التمييز صارحة كسيرورتها في الماصي

إِنَّ عِيَابَ الْمَرْأَةِ عَنْ بَعْضِ التَّعَبَاتِ الْحَادَّةِ، وَ صَالَهُ  
حُصُورَهَا لَا يُعْرِى إِلَى اللَّعَةِ دَنَئِهَا، أَمَّا مَرَدُّ ذَلِكَ لِلتَّقَوُّفِ الْمُحَلَّلَةِ دِمَاتِ  
الْمَجْتَمَعِ، وَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ يَحُلَّ مَكَانَهَا قِيَمًا تَتَسَقُّ وَإِسَانِيَّةَ الْجَسِيرِ، حَيْثُ  
يَتَعَبَّرُ الْحَطَّابُ الْمُتَجَرِّبُ.

وَلَعَلَّ مُحَاوَلَةَ سَيْطَةِ لَاسْتِقْرَاءِ التَّرَاكِيِبِ الْمُرَوِّفِ وَفَوْجِيهِ فِي  
الْعَرَبِيَّةِ، نَفْعًا إِلَى الطَّاقَاتِ الْكَامِنَةِ فِيهَا، لِنَتَقَيَّ عَنْ دَائِهَا النَحِيْزَ بَحْسَ -وَر-  
أَحْرَ، فَالْأَمْرُ مَرهُونٌ بِمَنْ يُوَطِّفُ الْحَطَّابَ لِعَرِيَّتِ مُعَيَّنِهِ.

## الباب الثالث

### الخصائص اللغوية للجنسين

- الخصائص الصوتية والطقية.
- الخصائص الحوابة والصرفية
- الخصائص الدلالية
- الخصائص الأسلوبية.
- السلوك النعوي غير اللفظي





لغنت الحصائص اللعوية للجسرين أطار الدارسين، فراحوا يتشعرون الطاهرة في لغة الحديث ووسائل الاتصال غير اللفظية. ووقفوا إلى جملة من السمات التي نميز لغة الرجل من لغة المرأة.

ولكن هذه الجهود اكتفت في البدء لتؤس الانطباع والإشارة، ولم تستقل برأسها، فنُثرت في درج الحديث.

وقد أومض علماء العربية قديماً إلى التمايز اللعوي بين الجسرين، ولحظ ذلك في قول ابن حسي حين عرّض أسلوب البدنة: "إن أكثر من يتكلم بهذا الأسلوب النساء"<sup>1</sup>.

وعلق الباقلائي على قول امرئ القيس "لك الوليات إنك مرجلي" بقوله: "وهذا من كلام النساء"<sup>2</sup>.

ولعل التوسع في درس التأنيث بمستوياته اللعوية المختلفة يسى عن الاحتفاء بهذه الطاهرة، فخصصت العربية صيغاً وألفاظاً للنساء وحدهن، نحو كعب، حائض، حامل، مرصع، ناهد، طالق، ..

"فطاهرة التأنيث صرفياً ونحوياً في اللغة العربية محوراً المرأة (في الأصل على الأقل)، وهي طواهر متشعبة ومبوعة، ولكنها جميعاً تزد إلى فكرة واحدة، وهي تفرّد امرأة بنمط من الخطاب اللعوي حاص بها هو خطاب التأنيث في العربية"<sup>3</sup>.

أما في العصور الحديثة فلم تكن العناية بلغة الحسرين على أيدي اللعويين، إنما يهصر بها علماء الإناسة (الأنثروبولوجيا)، فحين عرّضوا

<sup>1</sup> ابن حسي، التمع في العربية، ص 12

<sup>2</sup> الباقلائي، معجم لفظ ٨١، ص 81

<sup>3</sup> كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص 1، 2

للشعوب البدائية أشاروا إلى هذه الفروق اللغوية للحسيين، نحو ما قامت به الدراسات في القرن السابع عشر للحلاف اللغوي في مجتمع الهنود الكاريبيين وتواصلت هذه الجهود من خلال الإرساليات الأوروبية لشعوب اسب وإفريقيا.

سجل علماء الإناسة ملحوظاتهم عن الشعوب الآسيوية والإفريقية، وبعض الشعوب البدائية، ذكر "فريزر (Frazer) في بداية القرن العشرين أن بعض الشعوب الإفريقية تحظر على نساءها النوح باسم حميها أو أحد أقاربها الذكور، أو أحد مشتقات هذه الأسماء

والتفت بعض الباحثين في الإناسة إلى لغة الرجل والمرأة حين درس بعض الشعوب الإفريقية والاسترالية والهنود الأمريكية<sup>١٤</sup>.

زدانت العناية بالتمايز اللغوي للحسيين حين شارك علماء الاجتماع الباحثين في حقل الإناسة، فربطوا بين الخصائص اللغوية ومتغيرات الجنس والمجتمع والبيئة، وأثر ذلك على الكلام ولم تنق هذه الانطباعات نتج الملاحظة وحسب، بل انبرى العلماء لإجراء الاختبارات وتسجيل الوقائع اللغوية؛ للوقوف إلى الخصائص اللغوية للحسيين، والعلل الكامنة في هذا التباين

وعلى الرغم مما بدله علماء الإناسة وعلماء الاجتماع منؤكد في الإشارة إلى موضوع اللغة واختلاف الحسيين، إلا أن بهوص الحركات النسوية أدكى حدود البحث في الخصائص اللغوية للحسيين، فأقردت دراسات تُعنى بالمرأة واللغة، وأشكال التحيز اللغوي وسبل تعديله

١٤. محمد مختار عمر: لغة واختلاف الحسيين، ص ٧، نقلا عن

Japanese Women's Language, by J. Shibamoto, p 4

برر من هؤلاء الباحثين والباحثات:

- فان جنكن (Van Genneken): De sociologische structuur

der Nederlandsche, 1913 "بدء علم الاجتماع في هولندا"

ويسبرس (Jespersen): Language. Its nature, development

anc origin, 1922 "اللغة: طبيعتها، تطورها، أصلها".

وكي (Key): Linguistic behaviour of male and female,

1972، "السلوك اللغوي للذكر والأنثى".

وميلر وسويغت (Miller and Swift): Word and women, 1972،

"الكلمة والنساء".

ولاكوف (Lakoff): Language and women's place, 1973،

"اللغة ومكانة النساء".

ونابغ الباحثون دراسة السلوك اللغوي للحسنيين، فظهرت دراسات، منها.

ثورن وهيلي (Thorne and Henely): Language and Sex, 1975،

"اللغة والجسد".

وكيت ميليت (Kate M.lett): Sexual Politics, 1977، "السياسة

الجنسية"

وايكنر وإيكنر (Eakins and Eakins): Sex differences in human

communication, 1978، "الاحتلافات الجنسية في التواصل الإنساني".

وبغيلو (Yaguello): Less mots et les femmes, 1978،

"الكلمات المشتقة والمرأة".

وسندر (Spender): Man made language, 1980، "لغة من

صنع الرجل".

وكامرون (Cameron): Feminism and linguistic theory, 1985، "النسوية والنظرية اللغوية"

وكوتس (Coates): Women, men and language, 1986، "النساء، الرجال، اللغة".

د دي بروور وديوريان دي هان (De'de Brouwer and Dorian de Hann (eds) )

Women's Language, Socialization and Self image, 1987  
"لغة النساء، المحادثة والصورة الذاتية".

- أن باولر (Anne Pauwels) Women changing Language, 1998.

كامرون (Cameron (ed) ) "النقد النسوي للغة".  
(The Feminist Critique of Language, 1998)

وغيرها من الدراسات

لقد احتكت اللسانيات الاجتماعية بعامل الجنس متغيراً مستقلاً في  
الملوك اللغوي، إضافة إلى العامل الاجتماعي، والعامل الاقتصادي، وعامل  
السن.

في البدء كان الاهتمام منصباً على اختبار المشعر والعواطف  
الخاصة بالفرد، سواء كان رجلاً أو امرأة عند الحديث عن الخصائص اللغوية  
للجنس، فالجارات الحديثة في حديث النساء أو الرجال توميء إلى اختلافات  
بينهما على المستوى اللفظي أو التركيبي، أو الدلالي ولعل ذلك ما دفع  
الدارسين إلى اختبار هذه الخصائص المانحة للجنس وربطها بسياقها.

ولكن ثمة مشكل اعتاصر على الباحثين، هو، هل الاختلافات اللغوية بين الجنسين بمكنتها أن تُفرد لغة للرجل وأخرى للنثى؟  
 تبانت آراء الدارسين في ذلك، فبعضهم من رفض فكرة الإقرار بلغة للمرأة مُبَايَدة للغة الرجل، "ومن هؤلاء يمسيرس (Jespersen)، إذ عدّ الفروقات اللغوية بين الحسنيين خصائص تأنف في منظومة اللغة، ولا تستقل بذاتها.

ودعا كرامر (Kramer) إلى إجراء بحث عن الإشارات إلى الجنس في اللغة على وجه العموم؛ لمعاينة لغة الرجل ولغة المرأة، ولا سيما أن ثمة ملامح في اللغة التقليدية المسنعة محطورة على النساء، وأخرى تتشج بسُنحة أنثوية، نحو:

"lovely, sweet, charming, darling, pretty, nice, cute, precious"  
 لِمُ اختلاف لغة الرجل عن لغة المرأة يتناسب بنسباً طريفاً  
 والاختلاط القائم بين الحسنيين، فالشعوب التي يقل فيها اختلاط الرجال بالنساء، أو يعيش فيها كلا الجنسين معزّل عن الآخر تحت تأثير نظم دينية أو تقاليد اجتماعية، تبرز فيها لهجة الرجال مُبَايَدة للهِجة النساء  
 "وكلم استحكمت حلقات الانفصال بين الحسنيين تكثر مظاهر الاختلاف اللغوي، حتى إنه ليسأ لكل منهما من حراء ذلك -أحياناً- لهجة تختلف اختلافاً بيناً عن لهجة الآخر، أو تحتوي لهجة كل منهما على مفردات وجمل كثيرة لا تُستخدَم في اللهجة الأخرى، وقد لوحظ ذلك في بعض الشعوب البدنية على الأخص

وكلما حُفَّت قيود الاختلاط بين الجنسين يَحَفُّ هذا الاختلاف اللعوي،  
فتقتصر مظاهره على بعض الفروق البسيطة في الأصوات والمفردات والحمل  
والأساليب<sup>٢</sup>.

ودهب ماكس أدلر Max Adler إلى "أنَّ الاختلافات اللعوية بين  
الرجل والمرأة في بريطانيا كانت في الماضي أكثر؛ لأنَّ الحياة الاجتماعية  
للجنسين كانت مُحاطة ومُعَلَّقة، على غير ما هو متحقق في العصر الراهن"<sup>٣</sup>  
تَقْتَرِن الاختلافات اللعوية بين الجنسين بالمتغيرات الاجتماعية، فالمرأة  
تميل إلى المحافظة في اللغة أكثر من الرجل، وهي أكثر التزاماً بالأعراف  
اللعوية والاجتماعية، ولعلها أكثر مقاومة للتغيير، ويمكن أنْ تُرَدَّ حساسية  
المرأة نحو المعيار اللعوي إلى وضعها الاجتماعي غير الآمن، فتسعى  
لتحقيق المنزلة، وإظهار النقصان

"إنَّ أفراد لغة المرأة يؤكد فكرة التنوع اللعوي المصاحب بتنوع  
الأوضاع الاجتماعية، والتمثيل لهذا النوع باحتيار لغة المرأة لما تنطلمه من  
طواهر تحفى على الكثيرين، وهي في الوقت نفسه تقدم مورداً ثرياً للمهنيين  
بشؤون المرأة"<sup>٤</sup>

لم تقتصر الدراسات التي عاينت السلوك اللعوي للجنسين على  
الوصف، بل ربطته بالمتغيرات الفاعلة كالعوامل الاجتماعية والثقافية، بعد أن  
كانت الفروق بين الجنسين تُعزى إلى العوامل البيولوجية وحسب  
وأُظْهِر أنَّ الإلماع إلى بعض الخصائص اللعوية للجنسين منبأة للتزامن  
بين اللعوي والاجتماعي. لذا عرِصَتْ للخصائص اللعوية للجنسين على

عنى عبد الواحد والى اللغة والصحح ص. 87

<sup>٢</sup> Sex Differences in Human Speech. by Max Adler, P53

<sup>٣</sup> كمال سر عم اللغة الاجتماعي ص. 206

المستوى الصوتي واللفظي، والمستوى انشوي والصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى الأسلوبى، وقللت ذلك بالسلوك اللعوي غير اللفظي وقد اقتصرت أسلوب تحليل المصموم<sup>3</sup> في جمع المادة، إذ إن هذا الأسلوب يقوم على أساس أن السلوك اللعوي هو نوع من السلوك الإنشائي، وبالتالي فهو تعبير عن حدث ما<sup>4</sup>.

ورأحت في رصد الخصائص اللعوية للجسسين بين ثلاثة أنواع من تحليل المصموم.

1. التحليل الكمي الذي يعتمد على القياس والإحصاء باستخدام الأرقام، وقياس التكرار، مما يعكس درجة الاهتمام بفكرة ما.
- 2 التحليل النوعي: الذي يقوم على أساس البحث عن وجود صفة معينة أو عدم وجودها.
3. التحليل الكيفي الذي لا يعتمد على القياس والإحصاء بل يقوم على انطباعات المحلل واستنتاجاته عن المادة.

وقد صدرت في هذه الدراسة عن الافتراضات التي قررها الباحثون والباحثات حين درسوا السلوك اللعوي للجسسين.

### الخصائص الصوتية واللفظية:

يقف الباحث في السلوك اللعوي للجسسين على حملة من السمات الصوتية واللفظية تميز الرجال من النساء، منها:  
أن النساء لديهن مجال واسع في الفترة على التريخ باستخدام مستوى عالٍ من طبقات الصوت الذي يتجنبه الرجال عادة، وهذا المستوى من طبقات

<sup>3</sup> تاليسمان، نصر، تأليف د. محمد محمود إسماعيل، ص 56 وفيه يقول: من 56 وما بعده



الصوت يمكن أن يكون مصحوباً بتعبير عاطفي، مثل السؤال التابع في نهاية الجملة.

تتفوق النبات في استخدام الخصائص الصوتية فوق التركيبي (كالتهيم، والعمه)، ويلاحظ ذلك جلياً حين يسرّد ولد أوبت قصه ما، فالتت توطّف القلوبات الصوتية في سردها أكثر من الولد.

- الإناث يستعملن أنماطاً من التهيم/ تهيم الجملة تريد عما يستعمله الذكور، ويُلَفّ تهيم المرأة غلالة من العاطفة واللين، لذا تبدو أصوات الإناث أكثر موسيقية وإصباحاً من أصوات الذكور.

- النساء يتكلمن بطفة صوتية عالية ورفيعة تتشابه مع الطبقة الصوتية عد الأطفال، فالنساء والأطفال أحدّ أصواتاً من الرجال؛ "لأنّ" التوترين الصوتيين للأطفال والنساء أقصر، وأقلّ صخامة، ويؤدي هذا إلى زيادة في سرعتهما وعدد ديدباتهما في الثانية<sup>1</sup>.

- تميل المرأة في الإلقاء والأداء النطقي للكلام إلى السرعة النسبية، وقواعد التبر وطرائق توريعة في الجملة والعارة، وكذلك الحال في موسيقى الكلام

"وتتراوح تردد نعمة الأساس عد الذكر العادي ما بين 100 و 200 ديدبة في الثانية، ويريد تردد نعمة الأنثى العادية على ذلك بطفة موسيقية واحدة One Octave ؛ أي يكون صعب تردد نعمة الأساس عد الذكر، ويبلغ

<sup>1</sup> يتراوح طول كل قورين صوتيين حوالي 2/9 مم، وعد نعمة البلوغ يتراوح قور عد الذكر بين 7 و 23 مم، وعد الأنثى من 2 1/2 إلى 7 مم ويتميز تكوين قورين صوتيين عد الأنثى باستماله على كمية أقل من الأنسجة العصبية والعضلية والدهنية، ومن ثم يكون من حيث الطول والعرض أقل من ويري الذكر

بشر معد مصروح دامة السمع والكلام من 8 و 2

ابراهيم اتيم الاصوات النغمية من 8

المعدل النمطي لتردد صوت الذكر 120 دبة في الثانية، وصوت الأنثى 220 دبة في الثانية<sup>1</sup>.

- نستخدم المرأة السرة الحافصة لأنها بلا قوة، وبالتالي أكثر ضعفاً، وتظهر اهتماماً عن طريق سؤالها ومقاطعتها. وتظهر طلاقة أكثر من الرجل

وقد أُحرِيت دراسة لإنتاج الكلام للرجل والمرأة، وحُلِصَتْ إلى أن المرأة تتنصّح 168 كلمة في الثانية عندما تتكلم مع رجل، و 243 كلمة في الثانية حين تتحدث مع امرأة، أما الرجل فينتج 132 كلمة في الثانية حين يتحدث مع رجل و 202 كلمة في الثانية حين يتحدث مع امرأة<sup>2</sup>.

- النساء أميل إلى اتباع طريقة النطق الحديث، فقد انتهى (جوشات) في دراسته للفروق الصوتية بين أفراد الجماعة اللغوية التي نصم المنطقة الفرنسية في سويسرا إلى أن النساء نشدّ اتباعاً لطريقة النطق الحديث، ودفعه ذلك ليقرّر أن دور المرأة في التطور الصوتي، أكبر حظراً من دور الرجل، وعَلَّ ذلك بأن النساء لا يعشن جيلهن وحسب، بل يشاطرن الأجيال الشئنه حيثهم كذلك، فهنّ أكثر من الرجال صلة بالطفل والفتى، والأمر على العكس من ذلك للرجال؛ إذ إنّ مجال نشاطهم هو المصنع أو المزرعة أو المكتب، حيث شاركهم هذا النشاط سواهم ممن يماثلونهم في السن.

ومعنى ذلك أن البيئة اللغوية للمرأة بيئة الجيل الناشئ، أما البيئة اللغوية للرجل فهي بيئة الشباب والكهول<sup>1</sup>

وتلحظ هذه الظاهرة بين الطالبات في الجامعات، حيث تميل الطالبات حتى أولئك القادمات من بيئات قروية أو بدوية إلى اتقاع لغة أهل المدن، ويرققن الأصوات ويطنفن القاف همزة إلى غيرها من الطواهر الصوتية الشائعة بين أهل المدن؛ طناً منه أن ذلك أقرب إلى التخصر والرقى.

وقد أجريت دراسة لبيان الوطيفة الاجتماعية في التنوع اللغوي، واتحدت الدراسة لهجة عمّار عينة ممثلة، وحلصت إلى أن المرأة في اللهجة الأردنية تحرص على لفظ /ق/ء رماً للذخجة والرنة الاجتماعية (الدرستيج). ويميل الرجال إلى نطق [ق] "g" كنطق الحيم القاهرية؛ لأنهم يعتنون ذلك أصلب، وأكثر رجولة

وينجبت بعض المراهقين الأردنيين المطاهر الأنثوية مثل /ه/ بدلاً من /ق/ ويعدونها لغة محبنة، ويفصل هؤلاء أن يستخدموا المطاهر الذكورية التي منها [ح] بدلاً من [ق] /ك/ لشعورهم أنها مناسبة للهوية الذكورية<sup>2</sup>.

وترى كامرون (Cameron) "أن الرغبة في التميز لدى النساء يدفعهن إلى ترقيق أصواتهن وليست عوامل سيولوجية"<sup>3</sup>

- تميل المرأة إلى ترقيق الأصوات غالباً، ولا سيما أصوات الإصباح (ص، ص، ط، ط) وهذه الأصوات لا تظهر قيمتها الدلالية إلا بالتفخيم، بيد أن المرأة تترع في نطقها إلى الترفيق، فتشرب الطاء ناء،

بسر - اللغة بين الفرد والمجتمع ص 36

<sup>1</sup> Social Functions of Language Variation, by Hassan Abd-El Jawad A. Abhath  
American University of Beirut 986. PP 22 26

<sup>2</sup> Feminism and Linguistic Theory, by Cameron, p 52

والظاء دالاً أو راء، والصاد ساء، وتُنطق اراء المفحمة كنراء  
المرفقة أحداً بالثُرحة

يميل الرجال وامراهقون الذكور في الأصوات الشفوية والاصوات  
الأنفية إلى النطق من الأنف؛ لاعتقاد هؤلاء أن هذا النطق أكثر حرماً  
وحشونة.

وفي لغة التوتد والعزل تترر الأصوات الحفيفة والأنفية عند الذكور  
والأصوات الشفوية، وأصوات القهقهة تُسمع من الإناث. وتتميز أصوات  
الذكور من الإناث عند ممارسة التقليد الأردرائي.

يكثر في حديث النساء الأصوات الحشوية أو المطاطية، نحو: م ج، هـ  
م م، ا م، لإظهار الاهتمام بحديث المتكلم والتفاعل معه.

ونرى هيرشمان (Hirshman) أن النساء يؤكدن الدعم والالتباه  
والموافقة من خلال استخدام mm, hm, ammm، وهذه الحصائص لوحظت في  
الحديث الأنثوي أكثر من الحديث الأسوي الذكري\*

يميل الأطفال الذكور إلى التعميم الهابط والمستوى أكثر من الصاعد،  
ولكنّ السات يوظف التعميم الصاعد أكثر من التعميم المستوي والهابط.

تتفوق البنات على البنين في الطلاقة اللعوية والتهجي في مختلف  
المراحل العمرية، إلا أن الفرق سرعان ما ينصامل في سن 72 شهراً.

وفيما يتعلق باضطرابات الكلام وعيوبه فتبين أن الذكور لديهم عيوب  
كلامية كالتأتأة والتلعثم تفوق ما لدى الإناث بحمسة أضعاف.

"ويشير ميلر (Miller) إلى أنه في معظم مستويات الأعمار كان كلام الذكور أقل وصوحاً، وتكون نسبة الكلمات المفهومة في سن ستة ونصف 38% لدى البنات في حين تبلغ 14% لدى الذكور.

وتصل البنات إلى مرحلة السيطرة على الأصوات في عمر السادسة والنصف، في حين يبلغ الأولاد ذلك في السابعة والنصف<sup>1</sup>. ولعل مرجع ذلك يعود إلى أن الأولاد أكثر ارتباطاً بالألعاب السكك كالمكعبات والسيارات، والأسلحة، وغيرها من الألعاب التي لا تحمل قيمة حوارية، فيما ترتبط البنات بالعرائس وأدوات المطبخ، وهذه الألعاب تنطوي على قيم حوارية عالية<sup>2</sup>.

ينصاف إلى ذلك أن البنات أكثر توحداً مع أمهاتهن، فالتواصل والحوار يكون أكثر وصوحاً وحرية من الأولاد الذين يتوحدون مع أبنائهم الذين يرتبطون بمههم، فيقلّ التواصل والاحتلاط مع أبنائهم

### الخصائص النحوية والصرفية:

تميل المرأة إلى البناء النموذجي للتركيب والأسئلة القصيرة التي تظهر البرة التساؤلية عند تأكيد شيء، نحو: أليس كذلك؟ هل توافقي؟ هذا هو السحح الصحيح، أم لا؟

وتتطلع المرأة من استخدام السؤال القصير Tag question لثب المعنى دون مخاطرة كبيرة.

وتقتصر روبين لاكوف (Robin Lakoff) "أن استخدام المرأة للسؤال القصير يعكس شخصيتها وهو جزء من عدم المرأة على محمل الجد؛ لأن

<sup>1</sup> ينظر م. ح. ح. م. م. التروية المعوية للأصغر العرب: ع. ع. ع. م. 55 - وما بعده

<sup>2</sup> ينظر أحمد حجر عمر الممد والمجالات الخمسة م. 149

مثل هذا الاستخدام للسؤال يؤكد أنها لا تستطيع أن تصدر قراراً، وبالتالي عدم الثقة بها لتحمل المسؤولية.<sup>18</sup>

وتتسم الأسئلة القصيرة ببعض الخصائص، منها: أنها تُشتق من أي جملة مثبتة أو مفيدة بشرط أن تصرح العبارة برأي المتكلم، وهي أو هو لديه السبب لأن يكون غير متأكد من رأيه<sup>19</sup>.

ويبدو أن استخدام الأسئلة القصيرة بتعظيم صاعد مطهر من مظاهر تأدب المرأة، وترك الحديث مُشرعاً.

- تُكثر بعض النساء في أحاديثهن من الصمائر: أيا، لي، أنت، أنت، لك/ لك، نحن/ لنا، مما يصفي تفاعلاً وتواصلًا على الحديث، فالمرأة تطهر اندماجاً أكثر من الرجل، وتتوجه بحديثها للمحاطب/ه أكثر من الرجل.

- تُقلل المرأة من التراكيب الدالة على الأمر لطلب فعل ما، فهي تميل إلى استخدام الأسلوب المؤدب الذي لا يثير حيرة المحاطب، فيشبع في حديثها: إذا تكرمت أغلق الباب، من فضلك عمل كذا، إذا سمحت ، ونستخدم لوازم سابقة للطلب مع من تربطها بهم علاقة حميمة، نحو: يا عزيزي/ يا حبيبي/ يا نور عيبي/ يا روعي، يريد كذا.

تكثر في لغة المرأة التراكيب الشكلية Modal التي تشير إلى أنواع الحديث، والإمكانات والاحتمالات، والشك في الأحداث التي وقعت أو التي سوف تقع، فيستعمل كلمات، مثل: أظن، ينهيأ لي، أتصور، أتوقع، يمكن، يُحتمل ، وهنّ يستعمل هذه الكلمات كثيراً لإظهار العموص وعدم الجزم<sup>20</sup>.

<sup>18</sup> The Feminist Critique of Language, by Deborah Cameron, ed. p 246

<sup>19</sup> Women's Language, p. 76

<sup>20</sup> Male and Female Language by key P. 75

- تميل المرأة في حديثها إلى الألفاظ المدعّمة والمبالغة لتعصّد فكرتها، نحو: رائع كثير، كبير، أبداً، حذاً، مطلقاً، هائل، تماماً،  
نستخدم المرأة الأسماء أكثر من استخدام الأفعال، فهي تميل إلى استخدام الأحداث ذات المسند الوصفي، فيما يميل الذكور إلى استخدام الأفعال بكثرة

"ويُعلّل بعض الدارسين أنّ التفاوت في استخدام الأفعال والأسماء مآله إلى طبيعة الجنس، فالتعبير بالأحداث يفصي إلى سيطرة فاعلة، أم التعبير بالأسماء فيعني قبولاً والتزاماً.

وينسحب ذلك على استخدام المرأة للأفعال اللزومة والسكوبية، في حين يميل الرجل إلى الأفعال المتعدية المتضمنة حركة وشاطأ، لأن الرجل يحو إلى الفعل والسيطرة".

- تستخدم المرأة حمل التعجب، والحمل الاعتراضية، والاندوت والحروف أكثر من الرجل فيشيع في حديث المرأة استخدام حرف، صدقاً، فعلاً، فعلياً، ما أروعها! ما أجملها!، (ما أقطعها!)، ما أدها!  
وهذه أساليب مألوفة، أو مكملّة لا معنى لها كما يقرر اللغويون، إذ إنّ الجمل الاعتراضية والمكملات (التي ليس لها دور وطيفي فيما يحصر المحتوى) نصّعب حقيقة الشيء المراد بثه. "ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ هذه الأساليب تحدّد طبيعة اجتماعية (كالسياق، والإقاع والتوقع...) ويربط بين المتكلم والمخاطب، فحين نسمع في الإنجليزية هاتين الجملتين:

a- Oh dear,

b- Shut, You've,

حمد مختار عمر اللغة ومختلف الجنس، ص 1، نقل عن

Language, the Sexes and Society by Phil.p. Smith, p53

فمن المتوقع أن تصف الجملة الأولى بأنها لغة امرأة، والجملة الثانية  
Shit, You've لغة رجل<sup>6</sup>، ولو استخدمت المرأة الجملة الثانية لاستهجن  
المستمعون ذلك، ويعتوه المسترحلة<sup>7</sup>.

وحسب أن اتجاه المرأة لصفات الدالة على قوة العاطفة يُمحُ إلى  
مزيد من تأكيد الفكرة «التأثير في المستمعين/المستمعات» لذا نكرر ألفاظ  
المجاسة والمسانعة، مثل: فطيع، رائع، حباب، حبوبة، رين/رينة، ياخذ العقل،  
حلو، حذاب، حميل، لطيف، لطيف، فاس، فاس، (بهوس)، (بحر) وحب  
ستبدل (شو) بما التعجبية للتعبير عن التفاعل مع الحدث.

النساء أكثر استخداماً للجمال المفتوحة غير المكتملة والمترددة وغير  
محددة، فهن يقررن من جملة إلى أخرى دون وضع نهاية لجمالهن، لذا  
يتسم كلام المرأة بالتنوع وتراسل الأفكار، أكثر من حبث الرجل الذي  
يميل إلى التحديد والتكثيف وحصر الموضوعات.

وبري لأكوف (Lakoff) "أن كلام المرأة يبدو أكثر أناثاً من كلام  
الرجل، واحد معالم النسد في الكلام ترك النفاش مفوحاً، وعدم فرص الري  
أو لفكرة<sup>8</sup>"

\* يحظ «تعبيرات لغة الهوية كالقنصر والسبط والسبد موقوفة على الرجال» في التعبير الصعبة  
في اللغة، ويعكس ذلك تنسج ما يعني بالقوى، وضعف أو كاس هذه الحروف (حروف التعجب أو  
صيحة) بالفتح لا معنى بها<sup>9</sup>

في الفرق بين استخدام الـ« (حذف) و damin (للنعة)، أو وبعده من عجز أو اللينة للاحترق، وبها  
عريزي أو بـ فهي، يكمن في قوة التعبير عن الشعور لذلك يعكس العون بـ "تخيل" بـ أو عنده  
التعجب، أو السخط، عائد إلى مدى يسمع الشخص لنفسه و يفعل بموقف بـ

\* See The Feminist Critique of Language p 245

Ibid P 246

The Feminist Critique of Language, p 247



وثمة تعليل آخر "أنَّ الجمل المفتوحة نتاج القلق والاضطراب وعدم الثقة لدى المرأة"<sup>1</sup>.

### الخصائص الدلالية:

تُهج المرأة في سلوكها اللعوي سلباً تسمحها الاحترام والتقدير، لذا تميل إلى اتباع العُرف اللعوي والاجتماعي أما الرجل فهو أكثر خروجاً على العار، وأقل التزاماً بالمسئورات الاجتماعية. "فالمجتمع يفرص على الرجل والمرأة أنواراً اجتماعية باعياتها، ويتوقع منهما أن يسلكا طريقاً مرسومًا يختلف عن الآخر. ويمكن القول: إنَّ اللعبة تعكس هذه الحقيقة الاجتماعية ذاتها، فحديث أو (كلام) الرجل والمرأة لا يختلفان وحسب، بل إنَّ كلام المرأة افصل اجتماعياً من لعبة الرجل، وهذا يعكس الحقيقة الاجتماعية التي تنتظر من المرأة سلوكاً اجتماعياً أرقى من الرجل يتسق ودورها المرسوم"<sup>2</sup>.

- نأى المرأة عن الاقتراب من الألفاظ ذات الدلالة السالبة أو الحارحة، وتفصّل التلميح أو الإيماء، إذا اضطرها الموقف.

يذكر هدسون (Hudson) "أنَّ النساء تميل نحو استخدام التعبير ذات المكانة الاجتماعية الراقية أكثر من الذكور الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية نفسها، وهي نتيجة لميل النساء إلى اتحاد مواقف أكثر إيجابية تجاه اللهجة المتواضعة عليها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمود أبو بد، اللغة بين الثقافة والقيم، ص 86

<sup>2</sup> هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ص 190

ويُلحظ أنَّ المرأة قلَّ استخداماً لأجزاء معينة من الجسم كالفخذ، والرقبة،  
والثدي، والأعضاء التناسلية للجسدين، أما الرجل فلا يَأْتِي من ذكر تلك  
الألفاظ صراحة.

ولعل ذلك ينسجم مع التنشئة الاجتماعية للذكر والأنثى، فسلوك الأنثى  
مشروط بهالة من المحرمات (Taboo) يجب مراعاتها، أما الذكر فله قصاؤه  
الذي يمحى حرية وحرارة.

يحرص الرجل حين يحاطب المرأة على ابتداء الكلمات التي تصطبغ  
بدلالة الاحترام ومراعاة كرامة المرأة، لذا يتجنب الألفاظ غير اللائقة  
أو تلك المراكيب التي نحتل تفسيرات متعددة  
وينتدب الرجل في تداول النكات البديئة، أو الشباب الجارح على مسمع  
من النساء.

تتقوى المرأة على الرجل في وصف الحالة "الرجل والمرأة قد يطران  
إلى حائط له طلال رهري، فيصفه الرجل بأنه أحمر فاتح أما المرأة  
فتعنه بأنه: بفسجي راء".<sup>1</sup>

تميل المرأة إلى الألفاظ السهلة واللينة المأخذ، أما الرجل فيشرب حديثه  
ألفاظاً صعبة ومقفدة، وقد يعود ذلك إلى أنَّ المرأة تتعني بالتأثير  
والتواصل مع المحاطبين/ المحاطبات، أما الرجل فهو أميل إلى  
استعراض معارفه وإبداء تفوقه.

يتحدث بعض الرجال في كلامهم غير الرسمي عن الموضوعات  
المحرمة والتقية والرياضية وعن أعماله ومشروعاته، ونقص

- بعض النساء يحدث عن العائلة والأصدقاء والصدقات، والأمور  
البيئية، وبعض الطفوس الاجتماعية،
- تحمل بعض الألفاظ دلالة معبرة فيما هو أطلقت على أحد الحسنيين،  
فالسيد هو الرجل المحترم، أما السيدة فهي المرأة المتزوجة.  
ابن شارع غير المؤتب.  
ست شارع: لقطه، أو مؤمس  
- وقع الرجل: تعثر، أو أصيب بمكروه.  
وقعت المرأة أي سقطت في الريلة.  
وغيرها من الألفاظ التي تكتسي دلالة من ثقافة المجتمع السائدة  
تميز المرأة الألوان مئزاً بقيقاً أكثر من الرجل، فتشيع على ألوان  
النساء وخاصة المتطلعات نحو النرجة ألوان: الأحمر، والعنابي،  
(الموف)، والبصلي، والكموني، الفوشي، والأرجواني، والبيج، والنصبي،  
والكستنائي، والمكزي، والبلي، والتركواز، والرصاصي، والشمسي،  
والذهبي، والكريمي، والبروري.  
أما الرجال فيميلون إلى المقارنة في الألوان، وتتردد لديهم ألوان  
بأعينها كالابيض، والازرق، والأحمر، والأسود، والكحلي، والسني،  
والسكني،  
ويعزو بعض رجال اهتمام المرأة بتفريق بين الألوان إلى سذاجة  
المرأة ونفاهة هذا الصنيع، فلا يتوقع من المرأة أن تتخذ قرارات في الأمور  
المهمة لذا تشعل بتسمية هذا أرجواني، وذاك فيروزي.

وقد اتفق على أن هذا التفاوت الكلامي يوحي إلى التفرقة الاجتماعية، فلا يستطيع أحد أن يصح الشربعات صد استخدام سفسحي وعساني من قبل النساء أو إحار الرجال على استخدامها.

ذكرت لأكوف (Lakoff)، "أنها سمعت رجلاً يصيح صيحات مثالية؛ لاستماعه نقاشاً بين شخصين حول غلاف الكتب إن كان سفسحياً أو عابياً، فالرجل يرى أن هذا الحوار مسل، لأن الإكباب على الأمور النافهة مصيبة للوقت".

وأرى أن ارتباط المرأة بالألوان مبعث شعف المرأة بالأنفاه والريفة؛ لأن اللباس لغة مُعَصَّدة للسلوك الكلامي، والمرأة أميل إلى التفاصيل الدقيقة رعية في التميز، وطلباً للتطوؤة والقبول.

أما الرجل فإنه يحار إلى المحافظة في ألونه ولناسه؛ لئلا يوسم بالأنوثة أو النحس، وإن كانت هذه انعيم احدة بالتصاؤل مع سمارع (التقليعات)، وتنافس دور الأرياء على كسر المألوف والرتيب.

### الخصائص الأسلوبية:

تستخدم المرأة في لغتها جُملاً قصيرة، وأقل عقيداً، ويميل الرجل إلى حمل الطويلة الذي سطوي على التعقيد والتجريد والافتراض؛ ليتمكن من السيطرة على الكلام ولغت الأنظار.

وتعزو فيرحيا وولف (F Woolf) الجمل البسيطة لدى المرأة إلى "أن شكل الجملة لا يناسب المرأة؛ لأن الجمل من صبح الرجال، وهي جمل نقيه جداً، مُتَشَدِّدة لا تصلح لاستخدام المرأة إن الجمل هي فعليا صاعه

رجل، فلا تستطيع المرأة أن تُكَيِّف أفكارها وحلحاتها في لغة صيغت وفق حاجات الذكر<sup>1</sup>.

- يعلب على أسلوب المرأة التكرار والمؤكدات والمكثفات، وتقل من الحلف والمزاح والكلمات العدائية، ولديها استعداد لتعبير أقوالها والتراجع عن كلامها، لذا تبدو المرأة في حديثها متواضعة وليست متطرفة، ولا ترغب في أن تستأثر بالحديث.

أما الرجل فيميل إلى التكتيف، والتنافس، ويحو إلى اللغة الشارحة إذا كان يحاطب أثنى، ولكنه لا يصبر على الاستماع لشروح الأنثى؛ لأنه يعتد شرحها ثثرة ولعوا.

تتعدد المرأة بعبارات خاصة بها لا يستخدمها الرجل، نحو

يا وردي، (يا حبيتي)، يا حوسسي، يا ويلتي، يا مصيبي، -  
شيتي، يا حبيتي، يا بعد كيدي (تلعطها النبوية يا بعد شدي)، يا  
ميمتي، يا سدي، اسم الله حارسك، حوطك بالله (أحاطك الله)،  
حوطتك بياسير،

وهذه الأساليب تُصقي على حيث المرأة حميمية، ونصاماً.

تكثر المرأة من أساليب التأثب والاعتذار، فهي تحترم مستمعيها، ونصغي إلى أقوالهم باهتمام، ونقل من المقاطعة، أو تسفيه الآراء، وتظهر اندماجاً أكثر مع متحدثيها.

وهي تتمم الدوق، ونطلب الإذن للحديث حين نتأكد من أن الجميع قد أتم حديثه؛ لذا تشيع على لسانها عبارات: إنه يؤسفي أن أقول، من غير

مؤاحدة، اسعة للمقطعة، عفواً للتدخل، اسمح/ ي لي أن أبدي رأياً، أرجو التكرم بالحديث،

" أجرى غاس وفارونيس (Gass and Varonis) دراسة لمعاينة الحوار بين الجنسسين، اختار الباحثان لدراستهما عشرين ياباب يتعلمون الإنجليزية ورع الطلاب، في ارواح متفابله (نكر / أنثى)، ثم يحدّد السحن نوع الحوار ومدته، بل تركاه مشرعاً خلّصت الدراسة إلى أن هاك فروق بين الرجال والنساء في المشاركة، ومدة الحوار، وسيطرة كل منهم على توجيه الحديث والتأثير فيه.

وعقب الباحثان أن لنتائج تشير إلى أن لذكور والإناث يستخدمون الحوار والنقاش بطريقة مختلفة، فالدكور يظهرون الفرصة ليجتوا قدرأ أكبر من المخرجات الشاملة، فيما تستخدم النساء الحوار للحصول على قدر أكبر من المتحلات الشاملة".

- تبدو المرأة في حديثها الرسمي أكثر ترددأ من الرجل، "وقد أجريت دراسة لبحث التردد في كلام المرأة والرجل صدرت هذه الدراسة عن فرصية روبين لاكوف: "أن المرأة تتردد وتستخدم أسلوباً أقل حرماً من الرجل".

ميّزت الدراسة أربع مجموعات للكلام المتردد:

أ- اسؤال القصير: ويعني عدم التأكد في بعض الحالات، وعدم التأكد من رأي مسموح، ولكن هاك حالات يكون عدم التأكد غير مسموح به أو غير مشروع.

ب- الأفعال الطيبة (التجبيّة)، نحو: أفكر، أظن، أتوقع.

ج- الاحتمالات، نحو: ربما، على الأرجح، شيء من هذا القبيل، وهذا الأسلوب يصعب المحتوى الحصص بالمعنى للكلمة أو للتعبير  
د- المكملات، وهي الكلمات أو التعبيرات التي ليس لها عمل وطيفي يسعد المحتوى مثل: أنا أقصد، ما أريد قوله، اه، ...

إن تفسير صمت المرأة في الحديث امر صعب، ولكن يتوقع أن المرأة في الحديث الرسمي تكون في موقف مزدوج مما يسبب لها التردد في الحديث، "فإذا تكلم بأسلوب امرأة، أحست أن ذلك لا يتناسب والأسلوب الرسمي، وإذا تحدثت بالأسلوب المودجي/المعياري، قيل لها هذا لا يسج مع أسلوب المرأة في الكلام"

### التردد في كلام الجنسين:

أثرب أن أتحدث من التردد في حديث الجسير؛ لطبي أن صور التردد في كلام الذكر والأنثى ليس مبعثها التفوق الجوهري للرجال، أو الصعاب المركور في ذات النساء، إنما تنبئ هذه الصور عن توليفة اجتماعية ثقافية تركت إملأاتها في دوات الرجال والنساء.

حاولت اختبار الكلام المتردد للذكر والأنثى، فاحترت عشرة رجال وعشر نساء تتراوح أعمارهم بين العشرين سنة والثلاثين

### فرضيات الدراسة:

اقتصرت على حرمة من الفرصيت أرى أن لها سيورده بين الأفراد عن حديث الذكر والأنثى، يصاف إلى ذلك أن كثيراً من الدراسات التي عُنيت بالسلوك اللعوي للجسسين أطنقت على تداولها، من هذه الفرصيت

إنَّ الفرقَ في الجنس يأخذ أدواراً مختلفة في الحديث، ولا سيما  
الحديث المحتل بين الحسنيين

- يكتف حديث المرأة بمبالغات ومكثفات وتوكيدات أكثر من الرجل
- تعرض المرأة للمقاطعة في المحادثات التي يكون وجهها لوجه
- تميل المرأة إلى التكرار، وتراوح حول الفكرة الواحدة.
- المرأة أكثر ثرثرة من الرجل، وتنتج قدراً أكبر من الكلام في  
الحديث غير الرسمي.
- تستعمل المرأة لأفعال الطيبة (التحسية) أكثر من الرجل

- منهج الدراسة:

اعتمدتُ منهج تحليل المحتوى Content Analysis؛ لأنه منهج ملائم  
لهذا النوع من الدراسات.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة عشوائياً مع مراعاة متغيرات:

1. جنس المتكلم ذكر/أنثى
2. أسلوب الحديث رسمي/غير رسمي
3. جنس المحاطب ذكر/أنثى

الأسلوب الإحصائي: ملت إلى احتساب التكرار، ثم حصر النسبة  
النسوية لمجموع التكرار من المجموع الكلي لكل أسلوب.  
فتم تحرير الصق والتبثات بواسطة اختيار العينة عشوائياً، وعرض  
المودج الدراسة على مختصين.



بعد تحليل الأداء انتهيتُ إلى جملة من المعطيات:

الكلام المتروك	التغيرات		
	الأسلوب		الشاذلة
	الرسمي	غير الرسمي	حسن المتكلم المخاطب
الاحتمالات	3 73	2 36	رجل مع رجل
	3 58	0 72	رجل مع امرأة
	15 05	8 43	امرأة مع امرأة
	17 23	6 56	امرأة مع رجل
المقاطعات	6 50	3 65	رجل مع رجل
	9 51	5 71	رجل مع امرأة
	10 74	6 55	امرأة مع امرأة
	5 14	3 13	امرأة مع رجل
المكملات	14 58	8 27	رجل مع رجل
	14 39	6 28	رجل مع امرأة
	22 16	13 84	امرأة مع امرأة
	16 43	9 18	امرأة مع رجل
التكرار	6 46	5 26	رجل مع رجل
	15 31	9 92	رجل مع امرأة
	12 87	7 65	امرأة مع امرأة
	12 47	4 96	امرأة مع رجل

مما لاحظته في هذه الدراسة

- أن الرجال أميل إلى القطع في حديثهم، ويستأثرون بمدة أطول.

أن الرجل والنساء ينتجون كلاماً متريداً في الأسلوب الرسمي

أن النساء أقل مقاطعة من الرجل، ولا سيما في الأسلوب الرسمي

- يأخذ الرجال فرصاً أكثر في المبادرات الكلامية والتصريحات فيما يُطرح.

- كانت النساء مساندات ومؤيدات في أحاديثهم مع الرجال، وأحسن المائدة بالباء على ما نُكر.

مالى النساء إلى القفر في الموضوعات، وحأصه في حديث النساء إلى مثيلتهن، وحصص وقتاً أطول للحديث عن الأمور الشخصية

انتهت بعض الدراسات إلى أن النساء أقل ميلاً من الرجال لإظهار انقورق، وبأحد احاديث الرجال على محمل العايه والجدة، فيما يعرض الرجل بكلام المرأة، ويصفه بانثرثرة والحواء

ففي تجربه أجريت في جامعة بنسلفانيا (Pennsylvania) تم اختيار اثنين من الطلبة الحريجين، أحدهما رجل، والأخرى امرأة، وكان منسويين في امتلاك مهارة الخطاب الشفوي

كُلف الحريجان بإلقاء محاضرات مماثلة في موضوع علم الاحصاع. وكانت المحاضرات للنساء والرجال، تحدث كل محاضر لصفه في الموضوع لأول في الأسبوع الأول، وفي الأسبوع الثاني تحدثا في الموضوع الثاني، وقد أحبر الطلاب مسبقاً أنهم سيُمتحنون بالمعلومات التي أُلقيت في المحاضرات؛ لذا حرص الطلاب على المتابعة والتركيز.

وحيث أُجري الاختبار كانت المعلومات التي نقلها الطلاب عن المرأة مصحوبة بتعليقات مثل: هي قالت She said this، أو She made the point بمعنى أنها قدمت النقاط.

كانت هذه التعليقات أكثر في المعلومات التي نقلت عن المرأة، أما المعلومات التي نقلها الرجل فكانت أكثر قولاً وثقة من حديث المرأة.

إن ارتباط حديث الرجل بالجدّة والثقة، واقتراح حديث المرأة بالريبة والهزل أمر لارب ورائح في مسطورات الثقافة وقيم المجتمع، لأن الأنوار التي يشعلها الذكور والإبث متعينة في تحقيقات عديدة، فالفرار الفصل يُعزى للرجل دائماً، أم المرأة فعليها الرصوح والطاعة. فلم يرتبط دور المرأة بالمواقف الحادة، إذ إن الشرفه التي صربها المجتمع على المرأة أفضت إلى تفريع شخصيتها من الفعل والتأثير

لعل هذا الاعتقاد الذي سكنه المجتمع في عقول أفراد هو المحرك لسلوكهم تجاه الذكر والأنثى؛ لذا يصدر الأفراد في تقييمهم لأنوار الذكر والأنثى عن فضاة مُسبقة، فتتوق الذكر هو المعيار الرتيب، أما مشاركة المرأة في الحل والعقد فاحرام واستثناء.

عُثرَ إحدى الأكاديميات عما تعانيه من الطريقة التي يتبعها الطلاب والطنيات في الجامعة حين يحاطبون أعضاء هيئة التدريس ذكوراً وإناثاً: "لأسباب اجتماعية معروفة داخل المجتمع، يكون عليهم رفض استخدام لقب مع سم في أثناء المحادثة، فيستخدمون اللقب وحده، أو من الاسم واللقب الذي يعالي منه هو "مس" (Miss)، بصرف النظر عن مرحلتها العلمية، وعن كونها متزوجة، أو غير متزوجة، ونحصر أن الطلاب يحاطبون زملاء الرجال بلقب دكتور (Dr) أو أستاذ (Professor) سلفية وبساطة.

وشرح للطلاب عدم راحته من الأكاديميات للتعريف على من خلال الحالة الاجتماعية فقط، ففي السياق الأكاديمي، ينبغي تعريف من خلال هوية الأكاديمية و"حرب العلمي" إن سبب هذه الرتبة الرتبة للجسدين يكمن في أنماط الثقافية السائدة، فيندعم مع انقلب لسكر والأنثى مع الحالة الثقافية داخل المجتمع، لذا يكون مع اللقب تحديداً لدور الإنسان في مشاطة الحياه، ويزار دور الثقافي الذي يقوم به

## السلوك اللغوي غير اللفظي للجنسين:

اللغة ليست نظاماً من العلامات وحسب -وفق تعريف سوسير- ، أو صرياً من السلوك كـ رأى بلومفيلد، فهناك أنماط سلوكية غير لغوية Non-Verbal Behaviour ترافق الأداء اللغوي وتحظى سور اندعم والمساندة للأداء، نحو: التعبير الجسدي، والتقارب، واللمس

وتتصافر هذه المكونات في تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع، ويتفاوت هؤلاء في استخدام هذا السلوك، فيكثر بعض الأفراد من الحركات والإيماءات في أثناء حديثه؛ لما نطوي عليه من دلالات داعمة للغة، بل ربما كانت في بعض المواقف بديلاً من السلوك اللعوي.

"رؤي عن عمر بن الخطاب أنه جاء ابنته حفصة لئسألها عن أمر حربه، فقال إني أسألك عن أمر أهني، فأفرجه عني: في كم تشتاق المرء إلى زوجها؟ فحفصت رأسها واستحييت، فقال: فإن الله لا يستحي من الحق، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر، وإلا فأربعة أشهر، فكتب عمر أن لا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر"<sup>1</sup>

وقد فطر الجاحظ إلى دور الإشارات الحسية في تعصيد الكلام بقوله:

"والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان، هي عنه، وما أكثر ما تنوب هي عنه، وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير، ومعونة حاضرة، في أمور يستترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى حاص الحاص، ولحملوا هذا البتة"<sup>2</sup>.

وفي بعض الحالات يكون الكلام محظوراً، فيلجأ الأفراد إلى لغة للتواصل عبر الإشارة "ففي أستراليا لا يُسمح للأرملة التي نعت زوجها حديثاً باستعمال الكلمات، وكما لا يُسمح الشيء نفسه للشباب المقبلين على مرحلة الرجولة"، وحتى الأمم المتحضرة لم تنقص عن نفسها مثل هذه المحرمات

<sup>1</sup> ابن حنبل المصنف المصنف، ذكر القائل 16 5

<sup>2</sup> الجاحظ المصنف المصنف، 78

الكلامية. يُنكر أن بعض القسوس المسيحيين لم يبنوا بيت شقة لسواب عديدة، فتحدثوا بلغة الإشارة؛ "لأن الكلمة المنطوقة كانت حطينة" ونبط أن المرأة أكثر استخدام للإشارات غير الكلامية، وهي أعمى وهم لكنهم مراميه، وتوطيعها في الموقف اللعوي.  
 جاء في رسائل ابن حزم. "ما رأيت قط امرأة في مكان تحسن أن رجلاً يراها أو يسمع حشها إلا وأحدثت حركة فصلة كان بمغزل، وأتت بكلام رائد هي عه في غيبة"<sup>2</sup>

فالمرأة تميل إلى المفاتيح غير الكلامية، كحركات الوجه وحس؛ لإشاعه التوافق والتدغم في خطابها، وبالتالي الوصول إلى التأثير والتضامن  
 تصرّب المرأة بكفها على صدرها إذا تعرضت لحدث فيه إكثار أو استعراب، وإذا كان الحدث أكثر دهشة وارتبطاً بها فإنها بصلك وجهه عوضاً عن السلوك اللطفي، أو مساندة له، وقد حفظ تراثنا بعض هذه الإشارات، من تلك قول الشاعر:

نقول وقد دقت صدرها بيمينها أيعلي هذا بالرحى المتعاس  
 تنسم الإناث أكثر من الذكور غالباً، وهر لا يفتح أفواههن على نحو ما يفعل الذكور، بل يصعن أصابعهن على شفاههن حياء، ويصحن دون قهقهة؛ لأن المجتمع يغذّ صحنك المرأة في بعض المواقف من سوء الأدب، لذا يتعيّن على الأنثى أن تكتفي بالابتسام.

<sup>1</sup> كوند بود اصوات وإشارات. قدمه من 12 ص 3

<sup>2</sup> ابن حزم. رسائل ابن حزم. ج 1. حصاد عباد من 27

<sup>3</sup> ابن حزم. حصاد عباد 1، 246

تُعبر المرأة عن موقف الحيرة أو التوتر بوضع يدها على أكتافها الأمامية مع إبقاء الفم مفتوحاً، أما الرجل فيعبر عن ذلك بحكّ الرأس أو الدق أو الجبهة.

يُعبر الرجل بهزّ كتفيه عن الرقص، وقد تشير بهما المرأة تكللاً للنساء يملن رؤوسهن للتعبير عن الحياء أو الحشوع، وهنّ أكثر سوية في مشيتهن. فحالة الدعة والسكينة تقتضي مشياً معتدلاً، والأمر الحثّ يتطلب مشياً سريعاً، أم المشي البطيء مع إصدار حركات أو إطلنة بالنظر فيما حولهنّ فإنه يلمح إلى دلالة إغرائية، أو لفت الأنظر.

فسر أبو حنبل الآية (ولا يصررنّ رجليه ليعلم ما يحسن من شأنه) سورة

نور ٣٠ "كأن المرأة تصرب الأرض برجليها برفع حبالها بعيداً عنها لحال وسماع صوت هذه الرية أشدّ تحريكاً للشهوة من إبدائها".

لأنّ يمعن في بعضه أكثر مما يفعل الشكور، الذين يعصون تكرار النظر على إطلانه، ويلاحظ في اللقاءات العامة أنّ المرأة تنصّر إلى روجها أكثر ممّ ينظر إليها.

- للمرأة قدرة على توطيف لغة العيون، فلديها مهارة في بث رسائلها من

خلال عواطف الروح (العيون)، لذا قيل "رَبُّ لَحْظٍ أَمُّ مِنْ لَفْظٍ"

يميل الرجل إلى رفع الكف صوب الرأس لإلقاء النحلة، فيما يميل المرأة إلى هزّ الرأس للتعبير عن الموقف أو الاستجابة به

لمرأة تفترق من المطفة الشخصية لجليستها، وهي أكثر ملامسه لها. ولعل ذلك يوحي إلى التوحّد والمودة، فثمة صلة بين الاقتراب واللمس





السلوك غير الشفوي بخطى بدور مهم في حياة النساء، فهن أكثر حساسية للتلميحات غير الشفوية من الرجال"<sup>1</sup>.

وقد قام علماء في جامعة نيويورك ستيت (New York State) في الولايات المتحدة بإجراء تجارب على سبعة عشر ولداً وثمانى عشر بنتاً "وانتهت الدراسة إلى أن الفتيات يملكن مقدرة التعرف على أدق التعيرات التي تطرأ على الوجه أكثر من الأولاد"<sup>2</sup>.

ولعل هذا الفحص من السلوك غير اللفظي لدى المرأة يرجع إلى طبيعة التركيب الاجتماعي التي فرصت على المرأة سبباً محدداً، ودور ثابتاً من المفترض الالتزام به، لذا تلجأ المرأة إلى السلوك غير اللفظي؛ لساء عالم رمزي تمارس فيه البوح غير جسدياً ما دام بعض الكلام محظوراً.

"فاللغة بالحركة يمكن أن يكون لها أصل بغي، ومع ذلك فكون استعمالها عند الشعوب المتوحشة من شأن النساء على وجه الخصوص يوحي بتفسير آخر. ذلك أن السبب الذي يدعو عادة إلى التفريق في سبعة بين الحسرين يكون سبباً دينياً، فلما كانت الكلمات التي يستعملها الرجال محظورة على النساء، فقد وجب على هؤلاء أن يستعملن مفردات خاصة بحلقهن بأنفسهن حتى لو اضطرن عند الحاجة إلى إحلال الحركة محل الصوت. وهكذا يمكن أن يفسر استبعاد لغة الإشارة بالإلزام الناشئ عن الواهي"<sup>3</sup>.

1. The Female World p 385

2. مجلة آري الأردنية، 2001م، ص 24

3. قدیم اللغة ص 33

لا يقتصر توطيف المرأة السلوك غير اللفظي على المحظورات  
والنواهي، فهي تلحاً إليه في سلوكها اللفظي أيضاً؛ لإسباج غلاله من التأثير  
والتواصل على حديثها.

\*\*\*

نخلص من عرض الحصائص اللعوية للحس إلى أن أسسوك  
الاجتماعي والسلوك اللعوي في حلة تدعى دائمة، فاللعة في حوهرها متأصلة  
في حقيقة الثقافة، وتطم الحياة والعادات عند كل جماعة، ولا يمكن يصاح  
اللعة إلا بالرجوع إلى المحيط الأوسع وهو الظروف التي ينحلق فيها الكلام.  
إن اتساع الشقة في الحصائص اللعوية المميزة للحس تتناسب تناسباً  
صريحاً مع التواصل القائم بين الحس، وكلما شارك المرأة الرجل في صوغ  
الحياة وبناء المجتمع الرحب قلت الاختلافات بين الذكر والأنثى، وكلما راد  
اعمال المرأة عن الرجل اتسعت الفروقات اللعوية للحس. ويلاحظ ذلك في  
لغة ربات البيوت ولغة النساء اللواتي يشاركن الرجل في العمل الوظيفي، د  
تكتف لغة ربات البيوت استعمالات مائية إلى حد ما، لغة النساء العاملات.  
واللغة مطومة أودعها مراس الكلام في الجمهور، وتتأثر بالمحيط الاجتماعي  
للأفراد والجماعات.

وعلى الرغم من تقريرنا أن ثمة حصائص لعوية مائره للحس، إلا  
أن هذه التنوعات اللعوية لا نعو أن تكون صريحاً من الأساليب والتلويحات التي  
تتحلل لغة فئة من الناس أو طبقة منهم، فلا نقيم هذه التنوعات اللعوية قطبة  
بيدها وبين اللغة الجامعة التي تميز لغة المجتمع من غيره.



## الخاتمة:

صدرت هذه الدراسة عن وجهة ترى أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتوافر فيها خصائص الطواهر الاجتماعية، وهي تدخل في علاقة جدلية مع غيرها على وجه الاستمرار، إذ إنها تسبق يشترك في اتباعها أفراد المجتمع، وبها يتواصلون؛ لتحقيق غائية لاجتماع البشري.

ومستصفي ما خلصت إليه الدراسة من أنظار:

- أن الصلة بين اللغة والمجتمع متداخلة، ففي أحضان المجتمع تحلقت اللغة، وهي قبضتهم للتواصل فيما بينهم، وتتجاوز وطيفه التفكير المجرد، والتعبير عما يحتلج في أقطار النفس، لتشمل اسنحابة المتنقّل لها.

احتكى اللعويون العرب بالسياق الذي تُمتعمل فيه اللغة، واستشعروا التوجه الاجتماعية في معابيتهم للطاهرة اللعوية، وإن لم يصرحوا بها نصريح اللمدنيات الاجتماعية.

- استدركت اللمدنيات الاجتماعية على علم اللغة الحديث زهاله للعوامل الخارجية التي تؤثر في استعمالها للغة، وكان يتعين أن تُدرس المعطيات الاجتماعية للغة ضمن علم اللغة العام، لا أن يُعزل لها علم مستقل.

- إن استجلاء ماهية السلوك اللعوي لا يكون إلا بالعود إلى المحيط الأوسع للظروف التي يتم فيها الفعل الكلامي، إذ يتأثر هذا السلوك

بطبيعة المتكلم، وطبيعته الاجتماعية، وحسه، وطبيعة الموقف الذي يتكلم فيه، وشخصية السامع، وتكوينه الثقافي. إلى غير ذلك من معطيات تسهم في شكل السلوك المُجر.

أُطبقت الدراسة على أن الاختلاف بين الجنسين منبعثه قيم المجتمع ومسطورات الثقافة. وليس العوامل الفسيولوجية والبيولوجية، ويغضد ذلك ما أُجري من بحوث ودراسات في السلوك اللعوي والاحتماعي للجنسين.

لم ينتظم تصنيف الجنس في العربية مطلق عقلي، ولا سيما الجنس المجاري، فليس ثمة قرينة بين الجنس الطبيعي والجنس السحوي، ولعل هذا ما أشكل على الباحثين لالتباس علة مطردة في التصنيف ويزاءى لي أن اللعويين حين صنفوا الأشياء كان هاجسهم صسط اللغة واطرادها، لا أن يفصلوا جنساً على آخر، ولو أنهم أفردوا للمجاري من الأسماء قسماً ثالثاً لتحلّصت الظاهرة من مُشْتَحَر الحلاف

- يسعى ألا يحلط بين العربية بوصفها ظاهرة، والنظرية التي تحاول استخلاص قوانين تلك الظاهرة، فإذا كان هناك تحيز في بعض التعمّينات اللعوية فمرّد ذلك إلى الثقافة وقيم المجتمع

إن اتساع الهوة في الحصائص اللعوية الماثرة للجنسين يتناسب تناسب طردياً مع التواصل والمشاركة، فكما حصرت المرأة في المشهد الحياتي إلى جانب الرجل قلّت الاختلافات اللعوية بينهما، وكما تفوقعت في حراسة الهيكل المرلي، وتوارت عن الشهود رادت الاختلافات بين الجنسين وتعمقت.

على الرغم من إقرارنا بالخصائص اللعوية للجسمين، إلا أن هذه التنوعات لا نعو أن تكون صرماً من الأساليب والتلويحات التي تتحلل لعبة فئة من الناس، أو طبقة منهم تقتضي الرمالة المفترضة بين الجسمين، تعديل القيم الثقافية والاجتماعية ليرتقل الحس بالمساواة، ويقضي ذلك إلى تعبير التمثيلات اللعوية، فهذه التحفقات مرهونة بموروثات الثقافة التي انحازت للذكور.. وليس للعبة نصيب من الحيز، فاللعبة في حبلتها محايدة، وهي تملك طاقات كامنة لتتفنى عن نفسها الانحياز، لكن ذلك مشروط بمن يعمل الخطاب



الملاحق

تقاسم الصفات المحدودة والمضمومة  
بين الجنسين





مُلحق بالصفات المحبودة والمذمومة للجنسين استُلت مائة من جملة من

معجمات المعنى.

### صفات سلبية ملحقة بالمرأة:

الصفة	المفردة	
* الحمق	امراة رقاع	حمقاء
	حدعل	حمقاء
	دقش	حمقاء
	دقش	حمقاء
	لكاع	الحمقاء الذبيئة يظن الأصمعي م احتلت ألفظه وانفتت معانيه، ص 3
	ورهاء	
	دعفاء	حمقاء
	جمعاء	* تقل نلتى انكر عقنها، ولا يقل للرجل
	ثأطاء	حمقاء
	لكعاء	
	عوكل	حمقاء
	يلعوس	حمقاء
	حربيل	حمقاء
		المحصص 16، 61، 16 151، 16 65، 169/16
* الفجور	امراة جلعاء	فاحشة
	مجعة	التي تكلم بالفحش
	بديئة	م احتلت ألفظه وانفتت معانيه، ص 45
	الستفع	الجريئة البديئة

العنصر	البدئية
الجلاعة	التي تكلم بالفحش
المجاعة	نتكلم بالفحش
الترعة	الفاحشة الحفيدة
	ابن السكيت. كتاب الألفاظ ص 244
طلعة	المرأة الفاحشة
قبة	بدئية
قرور	لا ترد يد لامس، وتقر لما يصنع بها
مومة	
بعي	
مُسافحة	
معلقص	بلغت في السوء غاية
ربغوق	إذا كانت نهاية في سوء الخلق.
	فقه اللغة، ص 70.
عاهر	
مُجالع	حلعت حمارها تبرجاً
هجول	بعي
هلوك	بعي
صنّيع	
عُجس	ماجبة
رغبل	متساقطة
عنقص	الاعرة الحبيثة

فاحرة	حرب	
	حريه	
قليلة الحياء	فرع	
سارم الرجال	رير	
	سافر	
اسم للفاحرة	فرنى	
داب الرية والعش	حطالة	
صلبة الوجه	وقاح	
	قدع	
الفاحرة تظهر سرها لكل واحد	هبع	
المحصص 6، 24، 34، 42، 16، 167		
ردية الحبر	خطوب	
	الثلجة	
القلموس المحيط "سج"، "فحش" فحاش	فحشة	
	صفات خفية	
	وسلوكية مضمومة	
لا تطيع روجها	شوص	
ما احتلت الفاظه ص 49		
صحاكة	هاهاد	
المحصص 14 16		
	ورهاء	

ههبا طيش	ههبا
المخصص 16 6.	
كثيره الصبحك	مهراق
كثيره الصبحك	مفاصل
كثيره الكلام	مكثير
طالمة	طلوم
المخصص 16 135 137	
لا نحب روجها	علوق
تدخل بيوت الجيران	رؤود
المخصص 16 142	
بدع من كل شيء	دعور
طوبه اللسان صحابه	بطرير
المخصص 16 68.	
ممسكة	جماد
طوافه في بيوت جاراتها	رواد
لا تهدي لأحد شيئا	عفير
لا تكتم سرا	فرح
غليظة الحلق	جبحل
داهية صحابة	فيلق
كثيره الحركة	حبش
سمجة مكر و همة	جخمرش
رغاء	حسق

صمزر	عليطة	
حلوب	حذاءة	
	المخصص 142, 16	
صمصلق	صحابة	
	المخصص 169 16	
شفايق		
عنفير	عالية بالشر سليطة	
عنهل	لا تستقر برفاً	
عنهله		
سلقاة	إذا رادت سلاطنتها	
	وهه نعة 169	
عقاة	السينة الحلق	
صدوف	* ينظر القصور المحيط في جوار المفردات	
لحد	مسته الرياح	صفات جسدية مذمومة
مصوء	لم يكن على فحديها لحم	
قبعلة	إذا كانت نهاية في السمن والعظم	
عركركة	إذا كانت كثيرة مضطربة الحلق	
عصكة	مضطربة الحلق	
رسحاء	قبيحة	
جذاء	صغيرة التديين	

قليلة اللحم.	قفرة
غليظة الحلق	جانبه
لم يكن على ذراعيها لحم	منشاء
لم تكن لها عجيرة	رلاء
طويلة الثديين مسترحيتهما	طرطنة
قصيرة دميمة	فنبصة
صحمة البطن	مفاصة
* ينظر فوه النعه ص 69.	
سمية	حنواء
المحصص 16 53 161	
غليظة الحلق	عكباء
قبيحة الوجه	جساء
مسترحية	حوكة
قبيحة	سواء
لها أسن رائدة	نعلاء
عطيمة العجز	نوصاء
قبيحة المشية	قنعاء
لا لحم على يديها	قنشاء
العطيمة الوحات	وحناء
قصيرة	نكوع
قصيرة، سيئة المشي	نرؤم
لا نكد تبين من الهرال	حقوت

سوس	بها عيب في حستها
دميم	مدمومة
بصف	مُسنة
فرث	حيثة النفس
جسج	مُكثرة صحمة
حطير	مسترحية الحفون ولحم الوحه
صممع	صحمه البطر مسترحية اسحه
نظم	فانية
عكد	قصيره
جلبج	دميمه
حجر طء	هرمه
هلم و نلعم	
هرمر	فيها هوح واسترحاء
فرصم	صحمة ثقيله
فرشاح	كبيرة سمجة
مهناس	صحمة
هرشيب	عجور كبيره
هرشفه	
جند	قصيرة
بهنر	قصيرة
نهنر	بظر المحصر 162, 6 - 169, 183
شوهاه	قيحه غير مسوقة



طويلة مع دقة في الندن	مقاء	
صحمة الحاصرين	حرتاء	
دقيقة عظام اليدين والرحلين عشر	عشة	
حافية الحلقة	عكبرة	
لم تنم أعصاؤها التناسلية	صهيد	
أحد ثدييها أكبر من الآخر	حصون	
هرلت بعد سمن	منحرجرة	
واسعة الفم	فوهاء	
مستريحة أسفل البطن	سول	
ينظر ، القاموس المحيط		صفات نفسية وخلقية محمودة
متحبة لروحها	عروب	
كتب الألفاظ 238		
مُحبة لروحها	عاشق	
حصان	حاجر	
المحصص 6، 122، 126		
بقية	طاهرة	
لا تسمع روحها مالها	باهل	
حية	حرود،	
المحصص 16، 142	حريد	
لها شرب تتزوج طمعاً في ولدها	طون	
كتب الألفاظ، ص 238		

تقال، الثقال	رررر	
حليق	حمسة الحلق	
عطيف	نلول مطواع	المخصص 16/157
سنير	حية	المخصص 16/158
مدعار	مطواع، مفادة	الفاسوس المحيط
نوار	المنحطة التي سفر من الزينة	
رررر	زينة في مجلسها	
حفرة	صبيته	فقه النعمة 167
رحيمة	محفصة الصوت	
برزة	جليلة تظهر للناس	فقه النعمة 168
مغطاء	من العطية	
مهدار	من الهدية	
مقصورة	مصونة، محجوبة	
اللفه،	الطريقة	ينظر القاموس المحيط
الليقة		المخصص 16/35
معناح		
صاع	صابعة	16/151

مرفال	نحرُ ثوبها ثقة
35 5	مُتَحَمِّلَةٌ، مَتَرَبِّيه
طُرُوح	نُصْرَح ثوبها ثقه
47 5	السدعة. ائثاره البدر
صفات جسدية	الحصى
محمودة	المحصص 7 16
منهاج	بينة الهجة
بصااص	كثيرة اللحم
المحصص 35.6	عحصص 15.5
فربع	دعمة
57 16	حالة البياص
بخت	عطيمة حساء.
مق	يضر المحصص 162.6 - 7
عيلام	حساء
عيطر	طويله العنق في حسن
شرواط	طويله متشدبة
املود	ناعمة
عظموس	نارة داب قوام
شعموم	ناعمة حسنة
رُعوب	نارة، وقيل بيضاء حسنة

كبيره ، اللذين	حنصري
تامة معتلة	حليق
بيئة السهاء	وحليقة
ينظر ، القاموس المحيط	بهية
داب جمال رائق	رؤفة
حسة القوام	ممشوقة
الطوية	الشرعوف
الطويلة الجميلة	السلهه
الطويلة الحسة الحلق	سرحنة
حسة الشعر	فراء ، غراء
دات شعر طويل	قيانة
الداعة	الرخصة
الحسة	لها راء
البيدة العيد ، الدعمة اللية	العدة
رفيقه البثرة	عنهرة
المشرقة الوحه	الرؤراء
الملتنة ، الداعة ، الحسة الحلق	المعدجة
الشابة الرخصة	الحوة
الشابة الحسة	الرئدة
بيئة الشباب نهتر في مشيتها	أملود

باصرة ونصرة ونصيرة	بينة الحُس مع النعمة
سرعة	طويله، حسبة الجسم
شباب	بيبة الشب، وهوماء ورقة تجري على النعر
المرية	البيضاء
الهركلة، و الهركلة، و الهركولة	الحسبة الجسم و المشية
تخصاة	طيبة النفس و الريح
الهبركة	الدعمة النمة
حلاقة	حسن حلقها
روقاء	دانت جمال رائق
الدمحلة	الحسبة الحلق
النشاط	الحسبة اللحم و اللون
البيهرس	الحسبة المشية
البيهنكة	باعدة الجسم اللينة
تميمة	تامة الحلق وثيقة
ربيلة	سمية
رتجلة	سمية مدعنة
الوهانة	اللينة، لينة الجسم باعده
البرهرة	الدعمة، كثيرة اللحم
أثانة	الطويلة

شعر	حسنة الحلق
السراج	الحسنة المشية
مكورة	دقيقة المحاسن
حرعية	حسنة القد، لينة القصب
قواء، حمصانة، هيقاء	لطيفة البطن
هصيم	لطيفة الكشحين
عظبل	طويلة العنق
مرمره	ترتج من سمها
عنزة	عطيفة الحلق مع الجمال
رصفوف	إذا كانت طيبة الحلو
لفاء	صاق ملتقى فحديها لكثرة اللحم ينظر فقه الله 166 167
حسنة	جميلة الجسم ينظر ما احتلفت العظامه ص 49

## صفات مذمومة للرجل

الصفة	المفردة	الحمق
	حطّطى	يُعيّر به الرجل إذا سب إلى انحمق
	عياياء	الأحمق القديم
	الطباقاء	الأحمق
	طنحة، ولطحة	أحمق لا حير فيه
	بؤهه	أحمق
	خالفة	فيه حمق
	طياحة وفخاعة	أحمق
	رُميلة	أحمق صعب
	امرة، وإمع	أحمق لا رأي له
	صوكة	أحمق كثير اللحم مع ثقل
	حجاجة ففاقة	أحمق
	هلباجة	أحمق مائق
	ساقط	ناقص العقل
	أمنة	يثق بكل واحد جهلاً
	لغاة	* ينظر - انمخصص 16, 170 - 76 . 183
	أبله	إذا كان به أدنى حمق وأهونه

أحرق	الحرق مع عدم الرق
أهوج	الحمو مع تسرع
مأفور	لم يكن له رأي يرجع إليه
يهقوع	من راد حمقه
حنع وهنق	أشد حمقه
عباك لفاك	إذا كان مشعا حمف يُنظر فقه اسعة ص 155 - 196
الفجور	
دعرة	
حواطة	
طفانيء	
عاهر	
بطف	
فاحشر ، فحاشر	يُنظر انقاموس المحيط
الجبن	
أنا ، أناه	صعيف ، عاجر ، جبن
هو هاء	جبان
فرؤفة	
كينة ، كيء	جبان
فرؤرة	
نفرحه	يكشف عن الحرب



صعيف رحو جبار	رُمَيْل ورَمَيْلة	
صحم حبار	رَنَل وهرَب وهرَنْبَة	
يفرق من كل شيء المخصص 6، 18، 72، 139، 170، 76	فَرُوق وَفَارُوق وَفَارُوقَة	
	جبار	
في بهيه الحس	فشل	
صعيف القلب	هل	
	هَيَّاب	
جبار	ر عديد	
	حوار	
	حرع	
مطوع القلب ينظر إبراهيم اليازجي المترادف والعنوان 85 1	محبوب	
		البخل
إذا كان في نهاية البخل	حُرّ	
شديد البخل	لحر	
فقه تلعة ٦١		
إذا كان مع شدة بخله حريصاً	شحيح	
	لثيم	

صليح	إذا كان شديد الإمساك لماله
حفا	
مُسكاه	
صيق	
كز	مُمسك
حصير	المرتعف و المتورق 81/1
صفات مذمومة أخرى	وعقاة لعقاة عسير الحلق
عزنة	لا يُطاق
نومة	حامل
رهكة	لا حير فيه
خولة	محتال
فراة	يهرأ بالناس
سُحرة	يسحر بهم
حدلة	يحدلهم
كذبة	يكذبهم
صنجة	كثير الاصطجاع
غصبة	سريع العصب
مرفقة	صيق الرأي
صحابة	شديد المنح
ورثاة	يفرع الناس كثيرا
أكالة	كثير الأكل

كثير الكلام، متداه	لُفَاعَة	
يُرم بالناس يُنظر المحصص 6، 170 174	قَادُورَة	
يُنذر ماله ويقسده	تُبْدَارَة	
كثير السب	مُسَبَّة	
كثير الكلام	هَبْدَارَة بَيْدَارَة	
شديد الطلب	عَلَاقِيَة	
كثير القعود	قُعْدِيَة	
كثير الاصباح	صُحْبِيَة	
يتسخط عدد الطعام من سوء حلفه المحصص 16، 74، 177	جُعَاطَة	
خفيف	سَدَاوَة وَقْدَاوَة	
القموس المحيط - الجور لأنفة	بَلْدَامَة	
وحم	صِرْسَامَة	
رحو لنيم	ر مح ورمحة	
سيء الخلق	عوق غوقة	
هو تعويى	المحصص 16 174 186	
إذا لم يكن له قوة بالأمر	نَطِيش	
ليس له رأي	حَبَص	
لم يكن به قوة بالأمر	بَنَم	

لحم يكن له قوة بالأمر	فتم	
القليل المنفعة	و واحد	
يسطر م. يختلف لقطه وانفرد معانيه ص 60 ص 67	هلبجة	
صغير الحنة قليل	رحل قفة	صفات جسمية
* للمحصن 16 170		مدمومة
قصير	حمنة	
71 16		
قصير	دمنة	
73 16	ودناء	
قصير	جيرة	
178 16		
سمير مسوق البطر قصير	نخوة	
175 16		
كثير اللحم قصير لنيم الحلفه	درحية	
75 16		
قصير لحيم	جفظايه	
179 16		
عليط إلى الفصر	حرارة	
79 16		
وحم	لداء	
175 16		
قصير	حمنارة	
176 16		
قصير	تنال	

قصير	ثبالة
المخصص 182.16	دخداحه
قصير	سنة
قصير	حرق
قصير	حلم
	جدة
	جقطار
	جقطارة
صغير الرأس	أصعل
فقه اللغة 156	
صغير الرأس	سمفج
إذا كان فيه عوج	أشدق
فقه اللغة 96	
ناقص الحلق	أكشم
معوج القد	أحفج
منحني الظهر	أدن
حرج ظهره ودخل صدره	أخذب
فقه اللغة 156	
إذا كان مجتمع المكبيين يكادان يمسسان أذنيه	ألصر
إذا كان في رقبته ومكبيه انكباب إلى صدره	أجنأ، أدنأ
إذا كان يتكلم من قبل حيشومه	أعر

أفصح، أفح	إذا كان متبوعاً من بين الفحسين و الفدمير فهو النسخة ٩٦
أقرل	قنيح العرح فهو النسخة ١٩٥
دُعُوب	قصير بميم من حذفت النقطه و اتفقت معديه ص 34
حيفس	إذا كان قصيراً غليظاً
كلكل	إذا كان قصيراً غليظاً
كلكل	قصير غليظ صحم النطر
حقيئاً	إذا كان قصيراً
حقيئ	إذا كان قصيراً سميئاً
بجياح	القصير السمين
وحواح	إذا كان قصيراً ثم اضطرب لحمه.
حُعُشوش	القصير الغليظ
حزقر	القصير الدميم من حذفت النقطه ص 44

## صفات محمودة للرجل

وردت صفات كثيرة في كتب اللغة، أسوق جملة منها:

الصفة	المفردة	
السيدة	الخالج	السيد الضاح
	الهمام	السيد السعيد الهممة
	العمام	السيد الحواد
	العطري	السيد الكريم
	الصنيد	السيد الشريف
	الأروع	السيد ندي نه جسم و جهره
	الكوثر	السيد الكبير الحير
	السهول	السيد الحسن النثر
	عينة	حيار قومه
	نايحه	عظيم السن صبح لأمر
	صباية	ي حيرهم
		المخصص 16، 70، 73.
رجاحة العقل	طبة	عالم بكل شيء
	بوندعي	جيد الحذر
	المعني	إذا كان بك مؤلفاً مصيب رأي
	مكي	فقه السعة 64

	فطير	
	فهييم	
فطر صادق الحدس	ركر	
المتر الف و المتر ارد 104		
	الشجاعة	
شجاع	صمء	
شجاع لا تُتري كيف يوني له	بُهمة	
شجاع	واقعه	
المحصن 16 174 183		
شديد صحم شجاع	مرافعة	
الحريء على الأعداء	صبر م	
	صبر مة	
	حمس	
	صارم	
	بحيد	
	دمر	
	بئيس	
	مقدار	
	حل	
	فناك	
المتر الف و المتر ارد 84 83	مصدام	
	الكرم	
	كرامة	



الكريم الجواد	العِناق	
صفه النعه 164		
الذي يرناح للدى	الأريحي	
الكثير العطية	الحصنم	
بلغ النهارية في الكرم	الأفق	
	سحي	
	سحل	
	وهوب	
	بدول	
	فياح	
المترائف و المتوثر 77	معطاء	
	صفات أخرى	
صبور على الشراب وغيره	كؤصة	
طريف متعجب	رؤمة	
حيّد القول	رحل نقولة	
حيّد الكلام فصيح	نكلامه	
انحصص 16 170 74		
طيب النفس صحوك	فكه	
إذا كان سهلاً ليلاً	دقتم	
إذا كان طريقاً كيساً	بربع	
إذا كان حادقاً	عبري	
إذا كان حركاً طريقاً	رول	
صفه النعه 169		

## المصادر والمراجع



## المصادر والمراجع

### بالعربية

- الفراء الكرم
- الكتاب المقدس
- أبو ريشة (زليخة): اللغة العائبة، نحو لغة غير حسوية، مركز دراسات المرأة، عمان، 1996م.
- أبو زيد (محمود) اللغة في الثقافة والمجتمع، دار الكتاب مصر (د. ت)
- أبو زيد (نصر حامد) دوائر الحرف قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط2، 2000م
- أبو غزالة (لهام) الإبداع، اللغة، والمرأة، جامعة بيرزيت، بيرزيت، ط1، 1998م.
- الأخفش (سعيد بن مسعدة): معاني الفراء، تحقيق: فائر فارس، ط2، 1981م.
- الأصمعي (عبد الملك بن قريظ): ما احتلفت ألسنته وانفقت معانيه، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1986م.
- الأعرجي (نزار): صوت الأنثى، دار الأهالي، دمشق، ط1، 1997م
- الأنباري (أبو البركات): البلغة في الفرق بين المكسر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد النوب، دار الكتب، القاهرة، 1970م

- ابن الأثيري (أبو بكر محمد بن القاسم) الزاهر في معاني كلام الناس، تحقيق: حاتم الصامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989م.
- \_\_\_\_\_: المدكر والمؤث، تحقيق: طارق الحسني، مطبعة العاني، بغداد، 1978م.
- أنيس (إبراهيم): الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1979م.
- \_\_\_\_\_: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1992م.
- \_\_\_\_\_: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.
- الباقلائي (محمد بن الطيب): إبحار القرائن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1954م.
- بشر (كمال): علم اللغة الاجتماعي، دار عريب، القاهرة، ط3، 1997م.
- البطليوسي (ابن السيد): الحلل في إصلاح الحلد، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد، بغداد، 1980م.
- \_\_\_\_\_: شرح المختار من لرومياب أبي انعاء، تحقيق: حامد عبد المجيد.
- البغدادي (عبد القادر بن عمر): حراة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط3، 1989م.

- البكري (عبد الله بن عبد العزيز) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس وعبد المجيد عسدين، دار الأمانة، ودار الفكر، بيروت، ط3، 1983م
- ابن التستري (سعيد بن إبراهيم): المدكر والموسم، تحقيق أحمد عبد المجيد هريسي، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط3، 1983م
- أبو تمام (حبيب بن أوس): ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبدة عرام، دار المعارف، القاهرة، 1964م.
- التوحيدي (أبو حيان): الإمتاع والمؤاساة، صححه وصبطه أحمد أمين وأحمد الزين، مكتبة الحياة، بيروت (د ت)
- الثعالبي (أبو منصور): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا ورملائه، دار الفكر، بيروت، (د.ت)
- الجاحظ (عمر بن بحر) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
- \_\_\_\_\_: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط1، 1988م
- \_\_\_\_\_: رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م
- الجمحي (محمد بن سلام): طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شكر، دار المعارف، القاهرة، 1952م.
- ابن جني (أبو الفتح): الحصائص، تحقيق محمد علي البحار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط4، 1990م

- ابن جني (أبو الفتح): سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا وأخريين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1954م.
- \_\_\_\_\_: اللمع في العربية، تحقيق حسين محمد أحمد شرف، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1979م.
- الجوهري (إسماعيل بن محمد) الصحاح في اللغة، تحقيق أحمد عبد العفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1956م.
- ابن حزم (علي بن أحمد الأندلسي): رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، 1985
- \_\_\_\_\_: طوق الحمامة، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، (د.ت.)
- حسان (تعلّم): مباحث البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986م
- حسن (عباس): النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط1976، 6.
- الحفني (عبد المنعم): الموسوعة النفسية والجسدية، مكتبة منبولى، القاهرة، ط1، 1992م.
- أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف): البحر المحيط، شرحه بالأوقاف مطبعة النصر الحديثة، الرياض، 1970م
- خرما (نايف): أصواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، ع9، الكويت، 1978م
- خلف الله (محمد أحمد) الفن القصصي في القرآن الكريم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1972م.

- الخولي (محمد علي): معجم علم اللغة الطري، مكتبة لبنان، بيروت، 1981م.
- ابن رشد (أبو محمد بن أحمد): تلخيص الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960م.
- الرويلي (ميجال)/سعد البازعي دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط2، 2000م.
- الزبيدي (أبو بكر): الواصح في علم العربية، تحقيق عبد الكريم خليفة، منشورات الجامعة الأردنية، (د.ت)
- الزبيدي (محمد مرتضى) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد السدار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1965م
- الزجاج (إبراهيم بن العري): ما يصرف وما لا يصرف، تحقيق هدى محمود قراعة، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، ط1، 1971م.
- الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحق) الجمل في النحو، تحقيق علي الحمد، مكتبة الرسالة، بيروت، ط4، 1988م
- الزمخشري (حار الله محمود بن عمر) المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1974م
- \_\_\_\_\_ . المفصل في علم العربية، راجعه محمد عر الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1990م
- رهير بن أبي سلمى (ديوان) صغره أبي العباس شعب، نسخة مصورة عن طبعة دار مكتب، 1944م.



- زيادة (مي): الأعمال الكاملة، جمع وتحقيق: سلمي الكريري، مؤسسة نوفل، بيروت، ط1، 1982م.
- السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد): المکر والمؤت، تحقيق عزة حس، دار الشرق العربي، بيروت، حلب، ط1، 1997م.
- ابن السراج (أبو بكر): الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مكتبة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
- السعداوي (نوال) الأنثى هي الأصل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974م.
- ابن السكيت (يعقوب بن اسحق): كتاب الألفاظ، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998م.
- ابن سلمة (المفضل): مختصر المذكر والمؤت، تحقيق رمضان عبد النواب، دار الكتب، القاهرة، 1972م.
- ابن سيده (علي بن إسماعيل): المحصن، دار إحياء التراث، بيروت (د. ت)
- السيوطي (جلال الدين): الأشباه والبطائر، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
- \_\_\_\_\_: المرهم في علوم اللغة وأواعها، شرحه محمد جند المولى ورملاؤه، دار الجيل، بيروت (د. ت)
- الشوكاني (محمد بن علي) الفرائد المجموعة في الأحاديث الموصوعة، تحقيق عبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).

- الشوك (علي): جولة في أقاليم اللغة والأسطورة، دار المدى لتقافة دمشق، ط1، 1994م
- الشيباني (محمد بن علي) تمثال الأمثال، تحقيق أسعد دبس، دار المسيرة، ط1، 1982م.
- الصيمري (عبد الله بن علي): التنصرة والتذكرة، تحقيق فنجي عدم الدين، دار إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 1982م
- ابن طباطبا (محمد بن أحمد) عيار الشعر، تحقيق محمد رغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1991م.
- الطبري (محمد بن جرير): جامع البيان في أحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، 1984م.
- طرايشي (جورج): رمزية المرأة في الرواية العربية، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1985م.
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد): العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هرون، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1983م.
- عضيمة (محمد عبد الخالق): دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، (د. ت)
- عفيفي (عبد الفتاح): علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م.
- العلوي (هادي) : فصول في المرأة، دار انكسار الأدبية، بيروت، ط1، 1996م.

- عميرة، (إسماعيل): ظاهرة النابث بين اللغة العربية واللعب السامية، مركز الكتاب العلمي، عمان، 1986م
- عمر (أحمد مختار): اللغة واختلاف الحس، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1996م
- عبد الله الغدامي تأييث القصيدة والقارئ المحتلف، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999م
- \_\_\_\_\_: ثقافة الوهم، المركز الثقافي، الرباط، ط1، 1998م.
- \_\_\_\_\_ المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1996م.
- الفراء (يحيى بن زياد): السكر والمؤث، تحقيق رمص عبد النواب، دار التراث، القاهرة، ط1، 1975م
- الفراهيدي (الخليل بن أحمد): العين، تحقيق عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد (د. ب)
- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980م.
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) عيون الأخبار، شرحه يوسف طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)
- القرطبي (محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م

- القفطي (علي بن يوسف) إنباء الرواة على أسنه السدة، تحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1981م
- ابن كثير (أبو القداء الدمشقي) تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1966م.
- لطف (مصطفى): اللغة في إطارها الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1976م
- ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله) شرح عمده الحافظ وعده اللفظ، تحقيق عدنان اندوري، مطبعة العاني، بغداد، 977م.
- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) المذكر والموسم، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، دار الكتب، القاهرة، 1970م.
- \_\_\_\_\_: المقتضب، تحقيق محمد عبد الحانق عصيمة، عالم الكتب، القاهرة (ب. ت).
- مجمع اللغة العربية (القاهرة): في أصول اللغة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1969م.
- محمود (إبراهيم) انحسن في القرآن، رياض الريس للنشر، لندن، ط2، 1998م
- المرروفي (أحمد بن محمد): شرح ديوان الحماسة، شره أحمد أمير وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1951م
- مستغامي (أحلام) ذاكرة الحسن، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999م

- مذكورة، وأبو حيان التوحيدي: الهوامل والشوامل، تحقيق حمد أمين والسيد أحمد صقر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1951م.
- مصلوح (سعد): دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنح إلى الإدراك، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م
- ابن مكي (الصقلي)- تنقيح اللسان وتلقيح الجوار، تحقيق عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 966م
- منا (يعقوب أوجين): الأصول الجلية في نحو اللغة العربية، منشورات مركز نابل، بيروت، 1975م
- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت (د ن)
- مهنا (عبد) معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م
- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد): مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987م.
- النفزاوي الروص العاطر في برهة الحاضر، تحقيق جمال جمعة، رياض الريس للنشر، لندن، 1990م.
- نهر (هادي) اللسانيات الاجتماعية عند العرب، دار الأمر، بيروت، 1998
- هرمز (صباح حنا) الثروة اللغوية للأطفال العرب ورعايتها، الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، الكويت، 1987م

- الهندي (ابن حسام الدين) كبر العمال، دار التراث، دمشق، 1976م
- والفي (علي عبد الواحد): علم اللغة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1957م
- : اللغة في المجتمع، دار نهضة مصر، القاهرة، ط3، 1971م.
- ابن وهب (أبو الحسن إسحق بن إبراهيم) البرهان في وجوه البيان، تحقيق احمد مطلوب وحديحة الحديثي، جامعة بغداد، ط1، 1967م.
- النيازجي (إبراهيم): سحبه الرائد وشرعة الوار في المترادف والمتوارد، صبطه نديم آل ناصر الدين، مكتبة لبنان، بيروت، ط3، 1985م.
- ابن يعيش (موفق الدين). شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتسي، القاهرة، (د ت).

## الكتب المترجمة:

- آشبار (بيار): سوسولوجية اللغة، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1996م
- برجشتراسر: التطور الحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الحاحي، القاهرة، 1982م.
- بريمو (ناتاليا بريمو): معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة بوفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، 1981م.
- سلتن (رامان) النظرية الأسية المعاصرة، ترجمة حابر عصفور، دار فناء، القاهرة، ط1، 1982م.
- سومور (فرديناند) علم اللغة العام، ترجمة يوثيل عريز، بيت الموصّل، ط2، 1988م.
- شوي (أوريزولا): أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة نوعي ياسين، دار الشؤون، بيروت، ط1، 1982م.
- غارمادي (جوليت): اللسان الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، 1990م
- غارودي في سبيل ارتقاء المرأة، ترجمه خليل مطرحي، دار الآداب، بيروت، 1982م
- فليش (هنري) العربية الفصحى، ترجمة عبد الصبور شهين، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1966م

- فتدريس اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواحي، ومحمد القصص، مكتبة الانجلو لمصرية، القاهرة، 1950م
- فوكو (ميشيل) نظام الخط، ترجمه محمد سبيل، دار التنوير، بيروت، ط1، 1984
- كاميبي العشق الحسني والمقدس، ترجمه عبد الهادي عباس، دار الحصاة، دمشق، 1992م
- كوندرا توف: أصوات وإشارات، ترجمة ادور يوحنا، مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام، بغداد، 1969م.
- لوكمان (لويبر) علم اجتماع اللغة، ترجمة أبو بكر باقادر، النادي الأدبي للثقافة، جدة، ط1، 1987م.
- لويبر: اللغة في المجتمع، ترجمة تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1961م.
- مجموعة كتب دراسات لغوية في ضوء الماركسية، ترجمة ميشال عاصي، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1979م.
- مجموعة من المؤلفين: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: مهدي المحرومي، ومالك المطليبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993م
- ميلر (سوزانا) سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، عالم المعرفة، الكويت، ع 120، 1987م



- هـدسون: علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عبد، مرجعه مصر  
حامد أبو ريد ومحمد أكرم سعد أسير. عالم الكتب، القاهرة، ط2.  
1990م.
- يسبرسن (أوتو): اللغة بين الفرد والجماعة، ترجمة عبد الرحمن  
محمد، مكتبة نهضة مصر (د ت).
- بير (ألن): لغة الجسد، ترجمة سمير شبحاني، دار الأفق الجديدة،  
بيروت، 1986م.

## الدوريات والمجلات:

- أقيّة (محمد نور) المرأة والكتابة، مجلة لوحدة، بيروت، ع9، 985م.
- التميمي (أمل): المرأة في طلال الأدب، مجلة ناكي، مشوراب، مانه عمان الكبرى، ع6، 2001م.
- جبران (مي): الشخصية الأنثوية، مجلة موقف، بيروت، ع73-74، 1994م.
- الخالد (كورنيليا). الكفاح النسوي حتى الآن، مجلة الطريق، بيروت، ع2، نيسان، 1996م.
- شريدة (صالح مهدي). العلاقة بين اللغة والمجتمع، مجلة المجمع العلمي العراقي، م25، 1974م.
- طعمة (طلال). علم اللغة الاجتماعي أم الأكسية؟، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع(7 8)، 980م.
- قصاب (وليد) الأسلوب والموقف الاجتماعي، مجلة الفيصل الرياض، ع97، نيسان، 1985م.
- المنلا (إبراهيم). السوية من مطور عند اللغة الاجتماعية، مجلة أفكار، عمان، ع149، 2001م.
- الموسى (تهة): نحو اللسانيات الاجتماعية في العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، ع4، م.، 1985م.

- نور الدين (عصام): المحايد أو المذكر والمؤنث من غير الحيوان،  
مجلة دراسات عربية، بيروت، ع (7-8)، 1988م.
- صحيفة الرأي: عمان، 2001/7/21م

## المراجع بغير العربية:

- **Abd -El - Jawad (Hassan):** Social Functions of Language Variation, Al - Abhath -American University of Beirut, Vol. XXXIV 1986.
- **Adler, (Max):** Sex Differences in Human Speech. Humburg, 1978.
- **Allergro (John):** The Sacred Mushroom and the Cross. Hodder Stoughton, 1970.
- **Bernard (Jessie):** The Female World. New York, 1981.
- **Bloomfeild:** Language. London, 1962.
- **Brekwege (Lia):** Hesitancy in Female and Male Speech, (Women's Language), U.S.A, 1987.
- **Brouwer and Dorian:** Women's Language Socialization and Self-image. Foris Publications. U.S.A, 1987.
- **Cameron (Deborah):** Feminist and Linguistic Theory, London, Macmillan, 1985.
- \_\_\_\_\_ (cd): The Feminist Critique of Language. London, 1998.
- **Coates (Jennifer):** Women, Men and Language. London, 1986.
- **Dumézil:** Grammaire Comparee. Paris, 1960.

- **Fishman:** The Sociology of Language. New Bury House, 1972.
- **Gesenius:** Hebrew Grammar. Translated by, A.E. Cowley). Oxford University, 1910.
- **Gray (Louis):** An Introduction to Semitic Comparative Linguistics. Amsterdam, Philo Press, 1971.
- **Lrigray (Luci):** Language Sexes and Gender (Women's Language), 1987.
- **Miller (Gasey):** Words and Women, Anchor Press, New York, 1977.
- **Mills (Jan):** Woman Words (A vocabulary of culture and patriarchal society). London, Virage Press, 1991.
- **Moscatti:** An Introduction to the Comparative Grammar of Semitic Language. Weisbaden, 1964.
- **Pride (J.B):** Sociolinguistic Aspects of Language Learning and Teaching. Oxford University Press, 1979.
- **Rosald: (Michell, Zim-ballst):** Woman, Culture and Society. Standford University Press, 1974.
- **Safilios (Roths (ed):** Sociology of Women. U.S.A, 1972.
- **Sepeiser (E.A):** Studies in Semitic Formative. London, 1970.

- **Shehadeh (Ali):** Gender Differences and Second Language Acquisition Research, Journal of Aleppo University, vol, 25, 1994.
- **Shibamoto (J.):** Japanese Women's Language. London, 1985.
- **Showlter (Elaine):** Toward – Feminist Poetics, 1981.
- **Smith (Philip):** Language, The Sexes and Society Basil, Black Well, 1984.
- **Spender (Dale):** Man Made Language, London, 1980.
- **Susan and Ruth King:** Gender – Based Language (The Feminist) U.S.A, 1998.
- **Thorne, Henley:** Language and Sex Differences and Dominance (Women's Language), 1987.
- **Wardhaugh (Ronald):** An Introduction to Sociolinguistics, Black well, Oxford, 1992.
- **W.Wright:** Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Language. Cambridge, 1890.
- \_\_\_\_\_: The Grammar of the Arabic Language. Cambridge University Press, 1896.